



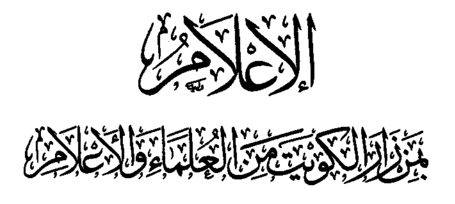
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

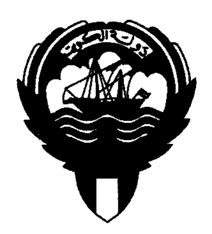


تأليف
أ.د. وليد عبد الله المنيس

الإصدار السابع عشر
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م


بسم الله الرحمن الرحيم


الإعلام
بمن زار الكويت من العلماء والأعلام



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

الوعي الإسلامي

Al-Waei Al-Islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر هجري

الطبعة الأولى
الإصدار السابع عشر
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

العنوان:

ص.ب ٢٣٦٦٧

الرمز البريدي ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني:

w.w.walwaei.com

الإشراف العام:

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

مقدمة

الحمد لله الكريم المتعال، العميم الإفضال، الذي وفق من شاء للسفر والانتقال، وأطاب له إلقاء عصا الترحال، فيما تيسر من البلدان والمحال، والصّلاة والسّلام على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه المسددين في الأقوال والأفعال.

أما بعد، فهذا كتاب تيسر تأليفه بعون الله تعالى ليضم مجموعة من العلماء والأعلام، الذين زاروا الكويت في فترات سابقة، فمنهم من طاب له المقام، فأقام، ومنهم من استقر ثم بدا له أن يرجع إلى موطنه في أخريات عمره، ومنهم من تكررت زيارته فلا يكاد ينقطع عن الكويت إما لدعوات خاصة أو لزيارات مخصصة لمهام معيّنة.

وسيقف القارئ الكريم على أسماء لامعة ومبرزة في فنون العلم والآداب، كما سيلاحظ أسماء تجتمع على تخصص أو وظيفة. فهناك مثلاً القراء، وهناك أهل الحديث المسندين، والفقهاء المدققين، والأدباء المحققين مما يدل على حياة هذا البلد المضياف ودوام اتصاله بالعلماء والأعلام.

وهذا الكتاب لم يقصد استقصاء كل وارد وصادر، وداخل

ومغادر، **لكن وقع الاختيار على ما يزيد عن تسعين شخصية ممن لهم حضور في الكويت أو العالم العربي والإسلامي، أو كان لهم آثار في نشر العلم والإفادة في الكويت** خاصة؛ ولا يمنع ذلك، بحسب ما يتيسر، أن نذيّل على كتابنا هذا بذكر علماء وأعلام لم يتسع المقام لذكرهم وذلك في كتاب آخر، والله المستعان.

ومن المهم أن نقول أن ترتيب أسماء العلماء والأعلام في كتابنا هذا إذا لم يكونوا على قيد الحياة فنذكر الأقدم وفاةً، أما إذا كانوا على قيد الحياة فالأسبق ولادةً، ويتناول الكتاب العلماء والأعلام في حوالي ثلاثة قرون وزيادة بحسب ما يسمح به المقام وشروط الاختيار.

ومن المهم أن نقول أن بعض العلماء والأعلام ذكرناهم في كتابنا هذا رغم وجودهم في كتب التراجم والتاريخ في الكويت والسبب لأن لهم بصمات واضحة في العلم، وأحياناً لا نذكر بعض العلماء والأعلام والسبب لأنه قد تكرر ذكرهم في كتب تاريخ الكويت وصاروا وجوهاً مألوفة، ومن هؤلاء: الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، والشيخ عبد العزيز العلجي رحمه الله، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله، وكثير من الأسماء على هذا المنوال.

وحتى لا يقول قائل هناك فوائت، والحال أن الحصر التام لله تعالى ولا حول ولا قوة إلا به، وحسبنا أن نجعل الكتاب يحتوي على أسماء وأعلام لم تعرف من قبل.

ولعل من أبرز مقاصد هذا الكتاب أنه بقدر المستطاع يحاول أن يجمع بين دَفتَيْه تراجم وأخبار ثلة كريمة من العلماء والأعلام الذين لم يذكروا في كتب الأعلام أو التاريخ أو المتابعات الخاصة بالكويت بشيء من التفصيل، أو لم يذكروا أصلاً، أو ذكروا بصفة عابرة لم تف بالتعريف بهم، من غير استقصاء لأن ذلك يشق، بل بقدر الوسع والطاقة كما قدمنا.

ولا بد لي هنا من شكر رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي الشيخ فيصل يوسف العلي الذي ما فتئ يتابع هذا الكتاب، وينبه عن هذا العالم أو العَلَم أو ذاك، خاصة وإن من أبرز العلماء المذكورين قد جاءوا بدعوة مباشرة منه بعون الله تعالى، وبمؤازرة من وزارة الأوقاف الكويتية، كما أنه أمدني بأمهات المراجع المتصلة بالأعلام التي سهلت مهمة إتمام الكتاب، كما أنه تابع طباعة الكتاب إلى حين إتمامه؛ والشكر موصول للأستاذ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم على مقترحاته والمعلومات الدقيقة التي قدمها عن بعض المحققين، وملاحظاته المهمة على مجمل الأسماء ومضمون الكتاب، وكذلك للأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم على ما زودني به من معلومات عن بعض الأعلام، حفظهما الله.

كما أشكر كل من أمدني بمعلومات عن بعض الأعلام، أو نبه عن عالم عابر أو عَلَمٍ زائر، والحمد لله رب العالمين.

أ.د. وليد عبد الله المنيس
الكويت، حرسها الله تعالى



١

محمد بن فيروز

(١٠٧٢ ـ ١١٣٥هـ/ ١٦٥٢ ـ ١٧١٥م)

هو العلامة الشيخ القاضي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز الوهيبي، التميمي نسباً النجدي ثم الكويتي بلداً[١].

مشايخه:

قرأ على علماء عصره حتى برع وفاق أقرانه إلى أن ولي القضاء، أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزاز، والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله.

أول من ولي القضاء في الكويت:

اتفق مؤرخو الكويت الموثوقون على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز هو أول قاض للكويت، بعد هجرته من بلده في نجد.

أقوال مؤرخي الكويت:

تحدث مؤرخو الكويت عن موضوع القضاة وتسلسلهم، فقد ذكر المؤرخ الشيخ عبد العزيز الرشيد ما نصه:

---

(١) هكذا عرف به ابن بسام في: «علماء نجد» (٦/ ٢٦٧).

«أما أول من تولاه ـ أي القضاء ـ فغير معروف على التحقيق، وأقدم من عرف هو الشيخ محمد بن فيروز كما أخبرني أستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن عيسى المؤرخ النجدي، ولا يبعد أن يكون الأستاذ هو أول قضاتها لأنه توفي عام ١١٣٥هـ في الكويت[١].

ويؤكد ذلك القاضي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي المالكي الكويتي عندما رتب سلسلة قضاة الكويت بقوله:

«سلسلة القضاة في الكويت، الشيخ محمد بن فيروز، وقد توفي ١١٣٥هـ»[٢]. ثم شرع بذكر من يليه.

وفي موضع آخر يقول ابن بسام عن انتقال ابن فيروز من بلده إلى الكويت:

«بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم والذي انتقل منها إلى الكويت هو الشيخ محمد بن فيروز ـ فالمنتقل هذا هو جد العالم المشهور في الإحساء ـ وصار قاضياً في الكويت حتى توفي عام ١١٣٥هـ، ويقال إنه أول من تولى قضاء الكويت، ثم انتقل ابنه عبد الله من الكويت إلى الإحساء واستوطنه»[٣].

---

(١) عبد العزيز الرشيد: «تاريخ الكويت»، ص٩٢، ط ١٩٧٨م.
(٢) يوسف بن عيسى القناعي: «صفحات من تاريخ الكويت»، ص٣٩، ط ١٩٧٨م.
(٣) ابن بسام (٦/ ٢٣٦).

وفي هذا دليل على أن ابنه تفقه على والده في الكويت قبل أن يغادر إلى الإحساء، ومما يذكر أن العتوب، وهم الأسر الذين أسسوا الكويت والبحرين، كانوا على اتصال بابن فيروز منذ وصولهم الزبارة في قطر في بداية تحركهم نحو شرق الجزيرة كما ذكر في بعض المصادر.

توافق تاريخ تسلسل القضاة مع تأسيس الكويت:

المطلع على تاريخ تولي العلامة محمد بن فيروز القضاء في الكويت مع ربط ذلك بتاريخ تأسيسها عام ١٠٢٢هـ كما ذكر الشيخ مبارك الكبير، وأن القاضي ابن فيروز الذي ولد عام ١٠٧٢هـ، ومات عام ١١٣٥هـ في الكويت، ليؤكد التوافق الزمني والتقارب التاريخي بين زمني التأسيس والتسلسل القضائي في الكويت كما أورده الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الكويتي[١].

تحقيق مسألة نشأة القضاء وتسلسل القضاة في الكويت عند د. يعقوب يوسف الغنيم[٢]:

ممن تعرض لمسألة القضاة في الكويت وتسلسلهم وأحوال القضاء وتاريخه في الكويت مع تحرير هذه القضية المهمة

---

(١) انظر: «صفحات من تاريخ الكويت»، للشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص٣٩ ـ ٤٠، ذكر تسلسل القضاة إلى ما يقرب من نهاية حكم مبارك الكبير ١٣٣٩هـ.

(٢) هو معالي الأديب المؤرخ د. يعقوب يوسف الغنيم وزير التربية السابق وابن أخت علامة الكويت الشيخ محمد بن سليمان الجراح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

د. يعقوب يوسف الغنيم في موسوعته الحافلة «الأزمنة والأمكنة»، وهي موسوعة تخص الحوادث والأيام والناس في الكويت، مع تحقيق وتحرير مواضع النزاع في تاريخ الكويت الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

يقول د. الغنيم ما نصه:

وقبل كل شيء فإنه لا بد من الإشارة إلى أن القضاء قد نشأ بوجود قاضي الشرع منذ البداية حتى لقد رأينا الشيخ عبد العزيز الرشيد يستدل به على بداية الكويت، فهو يرى أن الكويت تأسست قبل سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٢م)، وذلك لأنه رجح أن أول من تولى القضاء في الكويت هو الشيخ محمد بن فيروز، وقال: «ولا يبعد أن يكون ذلك الأستاذ هو أول قضاتها لأنه توفي في الكويت سنة ١١٣٥هـ».

ويقينا أن هذا التاريخ لا يدل على زمن تأسيس الكويت لعدة أسباب أولها: أن هذا هو تاريخ وفاة القاضي وليس تاريخ بدء عمله، وثانيهما: أن البلد بقيت مدة طويلة يتقاضى الناس بينهم فيها عن طريق التفاهم، وهنا يقول الشيخ الرشيد: «نكاد نجزم أن آل صباح لم يولوا القضاء أحداً أول ما نزلوا في أرض الكويت، وأن الذي كان يتولاه إذ ذاك هو من يقع اختيار المتنازعين عليه».

ويضيف: إن التقاضي موجود منذ نشأة الكويت، ولكن أسلوبه مختلف إلى أن استقر الرأي على اختيار قاض يُعتمد عليه، فتم اختيار الشيخ محمد بن فيروز لكي يقوم بهذه المهمة، ومع

ذلك فهو لا يدل دلالة قاطعة على تاريخ نشأة الكويت لأننا لا نعرف الفترة التي كان التقاضي يتم بها بين الناس عن طريق اختيار حكَم يرجعون إليه، ولا الفترة التي مرت بين وقت اختيار ابن فيروز وتاريخ وفاته، بل إن الشيخ عبد العزيز الرشيد يصرح بأن أول من تولى القضاء غير معروف على التحقيق وإن كان أقدم من عُرف هو الشيخ ابن فيروز، وهذا يعطي دلالة أخرى على النشأة إذ تبين لنا هنا أن هذا المرفق المهم قد مر بثلاثة أطوار، الأول منها التقاضي بين الناس عن طريق انتداب من يرون تحكيمه في مشكلاتهم، والثاني تولية قضاة لم نعرفهم كما ذكر الرشيد، والثالث هو ابن فيروز المذكور.

بعد وفاة ابن فيروز تولى قضاء الكويت أحد أفراد آل عبد الجليل، وعبر عن ذلك الشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ يوسف بن عيسى بقولهما: يقال أن أحد آل عبد الجليل قام بالقضاء بعده، أي بعد ابن فيروز.

وفي هذه الأثناء وصل إلى البلاد رئيس آل عدساني كما سماه الرشيد، وكان عالماً صالحاً، أعجب القاضي (العبد الجليل) ذلك منه فقام بالتنازل عن منصب القضاء له، ومنذ ذلك الوقت استمر هذا العمل في أيدي أفراد من هذه الأسرة الكريمة حتى صار لفظ العدساني يعادل لفظ القاضي، وأذكر أنه كان يُحكى أن بعض البحارة الكويتيين حدثت لهم حادثة في البحرين فذهبوا للتقاضي هناك، وعندما أتوا إلى الكويت رووا حكايتهم قائلين: ذهبنا إلى عدساني البحرين.

ويواصل د. الغنيم قوله أنه قد تولى القضاء عدد من آل عدساني منهم:

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العدساني الذي توفي في سنة ١١٩٧هـ (١٧٨٢م).

٢ ـ الشيخ محمد بن محمد العدساني الذي توفي في سنة ١٢٠٨هـ (١٧٩٣م).

٣ ـ الشيخ محمد صالح العدساني الذي استقال في سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م).

بعد ذلك تولى القضاء الشيخ علي بن شارخ حتى سنة ١٢٢٨هـ (١٨١٣م)، وتوفي بعد سنتين أو ثلاث من تاريخ تعيينه، وهنا عاد القضاء إلى آل عدساني، وكان أول واحد منهم بعد الشارخ الشيخ محمد صالح العدساني الذي عاد مرة أخرى، وبقي في منصبه هذا حتى وفاته في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٧م).

عند وفاة محمد صالح العدساني لم يكن الذي سوف يحل محله من الأسرة ذاتها مستعداً للقيام بالمهمة، وكان يحتاج إلى وقت إضافي لذلك، فتولى القضاء رجلان هما الشيخ علي بن نشوان ومحمد بن محمود حتى سنة ١٢٣٥هـ (١٨١٩م)، وهنا تولى العدساني المشار إليه وهو عبد الله مهام القضاء حتى سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م).

وهكذا استمرت السلسلة العدسانية فيما بعد إلى أن تغيرت الأمور، واختلفت الأنظمة.

ويناقش د. الغنيم مسألة التشابه بين اسمين من آل فيروز ممن التبس على بعض المؤرخين بقوله:

١ ـ كتب الأستاذ عبد الله خالد الحاتم عن تاريخ القضاء في الكويت في ص٢٠٥ من كتابه: «من هنا بدأت الكويت» فذكر تولي محمد بن فيروز للقضاء عندنا، فقال بكل جرأة: «وهذه الرواية بدورها مغلوطة، كما نجد ذلك واضحاً من رواية الشيخ عثمان بن سند»، وبين أن ابن سند معاصر لابن فيروز الذي توفي في البصرة ودفن في الزبير، في سنة ١٨٠١م، ويتساءل فأين هذه الرواية من تلك؟ واستدرك قائلاً: «اللهم إلا إذا كان الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز هذا هو غير محمد بن فيروز المذكور في تاريخ الكويت»، وياليت الأستاذ حاتم اكتفى بهذا الاستدراك الذي يبدو أنه غير مقتنع به، ولو قرأ كتاب الشيخ عبد العزيز الرشيد جيداً لعرف الحقيقة، فتاريخ وفاة ابن فيروز في الكويت بعد أن أدار قضاءها كانت في سنة ١٧٢٢م، ووفاة ابن فيروز الذي تحدث عنه ابن سند كانت في سنة ١٨٠١م، ويبدو من سياق حديث ابن سند أن صاحبه لم يأت إلى الكويت أصلاً، ولذا فإن قاضي الكويت المقصود هو شخص آخر، وقد ساق الشيخ عبد العزيز حديثاً قاطعاً يدل على صحة ما ذهبنا إليه، وذلك حين قال عن القضاة: «وأقدم من عرف هو الشيخ محمد بن فيروز جد ابن فيروز المشهور كما أخبرني أستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن عيسى المؤرخ النجدي».

هذا والاسم الكامل لهذا القاضي هو محمد بن عبد الله بن

فيروز، وصاحب ابن سند اسمه: محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز، وكان هذا من نقاد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهذا يؤكد عدم تلقي الشيخ إبراهيم بن صالح العلم على يديه.

ولم يكن الشيخ إبراهيم بن صالح قد عاصر الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، لأن هذا الأخير توفي قبله بزمن، والشيخ ابن صالح من مواليد سنة ١٢٧٠هـ، في الوقت الذي رأينا فيه أن وفاة ابن فيروز القاضي في الكويت كانت في سنة ١١٣٥هـ، ولكن اسمه ورد ضمن السند الذي وصل إلى آخر شيخ درس عليه وهو الشيخ أحمد بن عيسى.

ويخلص بقوله إن: الصواب في هذه المسألة ما ذكره الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن صالح البسام في كتابه: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» ـ ٦/ ٢٣٦ ـ وهو أن محمد بن عبد الله بن فيروز قاضي الكويت الذي توفي في سنة ١١٣٥هـ (١٧٣٣م) أنجب ابناً اسمه عبد الله اشتغل بالعلم الديني وانتقل بعد وفاة أبيه إلى الأحساء، وأنجب عبد الله هذا ولداً سماه محمداً هو الذي طلب العلم ونبغ فيه وانتقل إلى العراق للسبب الذي أشرنا إليه.

وعلى هذا فإن من اسمه محمد بن عبد الله بن فيروز اثنان أحدهما قاضي الكويت والآخر هو الذي ذكره صاحب كتاب «سبائك العسجد» وتبنى الحاتم قوله دون تمحيص، وهذا هو حفيد صاحبنا.

٢ ـ ذكرنا في أول حديثنا أن رجلاً من آل عبد الجليل تولى

القضاء بعد وفاة الشيخ محمد بن فيروز، وليست لدينا معلومات عن حياته ومقدرته العلمية، ولكن اختياره لم يتم في ذلك الوقت لولا استطاعته القيام بالمهمة الموكلة إليه.

ولعل مما يدل على هذه الفترة أن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العدساني تولى القضاء منذ سنة ١١٧١هـ (١٧٥٦م) وبينه وبين وفاة ابن فيروز خمس وثلاثون سنة، وهذا هو ما يؤكد وجود قاضٍ بين الإثنين، ولا توجد معلومات وافية عن هذا القاضي إلا أنه هو مؤسس مسجد العدساني في المنطقة التجارية» اهـ[١].

❐ ❐ ❐

---

(١) هذا آخر ما نقل من ملاحظات د. يعقوب الغنيم على مسألة القضاة وتسلسلهم في الكويت وما يتصل بذلك من أمور.

٢

عبد الرحمن السويدي

(١١٣٤ ـ ١٢٠٠هـ/١٧١٤ ـ ١٧٨٠م)

هو العلامة المحدث الفقيه الشيخ عبد الرحمٰن زين الدين بن عبد الله البغدادي الشهير بالسويدي.

قال عنه الإمام العلامة محمود الألوسي[(١)]:

هو شبل الشيخ عبد الله أبي البركات كان بدراً في العلوم تقتبس أنواره، وإماماً في الفضائل لا يشق غباره، حافظ حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه، علامة الآفاق الذي أخفى الجهل بإظهار علمه، وفهّامة أهل العراق بفقه نفسه، ومزيد فهمه.

كان رحمه الله تعالى ذا زهد وتعفّف، وورع ودين رصين فهو خير خلف لمن مضى من آبائه السالفين، له نظر ثاقب في معرفة رجال السنن والآثار، وتمييز ما طاب عما خبث من الآثار، وكان ذا باع طويل في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، فدرّس وأفاد،

(١) انظر محمود شكري الألوسي: «المسك الإذفر في نشر مزايا القرن الثالث عشر والرابع عشر» ص١٣١؛ ط دار العلوم، الرياض، وانظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣١٤).

ونال به الطالبون غاية المراد، له تأليفات مشحونة بفرائد الفوائد، وتصانيف تزري بالعقود. . . إلى أخر ما قال رحمه الله.

مؤلفاته:

له «حاشية على تحفة العلامة ابن حجر المكي»، و«حاشية جليلة على الحضرمية»، و«حاشية على شرح القطر»، و«إرواء المحتسي من كؤوس الشراملسي»، و«تاريخ بغداد: حديقة في سيرة الوزراء».

زيارته للكويت وإقامته فيها شهراً:

زار الكويت بعد وقوع الطاعون في بلاده عام ١١٨٦هـ، ووصف رحلته، كما وصف أهل الكويت في عبارات صادقة وجميلة بقوله رحمه الله:

«فخرجت على الكويت، وخرج معي جماعة، والكويت بلدة على ساحل البحر، وكانت المسافة ستة أيام براً، فدخلتها وأكرمني أهلها إكراماً عظيماً، وهم أهل صلاح وعفة وديانة، وفيها أربعة عشر جامعاً، وفيها مسجدان، والكل في أوقات الصلوات الخمس تملأ من المصلين، أقمت فيها شهراً لم أُسأل فيها عن بيع أو شراء ونحوهما، بل أُسأل عن صيام وصلاة وصدقة، وكذلك نساؤها ذوات ديانة في الغاية. . .».

كما وصف دروسه في مسجد ابن بحر وكثافة الحضور الذين حضروا دروسه واهتمام الناس بالعلم ودروس الفقه.

كما يدل وصفه على حضور ذهنه وتثبته وفطنته، حيث وصف مشاهداته بدقة وتَحرٍّ رغم قصر إقامته التي دامت حوالي شهر.

أبرز العلماء الذين أدركهم في الكويت:

أدرك العلامة السويدي بعض العلماء والقضاة في الكويت من أبرزهم القاضي الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العدساني (ت١١٩٧هـ)، والقاضي الشيخ محمد العدساني تولى القضاء في الكويت إلى عام ١٢٠٨هـ[1].

❐ ❐ ❐

(١) يوسف بن عيسى القناعي «صفحات من تاريخ الكويت»، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص٣٩.

٣، ٤

عبد الواحد بن عبد الله الغزنوي
عبد الرحيم بن عبد الله الغزنوي

ـ زارا الكويت في عهد الشيخ مبارك الكبير الذي حكم الكويت في الفترة (١٨٩٦ ـ ١٩١٥م) ـ

هما الشيخان المسندان عبد الواحد وعبد الرحيم ابنا الشيخ المحدث العلامة الزاهد السيد عبد الله الغزنوي (ت١٢٩٨هـ)، وشقيقهما العلامة السيد محمد بن عبد الله الغزنوي صاحب التعليقات والحواشي على «جامع البيان في تفسير القرآن» للعلامة السيد معين الدين محمد بن عبد الرحمٰن الحسيني الإيجي الشافعي (٨٣٢ ـ ٨٩٤هـ) رحمه الله تعالى، وقد توفي المحشي الشيخ محمد بن عبد الله الغزنوي في عام ١٢٩٦هـ.

امتازت هذه العائلة بالانتصار للسنة المحضة في أفغانستان فأجليت إلى الهند، ومنهم العلامة عبد الجبار الغزنوي (ت١٣٣١هـ).

عبد الواحد وعبد الرحيم الغزنوي:

مما عرف عن الشيخين عبد الواحد والشيخ عبد الرحيم ابني العلامة عبد الله الغزنوي أنهما سارا على خطا والدهما في العلم

والزهد، ومن المشتغلين بالتدريس والإفادة والتصنيف والإفتاء والدعوة إلى الكتاب والسنة ونشر التوحيد الخالص ونصر السنة المحضة، وكذا فعل شقيقهما عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي المتفق على مكانته وجلالته، وقد أخذ عنه شقيقه عبد الرحيم، وبعد التخرج على أيدي كبار أهل العلم اشتغل العلامة عبد الواحد الغزنوي في المدرسة الغزنوية الشهيرة، ثم انتقل إلى لاهور وتولى الإمامة والخطابة ومسند التدريس في المسجد الجامع الشهير بمسجد جينيانوالي، وقضى فيه أغلب أيام حياته، وقد تولى الخطابة في هذا المسجد كبار علماء أهل الحديث، منهم العلامة الزاهد محمد داود الغزنوي أمير جماعة أهل الحديث لعموم باكستان، والمجاهد الشهيد ـ بتوفيق الله ـ إحسان إلهي ظهير رحمهما الله تعالى توليا الخطابة فيه طيلة حياتهما.

صلتهما بمحدث الهند نذير حسين:

اتصل الشيخان بعلامة الهند الإمام العالم الكبير المحدث نذير حسين بن جواد علي الحسيني البهاري ثم الدهلوي المتفق على جلالته في العلم والحديث.

يذكر مؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسيني في كتابه «الإعلام» عند حديثه عن تلاميذ العلامة نذير حسين بقوله:

وأما تلامذته فعلى طبقات «... ثم يقول: ومنهم المقاربون بالطبقة الأولى ومنهم من يلي الطبقة الثانية، وأهل هاتين الطبقتين

يبلغون الآلاف، وأما أشهرهم في الهند فمنهم الشيخ عبد الله الغزنوي العارف المشهور وبنوه الأتقياء محمد وعبد الجبار وعبد الواحد وعبد الله.. إلخ»[1].

هذه العبارة تدل على أن محمداً وعبد الجبار وعبد الواحد وعبد الله قد تتلمذوا على الإمام نذير حسين فضلاً عن والدهم السيد الشيخ عبد الله الغزنوي كما مر.

ومما ذكر في ترجمة العلامة السيد محمد بن عبد الله الغزنوي صاحب التعليقات والحواشي على «جامع البيان» الذي سبق ذكره، أن أخوي المحشي السيد عبد الواحد والسيد عبد الرحيم جاءا إلى الكويت للتجارة والتقيا الأمير عبد الرحمٰن آل سعود والملك عبد العزيز حين إقامتهما في الكويت قبل فتح الرياض، فتأثرا بعلمهما وفضلهما كثير، مع وحدة العقيدة والمنهج، وقد استقدمهما الأمير عبد الرحمٰن آل سعود رحمه الله إلى الرياض بعد فتحها فجاءا وأقاما هناك خمس سنوات وتصدرا

---

(١) انظر: «الإعلام بمن زار الهند من الأعلام»، لمؤرخ الهند العلامة الشريف عبد الحي بن فخرالدين الحسيني المتوفى سنة ١٣٤١هـ، المجلد الثالث، الجزء السابع والثامن يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، دار ابن حزم، وانظر: «علماء أهل الحديث في الهند»، للشيخ أبو بكر بن عبد الجليل، ١٤١٩هـ، دار الكتاب والسنة، الرياض، ص٥٥، ٩٣، ٩٧.

للتدريس، فتتلمذ عليهما عدد كبير من آل سعود وغيرهم من أهل نجد[1].

ومما هو جدير بالذكر أن الأميرة نورة ـ شقيقة الملك عبد العزيز ـ والملك سعود بن عبد العزيز قد درسا في الكويت لما هاجر الأمير عبد الرحمٰن آل سعود للإقامة في الكويت، وذلك في كُتّاب المطوعة شريفة حسين العلي العمر، وكتّاب المطوعة موزة بنت حمادة[2].

❐ ❐ ❐

---

(١) انظر: «جامع البيان في تفسير القرآن» للعلامة معين الدين محمد بن عبد الرحمٰن الحسيني الإيجي الشافعي، علق عليه العلامة السيد محمد بن عبد الله الغزنوي المتوفى ١٢٩٦هـ، قدم له وراجعه صلاح الدين مقبول أحمد، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، ط غراس، الكويت، انظر ص١٧؛ ولا بد من شكر الأخ يحيى عبد الله الكندري الذي نبه عنهما، والشكر موصول للشيخ عارف جاويد الذي أمدني بترجمة مفصلة عنهما وعن مشاهير الغزنوية رحمهم الله تعالى.

(٢) «تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية»، المجلد الأول، «التعليم في الكويت منذ نشأتها حتى سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)»، البدايات الأولى، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ـ ٢٠٠٢م، ص٤٣.

٥

عثمان بن عبد الجبار بن شبانة(١)

(ت١٢٤٢هـ ـ ١٩٢٣م)

هو الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن محمد بن شبانه آل مسند، واشتهرت هذه الأسرة بآل عبد الجبار نسبة إلى والد الشيخ عثمان.

ولد الشيخ عثمان في المجمعة عاصمة بلدان سدير حيث تقيم عشيرته الشهيرة آل شبانة.

طلبهُ العلم:

أخذ العلم عن علماء بلده وعلماء أسرته فمن مشايخه الشيخ محمد بن عثمان آل شبانة والشيخ أحمد بن محمد التويجري. ثم رحل إلى الدرعية ودرس على أشهر مشايخها العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن عبيد، وكانت الثمرة أن أصبح عالم زمانه في المذهب معظماً عند أهل الدرعية، حافظاً للقرآن عن ظهر قلب.

---

(١) ابن بسام، (٥/ ٨٣)، وانظر عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف آل الشيخ: «مشاهير علماء نجد وغيرهم»، ط ١٣٩٤هـ، ومما ذكره: أن الشيخ عثمان بن عبد الجبار قد أخذ عن قاضي الكويت علي ابن نشوان بن شارخ قاضي الكويت. .» انظر ص٢١٧.

وظائفه:

تقلد القضاء في عدة أماكن، منها أنه كان قاضياً لبلدان عسير، وقاضياً في عمان، وفي رأس الخيمة وغيرها.

زيارته للكويت:

ارتحل إلى الإحساء والكويت والزبير للتزود من العلم، وأشهر مشايخه العالم علي بن شارخ القاضي في الكويت والزبير.

وفاته في ليلة فاضلة:

توفي في بلدة المجمعة ليلة السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٤٢هـ.



٦

نــافــــع

(كان حيّاً عام ١٢٥٨هـ ـ ١٨٣٨م)

حل بالكويت الشيخ نافع أحد تلاميذ ابن سلوم فَقُرِئَ عليه «غاية أولي النهي في الجمع بين الإقناع والمنتهى» للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، وهو أبرز كتبه وبه ظهرت إمامته وتبحره في المذهب الحنبلي.

ولما ارتحل العلامة السيد عبد الجليل الطبطبائي من البحرين بعد وقعتها المشهورة سنة ١٢٥٨هـ واستوطن الكويت، في أثناء وجوده فيها قدم الشيخ نافع أحد تلامذة الشيخ عبد الرزاق بن سلوم[١] الكويت، فأكرم قدومه، وأنزله في داره، وأحسن ضيافته، وأقام عنده حولاً يقرأ عليه ويستفيد منه، فقرأ عليه «المنتهى» كما أسلفنا. والفترة التي تواجد فيها الشيخ نافع في الكويت كانت زاخرة بوجود كبار القضاة كالقاضي ابن شارخ والقضاة العداسنة

---

(١) هو الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم التميمي من مشايخ إمارة الزبير، كانت ولادته ١٢٥٤هـ، رحل إلى بغداد وتفقه على علمائها، وكان زميلاً للعلامة محمود شكري الألوسي عند الشيخ علاء الدين الموصلي، ومن مشايخه أحمد بن عبد الله آل عقيل النجدي ثم الزبيري.

كالشيخ عبد الله العدساني تولى القضاء إلى عام ١٢٧٤هـ، وابنه الشيخ محمد بن عبد الله العدساني إلى عام ١٣٣٨هـ، وأدرك بعض علمائها الذين جاء ذكرهم في مؤلفنا هذا.

❒ ❒ ❒

٧

محمد بن عبد الله السبيّل[1]

(١٣٠٠ ـ ١٣٣٦هـ/ ١٨٨٠ ـ ١٩١٦م)

من تلاميذ عالم الكويت القاضي الشيخ عبد الله الخلف الدحيان

ولد الشيخ في بلدة البكيرية إحدى مدن القصيم في ١٣٠٠هـ، وكان والده من حفاظ القرآن الكريم وإماماً لأحد مساجد البلدة.

درس في الكتاب في سن التمييز عند الشيخ حمد بن علي المحمود، ثم طلب العلم على مشايخ البكيرية، حيث قرأ على قاضي البكيرية في زمنه عبد الله بن حمد بن سليم، وعلى قاضيها عبد الله بن سلمان بن بليهد، وعلى أخيه حمد بن سلمان بن بليهد قاضي البكيرية.

هجرته إلى الكويت:

نظراً لصعوبة الظروف المعيشيّة في موطنه نجد فقد سافر إلى الكويت للعمل فيها وذلك في حدود ١٣٣٠هـ، فمكث فيها عامين.

حضوره لدروس الشيخ عبد الله الخلف:

أثناء وجوده في الكويت كان يحضر دروس علامة الكويت

---

(١) ابن بسام، (٦/ ٢٢٢).

وقاضيها الشيخ عبد الله الخلف وانتفع به انتفاعاً كبيراً.

كان رَحِمَهُ اللهُ ذكياً حافظاً لكتاب الله، وجد على مصحفه الخاص عبارة بخطه فيها أنه صلى بالناس في رمضان، وختم لهم القرآن ثلاث مرات، ولم يغلط إلا في موضعين، وكان خطه حسناً، كما إنه نسخ القرآن ثلاث مرات.

سبب موته:

ذكر ابن بسام أنه شوهد ومعه كتاب «آداب المشي إلى الصلاة» بخطه الحسن، فأخذ المشاهد العجب من حال الكتاب، فَحُسد من غير قصد فأصابه اكتئاب قيل إنه سبب وفاته. والله أعلم.

❐ ❐ ❐

٨

إبراهيم بن حمد بن جاسر(١)

توفي ودفن في الكويت
(١٢٤١ ـ ١٣٣٨هـ/ ١٨٢٢ ـ ١٩١٨م)
كان ممن تدارس العلم مع علامة الكويت
الشيخ عبد الله الخلف الدحيان

هو الشيخ العلامة إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر ولد في بريدة عام ١٢٤١هـ ونشأ فيها وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب.

وشرع في طلب العلم فقرأ على علماء بريدة وما حولها.

مشايخه:

الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وهما من كبار قضاة بريدة، كما أخذ العلم عن الشيخ حسن الشطي في دمشق وأكثر في الأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان.

---

(١) انظر عبد الله البسام: «علماء نجد في ثمانية قرون» (١/ ٢٧٧)، وانظر: «تسهيل السابلة» للبردي (٣/ ١٧٦٧)، وانظر: «روضة الناظرين» لمحمد بن عثمان القاضي (١/ ٤١).

مكانته العلمية:

وصف بأنه بحر لا يجارى، وعالم لا يمارى، لا سيما في التفسير والحديث واللغة، وقد ارتحل لطلب العلم خارج البلاد في صالحية دمشق وفي الجامع الأموي ولازم علماء الحنابلة. وممن لازمهم آل الشطي، فدخل بيتهم الذي كان معموراً بالتدريس في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ثم انتقل إلى نابلس فقرأ على أعيان الحنابلة، ثم عاد إلى القصيم، ولما ذهب إلى الزبير عرض عليه العمل لإمامة وخطابة مسجد النقيب في بلدة الزبير، ولما رأى في الجزء الأخير من المسجد قبراً في حجرة خرج مسرعاً، وقال: لا أصلي ولا فرضاً واحداً مأموماً فكيف أصير إماماً.

كما أثر عنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك بالإنكار على الصوفية إبان الحكم العثماني لما رآهم في المسجد الحرام فعلاهم بعصاه، ولما رفع أمره إلى أمير مكة الشريف عون عرف أنه على صواب.

صلته بعلماء الكويت:

أما صلته بعلماء الكويت ووجهائها فهو واضح من خلال مراسلاته مع عالم الكويت القاضي الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان (ت١٣٤٩هـ) وذلك فيما يدور بينهما في المراسلات من تحية وسؤال وذكر بعض الوجهاء في السلام كما سيأتي.

زيارته للكويت ووفاته فيها رَحِمَهُ اللَّهُ:

قام الشيخ إبراهيم بن جاسر بزيارة الكويت لعارض مرض

انتابه فعاجلته المنية فتوفي ودفن في الكويت رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان ذلك عام ١٣٣٨هـ، وله من العمر ٩٧ عاماً.

رسالته إلى الشيخ عبد الله بن خلف:

المتأمل لرسالته إلى الشيخ عبد الله الخلف يقف على جملة من الدلائل والمؤشرات التي تثبت أن العلامة الجاسر كان معروفاً في الكويت وله مجالس علمية سواء في بلده أو في الكويت، وله كتب يدرسها ظهر اسمها في مرثية الشيخ عبد الله الدحيان التي سنتعرض لها فيما بعد.

أما الرسالة فتاريخها في ٩ شوال ١٣٣٠هـ[1].

* أبرز الملاحظات على الرسالة:

١ ـ الدعاء بتعميم نفعه للأمة بقوله: نفع الله به الأمة المحمدية وجعله من سادة الطائفة الناجية المرضية.

٢ ـ الموجب للرسالة والسؤال بقوله: فالموجب للكتاب إهداء السلام والدعاء بالعصمة والتوفيق والمتابعة.

٣ ـ القرب والمعرفة بينهما، وذلك بسؤاله عن الأصحاب والأحباب بالاسم سواء من الوجهاء أو غيرهم مع إرسال السلام من جهته على التفصيل.

---

(١) انظر: محمد بن ناصر العجمي «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان: حياته ومراسلاته العلمية وآثاره» (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص٤٥٤.

٤ ـ أنه كتبها قبل وفاته بثمان سنوات فقد توفي الشيخ الجاسر عام ١٣٣٨هـ، ورسالته تاريخها ١٣٣٠هـ.

رثاء الشيخ عبد الله الخلف له مع بعض الفوائد[1]:

كما رثاه الشيخ عبد الله الخلف وأحسن ذكره، وبيّن أبرز صفاته وسجاياه ومآثره وعلمه ومكانته على ما يأتي:

يقول في صدر مرثيته:

قف بالطلول وروّها بالأدمع وقل العفا بعد العفا للأربُعِ
واترك فؤادك يلتظي حيث الأسى بين الجوانح في حشا متصدع

ويقول في علمه وورعه وديانته وكفالته للأرامل والأيتام:

قد مات حَبْر العلم إنسان العُلا بحرُ المعارف خير شيخ أوْرع
بحرُ العلومِ أخو الديانةِ والتُّقى كهفُ الأرامِل واليتامى الرضّع

ويقول في عبادته وخشوعه:

العابد الأواه مصباح الدجا بدر الدُّجنّةَ قدوة المتخشع
لم تلقه الأسحار إلا قائماً في الساجدين وفي الهداة الركع

وفي تعليمه للطلاب:

يملي على الطلاب جم فوائد عن غير هذا الحبر ذاتُ تمنّع

والتفسير والحديث:

من ذا يفسّر أو يحدث بعده في كتبه والأمهات اللّمع

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠٧.

وذكره لأبرز كتب العلم التي يدرسها أو يتعامل معها:

والفقه ذاق لموته مرَّ الأسى   من ذا سواه لمغني ولمقنع

وقوله:

من ذا يدرس فقهنا وينيره   بأدلةٍ تهدي لذاك المَهْيَعُ

وأخيراً فإن الشيخ أتمها في خامس ربيع أول ١٣٤١هـ يعني بعد حوالي ٣ سنوات من وفاة ابن جاسر.

أقوال أهل العلم فيه:

مما قيل عنه أنه كان يحفظ الصحيحين، قال عنه الشيخ يوسف الهندي: «لم أر مثله في الإطلاع على الحديث إلا شيخي نذير حسين محدث الهند الأول في زمنه».

وقال عنه الشيخ محمد بن عبد العزيز[(١)] بن مانع إنه أعجوبة في سعة الإطلاع في التفسير والحديث. وقال عنه الشيخ أمين الشنقيطي أنه أحفظ للحديث من الشيخ شعيب الماسي، وأنه أعلم وأحفظ من لقيت في الحديث، وقال عنه العلامة عبد الرحمٰن[(٢)] بن

(١) الشيخ العلامة الفقيه محمد بن عبد العزيز بن مانع، تأتي ترجمته رقم ١٩٩، انظر ص٤٣.

(٢) العلامة الشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي غني عن التعريف، علامة الجزيرة في وقته، شيخ شيخنا العلامة عبد الله العقيل، توفي عام ١٣٧٦هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وللعلامة ابن سعدي تلاميذ في الكويت منهم الوجيهان منصور بن عبد الرحمٰن الزامل، وعبد العزيز بن سلمان القاضي رحمهما الله، وقد توفيا عام ١٤٢١هـ في العشر الأخير من رمضان، =

سعدي إنه كان يستحضر شرح النووي على مسلم، وكان قوي الحافظة حاد الذهن إذا تكلم في مسألة وفاها حقها وزيادة. وقد ولي قضاء عنيزة وبريدة في الفترة ما بين عام ١٣١٨ إلى عام ١٣٢٦هـ، كما ولي الخطابة والإمامة في جامع عنيزة.

أبرز تلاميذه منهم:

١ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي.

٢ ـ الشيخ عثمان بن صالح القاضي.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن عقيل (شقيق شيخنا العلامة عبد الله بن عقيل).

٤ ـ الشيخ صالح عثمان القاضي.

سجاياه وأخلاقه:

عرف عنه السخاء لا يدخر لنفسه شيئاً إذا أتاه المال فرقه قبل غروب شمس يومه، وكانت تأتيه الصدقات من داخل البلاد وخارجها، وكان سريع الدمعة غزيرها يحبسه البكاء والنحيب من الاستطراد في دروسه بعد العصر في الوعظ وبين العشاءين.

❒ ❒ ❒

= كما إن لشيخنا العلامة محمد بن جراح مراسلات مع العلامة ابن سعدي، انظر: «الأجوبة السعدية عن المسائل الكويتية» فيه مراسلات علماء الكويت مع العلامة ابن سعدي ط ٢٠٠٢م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

٩

عبد الله محمد آل الشيخ

(ت١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م)

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١].

مولده وطلبه للعلم:

ولد في الرياض وسكن حيث تقيم أسرة آل الشيخ، وتعلم فيها على المشايخ هناك، وعاصر عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وقد طلب العلم في بلدان شتى كالمدينة ومصر وتونس والمغرب والهند والعراق والكويت التي كانت زاخرة بالعلماء كالعلامة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، والمشايخ من آل فارس وآل عدساني.

هجرته إلى الكويت:

ذكر ابن بسام أنه كان مع آل سعود في انتقالهم إلى الكويت، وذلك في عهد الشيخ مبارك آل صباح[٢].

---

(١) انظر ابن بسام: «علماء نجد في ثمانية قرون» (٤/ ٤٥٧).

(٢) ابن بسام (٤/ ٤٥٧).

١٠

محمد عبد الكريم بن شبل

(١٢٥٧ ـ ١٣٤٣هـ/١٨٣٧ ـ ١٩٢٣م)

هو الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل، ولد عام ١٢٥٧هـ في بلدة عنيزة، وسعى في طلب العلم مبكراً، كما سعى في استجازة العلماء، يظهر ذلك في إجازته لشيخ الكويت القاضي عبد الله بن خلف الدحيان رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث ذكر فيها العلماء الذين أجازوه.

مشايخه:

وهم كثر ومن أشهرهم:

١ ـ الشيخ علي بن محمد بن آل راشد قاضي عنيزة.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

كما قرأ على علماء الزبير في رحلته إليهم ومنهم:

١ ـ الشيخ عبد الجبار بن علي البصري.

٢ ـ الشيخ صالح بن حمد المبيض.

٣ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب «السحب الوابلة».

زيارته للكويت:

ذكر صاحب «تاريخ علماء نجد» أنه سافر إلى دول عديدة لطلب العلم والإجازة من علمائها ومنها الكويت، ويؤكد ذلك ما قاله

في إجازته لشيخ الكويت عبد الله بن خلف الدحيان بقوله: «وأدركت في بلدنا عنيزة عبد الله أبابطين، وفي الكويت السيد أحمد عبد الجليل ولم يحصل لي اجتهاد في الطلب على هؤلاء الأفاضل».

ففي هذه العبارة دلالة أنه زار البلد لكن لم يتمكن من الجلوس إلى أحد علمائها، ويؤكد ذلك القاضي بقوله: لما رجع الشيخ الشبل من رحلته العلمية بقوله: وكان رجوعه من طريق الكويت حيث أقام بها مدة ودرس فيها وأجاز تلميذه عبد الله الخلف الدحيان بقلمه عام ١٣٢٥هـ[١].

علو سنده:

امتاز الشيخ الشبل بعلو سنده[٢] يظهر ذلك أثناء كلامه في إجازته للشيخ عبد الله بن خلف الدحيان بقوله:

«فقد طلب مني الأخ الصالح والتقي الفالح عبد الله بن خلف الدحيان أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت من مشايخنا وأئمتنا الحنابلة... إلخ ويقول في آخرها: «.....فهذه سلسلة شريفة مباركة، فعلى هذا يكون الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين إمامه أحمد رحمه الله نحو ثلاثين شيخاً.

غنى مكتبته بنوادر المخطوطات والكتب:

للشيخ الشبل مجموعات نادرة من المخطوطات والكتب حتى غدت مكتبته من أشهر المكتبات في المنطقة وأغناها بالعناوين

---

(١) ابن بسام: «علماء نجد» (٦/ ١٢٠).

(٢) القاضي: «روضة الناظرين» (٢/ ٢٤٠).

والرسائل وفي هذا يقول حفيده الشاعر محمد السليمان الشبل:

جمعت يا دُرَّة الأقلام والكتب ... شمل العلا وشتات العلم والأدب
قدمت للعلم والتاريخ قائمة ... غراء من ذكريات الصفوة النجب
وجئت كالروضة الغناء زاخرة ... بكل ما تشتهيه النفس من أدب
حتى غدوت من التاريخ مكتبة ... تروي الذي قد مضى في منطق عجب

أبرز أعماله التي تقلدها:

١ ـ تولى إمامه مسجد الجور في عنيزة والوعظ فيه وإلقاء الدروس.

٢ ـ عرض عليه القضاء عام ١٣١٧هـ فرفض قبوله.

أشهر تلامذته:

عد له صاحب علماء نجد حوالي واحداً وعشرين عالماً منهم:

١ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمٰن السعدي.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

٣ ـ الشيخ علي بن حميد صاحب السحب الوابلة.

٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن عقيل (شقيق شيخنا العلامة عبد الله بن عبد العزيز عقيل).

٥ ـ الشيخ حمد العلي بن تركي.

وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

توفي في عنيزة ١٣٤٣/١٢/٧هـ، وصُلِّي عليه في مسجدها الجامع وأمَّ الصلاة قاضي عنيزة الشيخ صالح آل عثمان.

١١

إبراهيم بن صالح بن عيسى

(١٢٧٠ ـ ١٣٤٣هـ/ ١٨٥٠ ـ ١٩٢٣م)

هو الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى.

وهو ممن يصعب القول في حقه أنه لم يزر الكويت رغم أننا لم نقف على دليل قاطع في ذلك؛ ومما يعزز قولنا أنه ربما زار الكويت أربعة أمور:

أولها: أنه أثبت بخطه وتوقيعه أنه قرأ على الشيخ محمد سعيد[١] بقوله: ابتدأنا قراءة على شيخنا العالم العلامة الفاضل محمد سعيد الكويتي حفظه الله تعالى في ٢٣ جمادى الثاني ١٣٠٢ قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى... إلخ».

ثانيها: أنه درس في الزبير ولا يتصور أنه لم يمر بالكويت كما هو معلوم آنذاك.

ثالثهما: أجاز الشيخ عبد الله الخلف الدحيان شيخ الكويت وقاضيها إجازتين.

---

(١) هو الشيخ محمد سعيد بن عبد الله العازمي المشهور عند أهل الكويت بالشيخ مساعد العازمي توفي رَحِمَهُ اللهُ ١٣٦٢هـ؛ انظر، يوسف بن عيسى القناعي: «صفحات من تاريخ الكويت» ١٩٧٨م، ص٥١، وانظر محمد بن ناصر العجمي: «روضة الأرواح» ط ١٤١٧هـ، ص٦٩.

قرأ على المشايخ الذين قرأ عليهم الشيخ عبد الله الخلف.

رابعها: أنه سافر إلى بلدان كثيرة كالعراق والهند والإحساء فلا يتصور أنه لم يمر بالكويت.

خامسها: مراسلاته مع شيخ الكويت عبد الله الخلف يعزيه فيها بوفاة علامة العراق الشيخ السيد محمد شكري الألوسي الذي توفي في ٨/ ١١/ ١٣٤٢هـ توحي بقرب الصلة والتواصل بينهما.

مشايخه:

١ ـ قرأ التوحيد والفقه على الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمعة وأجازه في رواية الكتب الستة.

٢ ـ الشيخ صالح بن حمد المبيض قرأ عليه في الزبير.

٣ ـ الشيخ عيسى بن عكاس قاضي الإحساء قرأ عليه في الفقه والفرائض.

٤ ـ الشيخ علي بن عيسى قاضي شقراء قرأ عليه في الفقه والفرائض.

تلاميذه ومؤلفاته:

أما تلاميذه فقد ذكر ابن بسام حوالي عشرة من تلاميذه منهم الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان رحمه الله تعالى.

أكثر مؤلفاته عن تاريخ نجد وأحوالها منها «عقد الدرر» و«تاريخ نجد» بدًء من عام ١٣٠٣هـ إلى عام ١٣٣٩هـ ونحو ذلك.

إجازته لشيخ الكويت العلامة القاضي عبد الله بن خلف الدحيان رحمه الله:

وفيها يقول: وأن ممن لاحظته العناية ورمقته أعين الوقاية الشيخ العالم الفاضل الجليل الهمام البارع النبيل الأخ في الله والمحب لوجه الله بهجة الزمان ومعدن الجود والإحسان الشيخ المبجل عبد الله بن خلف دحيان الحربي نسباً، النجدي أصلاً، الكويتي مسكناً... إلخ.

ويقول أيضاً: فقد أجزت أخانا المذكور ضاعف الله لي وله الأجور أن يروي الكتب الستة، وكذا مسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك.

وذكر تفصيلاً في كل مروياته... ثم أنهى كلامه بقوله:

قد أجزت أخانا الشيخ عبد الله بن خلف المذكور بجميع ما تقدم وجميع ما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر...[1] إلخ.

❐ ❐ ❐

(١) إجازة الشيخ ابن عيسى بكاملها موجودة في مركز المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية بخط الشيخ المجيز (رقم ٩٢٢ ـ المخطوطات الأصلية).

١٢

إبراهيم بن ناصر الأحمد[١]

من علماء القرن الثالث عشر

هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن عثمان الأحمد، وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجري، نزح جدهم إلى نجد، ونزل بلدة التويم من قرى سدير، ثم إلى وادي الدواسر، وضاقت عليه سبل العيش فاتجه إلى الزبير وأقام فيها وتزوج هناك.

ووالده ناصر بن عثمان الأحمد هو الذي خلف الشيخ محمد الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الأهلية في الزبير.

طلبه للعلم:

درس الشيخ إبراهيم في مدرسة النجاة، ودرس على الشيخ محمد بن عوجان، والشيخ عبد الله بن حمود وغيرهم ممن قرأ عليهم مشايخ الكويت أيضاً.

---

(١) ابن بسام: «علماء نجد خلال ثمان قرون» (١/ ٤٣١)، وانظر عبد الرزاق الصانع، عبد العزيز العلي: «إمارة الزبير بين هجرتين ٩٧٩ ـ ١٣٤٢هـ» ط ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ص١٢٠.

انتقاله إلى الكويت، ووفاته فيها:

لما تخرج الشيخ إبراهيم بن ناصر الأحمد في مدرسة النجاة وأدرك عند مشايخه صار يدرس في مدرسة النجاة، وبعد وفاة والده غادر إلى الكويت يفيد ويستفيد وتوفي في الكويت رحمه الله تعالى.

❏ ❏ ❏

١٣

جمعة الجودر

(ت١٣٥٠هـ / ١٩٣٠م)

هو الشيخ جمعة بن علي بن جمعة آل جودر، ولد في مدينة المحرق في بلدة البحرين.

طلبه للعلم:

طلب الشيخ جمعة الجودر العلم في البحرين على علمائها ومنهم الشيخ سلطان بن علي الجودر، ثم ذهب إلى الإحساء والزبير وهما من أبرز الأماكن التي كانت تعج بالعلماء والفقهاء واستمر في طلب العلم إلى أن تمكن منه.

زيارته الكويت وعمله فيها:

كان الشيخ جمعة الجودر من العلماء المعروفين في الكويت فهو واحد من تلاميذ علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، كما تتلمذ على يد كثير من علماء الكويت منهم الشيخ عبد العزيز حمادة، والشيخ عبد الله النوري قرأ عليه «قطر الندى لابن هشام»، ثم إن الشيخ صار إماماً لمسجد الملا صالح الواقع في حي الصالحية الذي هو امتداد لحي جبْلة ـ أو الحي القبلي.

وكان إضافة إلى الإمامة يدرس العلم في مسجده ويتردد عليه طلبة العلم، كما أن الفترة التي تواجد فيها في الكويت كانت زاخرة بالعلماء بوجود علامة الكويت وقاضيها الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الذي كان من تلامذته شيخنا العلامة محمد بن جراح الحنبلي وشقيقه شيخنا العلامة إبراهيم الجراح الحنبلي، والمشايخ الذين مر ذكرهم مثل الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس الحنبلي، والشيخ أحمد الخميس الحنبلي والشيخ يوسف بن حمود المالكي وغيرهم، فكان يتصل بهم ويلتقي بهم عند شيخ الجميع الشيخ عبد الله الخلف.

طلبه للقضاء:

مما يذكر أن الشيخ جمعة الجودر عرض عليه تولي القضاء في الكويت فاعتذر عن ذلك.

زواجه في الكويت:

تزوج الشيخ جمعة الجودر من أسرة اليحيى الكويتية ورزق من زوجته بولد وثلاثة بنات، وهو متزوج من فاطمة بنت عيسى الجودر في البحرين وله منها ذرية أيضاً، ولدان وثلاثة بنات، فصار الشيخ يذهب في الشتاء إلى الكويت، أما في الصيف وموسم الغوص فيمضيه في البحرين، وكان طواشا مشهوراً ـ تاجر لؤلؤ ـ، ولما توفي رَحِمَهُ اللَّهُ، أوصى بأن يكون بيته الذي في البحرين لأهله في البحرين، والذي في الكويت لأهله في الكويت.

❐ ❐ ❐

١٤

عبد الله الرواف[١]

(١٢٩٢ ـ ١٣٥٩هـ/ ١٨٧٠ ـ ١٩٤٠م)

هو الشيخ القاضي عبد الله بن أحمد الرواف، ولد في بريدة عام ١٢٩٢هـ، وتنقل ما بين دمشق والمدينة المنورة، وولي القضاء في المكلا بحضرموت (١٣٢٩ ـ ١٣٤٦هـ) ثم سافر إلى عمان، فولي القضاء في بلده جعلان (١٣٤٩ ـ ١٣٥٩هـ)، وتنقل بين دول الخليج.

زيارته للكويت ومراسلاته مع قاضي الكويت الشيخ عبد الله الخلف:

زار الشيخ عبد الله الرواف مناطق مختلفة من الخليج ومنها الكويت وكانت له صلة وثيقة بقاضي الكويت وعالمها الفقيه الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، وكانت بينهما مراسلات منها الرسالة التي أرسلها الشيخ عبد الله الخلف إلى الشيخ الرواف، وهي

---

(١) انظر: «رسالة الكويت» رسالة تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، السنة السابعة العدد (٢٥) يناير ٢٠٠٩م، ص١٢، وانظر عن عائلة: «الرواف، إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع والعلي، مصدر سابق، الجزء الأول ص٢٣٩.

مؤرخة في: (٢٠ ربيع الأول ١٣٣٩هـ) (٢٠/١٢/١٩٢٠م) وكانت مرسلة عن طريق مكتب عائلة الحمد في عدن، وقد تضمنت الرسالة مجموعة من الأخبار عن أحوال الكويت والجزيرة العربية، ومن ذلك حديثه عن معركة الجهراء التي وقعت في: (١٠/١٠/١٩٢٠) أي بعد شهرين من المعركة المذكورة وقد ذكر أن جماعة الدويش قد أغاروا على الكويت مرتين، «اجتاحوا الأموال وأسرفوا في الدماء حتى قتلوا الأطفال، لكن الوقعة الأخيرة كانت على الجهراء وكان قتلاهم نحو ألف وثلاثمائة وجرحاهم نحو سبعمائة، وقتلانا نحو مائتين»، ويختم الشيخ عبد الله الخلف رسالته بسؤال فقهي عما وقف عليه القاضي من كلام أهل العلم في هذه الأوراق المعروفة بالأنواط أو بنك نوت، وقد ذكر منهم أن لها نظير في اليمن في القرن التاسع، وإنهم أفتوا بفتاوى فأرجو الإفادة عما وقفتم عليه فيها... إلخ[1].

وفاة القاضي الرواف:

قتل القاضي عبد الله الرواف في منزله غيلة في عُمان في بلدة «جعلان» عام ١٣٥٩هـ، بعد أن ولي القضاء فيها منذ ١٣٤٩هـ، أي بعد عشر سنوات من شغله مهنة القضاء فيها.

❐ ❐ ❐

(١) المصدر السابق، ص١٢.

١٥

محمد بن عبد الله التويجري

(١٣٠٨ ـ ١٣٦٢هـ/١٨٨٩ ـ ١٩٤٥م)

هو العالم الجليل الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد التويجري، ولد عام ١٣٠٨هـ، وقيل: عام ١٢٩٨هـ، والأول أصح[١].

طلبه للعلم:

اعتنى والده بتربيته فأدخله عند مقرئي القرآن، حتى قرأ القرآن الكريم وجوَّده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم، ومن أبرز مشايخه:

١ ـ الشيخ عبد الله بن حمد بن سليم.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز العبادي.

٣ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

حيث لازمهم في دروس علم أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير والمعرفة.

---

(١) «روضة الناظرين» للقاضي، (٢/٢٥٦).

الأعمال التي تقلدها:

كان عمدة في التوثيقات وفي عقود الزواج ثم إنه صار إماماً لجامع القصيعة وخطيباً لهم.

رحلته إلى الكويت:

ارتحل إلى الكويت عام ١٣٢٧هـ، ثم إلى الزبير لطلب العلم فلازم علماء الحنابلة هناك كما لازم الشيخ محمد أمين الشنقيطي في الزبير والكويت.

إقامته في الكويت ثلاث سنين:

وكانت الكويت آنذاك مقراً لكثير من العلماء منهم القاضي الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي فأقام حوالي ٣ سنين.

عودته إلى بلده وتلاميذه:

بعد استفادته من رحلته العلمية عاد إلى قريته القصيعة، وتعين إماماً لجامعها وخطيباً لجمعتها فيه، ودرس في الجامع والتف حوله الطلبة منهم:

١ ـ ابنه صالح المحمد رئيس محكمة تبوك.

٢ ـ عبد الكريم بن محمد الذي خلفه على وظيفة الجامع.

٣ ـ عبد العزيز بن محمد.

٤ ـ قاضي عنيزة عبد الله بن سلمان بن بطي.

٥ - عبد الله بن سعد الشرمبي.

ثم تعين قاضياً في أبي عريف، ثم قاضياً في جيزان عام ١٣٥٩هـ.

وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

أصابه مرض في الرئة المعروف بالسل، ولم يزل معه حتى وافاه الأجل المحتوم في شهر ربيع الآخر ١٣٦٢هـ رحمه الله تعالى.

❐ ❐ ❐

١٦

مقبل بن عبد العزيز الذكير[(١)]

(١٣٠٠ ـ ١٣٦٣هـ/ ١٨٨١ ـ ١٩٤٤م)

هو الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل بن عبد العزيز بن ماجد آل ذكير، ولد في المدينة المنورة في زيارة لأهله لها ونشأ في وطنه ووطن أهله عنيزة، وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وصار لديه خط جميل سليم من الأخطاء الإملائية.

مؤلفه في التاريخ:

له مؤلف في تاريخ عنيزة وحوادث نجد فيه وصف لبعض الحوادث. ويذكر فيه أنه سافر مع خاله مقبل عبد الرحمٰن الذكير من عنيزة إلى الكويت، ووصل في ٢٥/ ٤/ ١٣١٣هـ، وكان عمره يومها ١٤ عاماً، فأبقاه خاله في بيت يوسف بن إبراهيم لتعلم الكتابة، وكان في معية أولاد آل إبراهيم يخرج معهم إلى النزهة.

سبب خروجه من الكويت:

كان زمن قدومه متوافقاً مع النزاع الذي وقع بين الشيخ مبارك

---

(١) ابن بسام، مصدر سابق.

الصباح وأخويه الشيخ محمد والشيخ جراح، وعلى إثر ذلك غادر مقبل الذكير إلى البحرين.

استعانته بكويتيين في عمله:

أسند الملك عبد العزيز إليه إدارة مالية الأحساء عام ١٣٤٣هـ، فقام بتنظيم الشؤون المالية فيها ورتب دفاترها وسجلاتها، واستعان على عمله هذا بعدد من الشباب الكويتيين الذي عرف عنهم خبرتهم وكفاءتهم في هذا المجال فأسند إليهم أقسام المالية فترتبت أعمالها على أحسن ما يرام إلى أن استقال من عمله عام ١٣٤٩هـ.

وفاته:

توفي في البحرين التي استقر بها بعد الكويت، وكان له في البحرين محلٌّ لتجارة اللؤلؤ، كان وفاته عام ١٣٦٣هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❒ ❒ ❒

١٧

عبد المحسن البابطين

(ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)

هو العلامة الفقيه القاضي الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن أبابطين، من كبار علماء الزبير، وهو في الأصل من نجد، هاجر والده إلى الزبير فولد هناك ونشأ وترعرع فيها فصارت موطنه.

نشأته وطلبه للعلم وأبرز مشايخه:

أخذ مبادئ الكتابة والقراءة في الزبير التي كانت تعج بالعلماء والفقهاء وكانت تسمى الشام الصغير لأجل ذلك، ولما شب شرع في طلب العلم على علماء الزبير وكبار علماء العراق عموماً.

ومن أبرز مشايخه في الزبير:

عبد الله بن حمود، وهو أيضاً شيخ قاضي الكويت العلامة عبد الله بن خلف الذي ربطته علاقة محبة ووقار وزمالة مع المترجم له الشيخ عبد المحسن البابطين.

ومن مشايخه أيضاً محمد بن عوجان، والشيخ محمد بن ناصر الدايل وغيرهم، كما سافر إلى بغداد وقرأ على علمائها ومن أبرزهم

الإمام محمود شكري الألوسي وكفى به عالماً، وعبد الله بن حمود[1].

شعره:

والشيخ عبد المحسن له مساجلات أدبيه فهو من الأدباء الشعراء أيضاً وله قصائد ود وأخوانيات مع أصحابه فمن ذلك، القصيدة التي أرسلها قاضي الكويت الشيخ العلامة عبد الله بن خلف له[2]:

أهاج القلب شوقاً وادكارا ... لمن زارت وقد شطت مزارا

وبرح هجرها بالصب دهرا ... وأضرم نأيها في القلب نارا

ومنت بالوصال وخير وصل ... وصال بالعفاف المحض صارا

هي الأخلاق يعشقها هُمام ... لرفعة قدره رفعت منارا

إلى ذاك الكريم ومن لعبد ... أضيف لمحسن يهوى الوقارا

هو الحبر الهمام وأي حَبرٍ ... وبحر في العلوم فلن يجارى

به بلد الزبير تجر فخرا ... ويكفيها من العليا فخارا

لقد حاز المكارم وارتقاها ... وسارع للعلى ليلاً ونهارا

وأجابه القاضي الشيخ عبد المحسن البابطين بقصيدة مطلعها:

هي الأشواق تجعل في المعنّى ... غراماً لا يطيق له اصطبارا

بنفسي من أضعت به حياتي ... وعلمني الصبابة ثم جارا

---

(١) هو العلامة عبد الله بن عبد الرحمٰن الحمود الحنبلي الزبيري، ت١٣٥٩هـ، له «الفتاوىٰ الزبيرية» تحقيق كاسب البدران، وعبد الخالق عبد المقصود، تقديم الشيخ إبراهيم المبيض، والأستاذ إبراهيم الصقير، ط ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد، السعودية.

(٢) وانظر ابن بسام (٥/ ٥ ـ ١٥)، وانظر: «إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع، والعلي، ١٤٠٨هـ ـ ص١٣٨.

بنفسي من يعير البدر حسنا   وتخجل وجنتاه الجلّنارا

ويقول في الشيخ عبد الله الخلف:

هو النحرير عبد الله مَنْ قد   تحَلَّى بالفضائل منذ صارا
له ذكر حميد في البرايا   وفي الأقطار والآفاق سارا
ومضياف وذو خلق عظيم   وفرد بالمعالي لا يبارى
يذكرنا بسيرته أناساً   تطيب بذكرهم سلفاً خيارا
به بلد الكويت سمت وطابت   وحازت من مكارمه استعارا

توليه القضاء في الكويت:

بالنظر إلى مكانته وعلمه وخبرته في القضاء تقلد القضاء في الكويت باستدعاء من علماء الكويت وفضلائها منهم العلامة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان والشيخ أحمد الخميس وغيرهم.

ولما جاء إلى الكويت عُين مدرساً في المباركية بأمر من الشيخ عبد الله الجابر الصباح فدرس العربية وعروض الشعر والتاريخ إلى عام ١٣٥٧هـ.

وفي عام ١٣٥٧هـ عينه حاكم الشيخ أحمد الجابر الصباح رئيساً لقضاء الكويت وعُين مساعداً له كل من الشيخ عبد العزيز حماده والشيخ أحمد عطية ـ الأثري رحمهما الله.

ظل الشيخ البابطين ملازماً للتدريس والقضاء إلى عام ١٣٦٨هـ، وعاد إلى الزبير في رحلة استجمام وبقي هناك، واستدعي لتقديم محاضرات إلى أن توفي عام ١٣٧٢

رحمه الله تعالى[1] في الزبير.

حفظه «لمنتهى الإرادات» ذكره شيخنا ابن جراح:

مما يذكر عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كان يحفظ «منتهى الإرادات» للعلامة ابن النجار وهو من أشهر متون المذهب الحنبلي، الذي اختصره فيما بعد العلامة مرعي الكرمي الحنبلي وأسماه «دليل الطالب»، كما إنه جمع بينه وبين الإقناع في «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى».

وقد أكد لنا ذلك شيخنا العلامة ابن جراح أثناء قراءتنا عليه في حديثه عن الشيخ البابطين وذكره لإتقانه وحفظه للمنتهى رحمهما الله؛ ومما يذكر[2] أيضاً أنه كان يحفظ «الإقناع» و«ألفية ابن مالك» وغير ذلك.

❐ ❐ ❐

(١) ابن بسام (٥/ ١٢ ـ ١٣)؛ ذكر خالد الحاتم في كتابه «من هنا بدأت الكويت» كيف أن الشيخ البابطين تعرض لبعض المكائد حسداً بقصد منعه من الاستمرار، ط ١٩٨٠م، ص٢٠٧.

(٢) «إمارة الزبير بين هجرتين» ٩٧٩ ـ ١٣٤٢هـ، عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ص١٤٤.

١٨

محمد بن عبد العزيز المانع[(١)]

موطنه عنيزة (١٣٠٠ ـ ١٣٨٥هـ/ ١٨٨١ ـ ١٩٦٥م)

هو العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع بن شبرمة، ولد في بلدة عنيزة بالقصيم عام ١٣٠٠هـ، ودخل الكتاب للتعلم لما بلغ السابعة من عمره، وكان والده قاضياً لعنيزة، ولما توفي والده قرأ القرآن واشتغل بالعلم، فقرأ المختصرات في العلوم الشرعية والعربية ككتاب التوحيد، ودليل الطالب، وبلوغ المرام، والآجّرومية على علماء عنيزة وبريدة، وأشهرهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ صالح العثمان القاضي، والشيخ إبراهيم[(٢)] بن جاسر وغيرهم.

رحلته في طلب العلم:

لما ناهز البلوغ سافر إلى بغداد للاستزادة من العلم فقرأ على علمائها ومن أبرزهم السيد محمود شكري الألوسي، والعلامة السيد علي نعمان الألوسي، والشيخ عبد الرزاق

---

(١) له ترجمة حافلة واسعة لتلميذه الشيخ محمد بن عبد الرحيم الصديقي لخصها الشيخ عبد الله البسام في كتاب علماء نجد (٦/ ١٠٢).

(٢) تقدمت ترجمته رقم (٨).

الأعظمي البغدادي، والعلامة الشيخ عبد الوهاب أفندي نائب أمين الفتوى في بغداد، والعلامة السيد يحيى بن قاسم الأثري، وغيرهم. فقرأ عليهم ثم سافر إلى دمشق، واتصل بعلمائها، فقرأ وتزود منهم في علوم العربية، والذين من أشهرهم العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ بدر الدين الحسني.

كما اتصل بعلماء الزبير، ومن أشهر من اتصل به الشيخ محمد بن عوجان، وذلك عام ١٣٣٠هـ، أي في حوالي الثلاثين من عمره رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الوظائف التي تقلدها:

ترأس نادي البحرين لمواجهة المنصرين، وانتقل إلى قطر عام ١٣٣٤هـ، فتولى القضاء ٢٣ عاماً، ثم مدرساً بالمسجد الحرام عام ١٣٥٨هـ، ومديراً للمعارف وهيئات التمييز والإرشاد، والامر بالمعروف، ثم عاد إلى قطر عام ١٣٧٤هـ، ليعمل مشرفاً على التعليم.

أشهر تلامذته:

١ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمٰن السعدي.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع.

٣ ـ الشيخ عثمان صالح القاضي.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأحسائي، قاضي المبرز.

٥ ـ شيخنا زهير الشاويش[1].

أبرز أعماله ومؤلفاته:

١ ـ مختصر عقيدة السفاريني.

٢ ـ حاشيته على عمدة الفقه.

٣ ـ حاشية على دليل الطالب.

ونظراً لأهمية ما ذكره الشيخ محمد العثمان القاضي عن ابن مانع وصلته بالكويت فقد آثرت أن أفرده مفصلاً:

*** قال الشيخ محمد العثمان القاضي[2]:**

«.. محمد عبد العزيز المانع مدير المعارف، زار الكويت والإمارات وانتهى به المسير والسكن في الدوحة ـ في قطر ـ وصار مع آل ثاني أينما اتجهوا اتجه، وصديقه الخاص الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، ثم علي بن عبد الله، وكان ابن مانع مستشاراً للمعارف في قطر عقب ما راح منا وتقاعد في الدوحة وتوفي عام

---

(١) هو شيخنا المحقق زهير الشاويش، تيسر لي زيارته مرتين مع الأخ الشيخ فيصل العلي الأولى عام ١٤٢٦هـ، والثانية في ٣٠ صفر ١٤٣١هـ في منزله في الحازمية في بيروت بحضور الأخ الشيخ محمد زياد التكلة، وقد ذكر لنا الشيخ زهير بالتفصيل صلته بالعلامة ابن مانع وأنه أجازه بكتاب التوحيد وغيره، وتأتي ترجمته.

(٢) نقلاً عن الأخ محمد الفوزان الكويتي الذي يدرس في القصيم وله لقاءات دورية مع الشيخ القاضي وتربطه به علاقة حميمة، وكان لقاؤه معه في جمادي الأولى ١٤٣١هـ في عنيزة.

١٣٨٥هـ على عملية أجراها في بيروت ودفن بالدوحة، وأبناؤه كلهم ماتوا، آخرهم أحمد المانع، توفي منذ أربع أو ثلاث سنوات بالرياض، كان ملحقاً للتعليم بالقاهرة، ثم صار ممثلاً للسعودية في جامعة الدول العربية ـ أي أحمد ابن الشيخ ـ، وكل أولاد الشيخ ولدوا في مكة ولهجتهم حجازية...».

لقاؤه الشيخ عبد الله خلف وتلميذه شيخنا محمد بن جراح:

ويكمل بقوله: وكان الشيخ ابن مانع أول ما رحل لطلب العلم سكن عند الألوسيين، ولازم محمود شكري الألوسي ـ الإمام العالم المعروف ـ ودرس عليه وعلى أبيه في بغداد، ثم راح لدار الشطية بدمشق ودرس على مشايخ الحنابلة جميل وحسن الشطي ثم عرج على القاهرة ودرس بالأزهر، وقبل هذا كان في عنيزة يدرس على جدي صالح العثمان القاضي، ودرس والدي والعلامة ابن سعدي وابن مانع في علوم العربية: النحو والصرف والبلاغة، **والتقى في الكويت بالشيخ عبد الله الخلف الدحيان والشيخ محمد الجراح..»**.

وفـاتـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

توفي في ٢٤ رجب ١٣٨٥هـ في بيروت بعد أن أجري له عمليه، ونقل جثمانه إلى قطر في ٢٦ رجب، وصلِّي عليه، ودفن فيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وله من الأبناء عبد العزيز وأحمد وعبد الرحمٰن (ت١٤٠٣)[1].

---

(١) ذكر لنا شيخنا زهير الشاويش عن وفاة الشيخ ابن مانع في المستشفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في لبنان وقصة نقله إلى قطر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٩

عبد الله بن سلامة المزروع

(١٣٢٠ ـ ١٣٨٥هـ/ ١٩٠٠ ـ ١٩٦٥م)

هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن سلامة[(١)] المزروع.

مولده:

ولد الشيخ عبد الله في الإحساء عام ١٣٢٠هـ وتوفيت أمه وهو صغير، فكفلته جدته لأمه وأحسنت تربيته، وأولاه عمه الشيخ حسن بن محمد بن مزروع عناية تامة، وصار له بمنزلة الابن ذلك أن والده كان كثير الأسفار والترحال.

ذهابه إلى الكويت ودخوله المدرسة المباركية:

انتقل مع والده إلى البحرين ودخل فيها في مدرسة نظامية ليتعلم فيها حسن الخط والحساب، ثم صار يتجول في بلدان الخليج وزار الهند، وفي هذه الأثناء زار الكويت ودخل المدرسة المباركية، واتصل بمؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

---

(١) ابن بسام (٤/ ١٥١).

وفي تجواله ما بين الكويت والبحرين صارت له صداقة مع الشيخ عبد الله الأحمد الجابر الصباح، والشيخ محمد بن عبد الله بن عيسى آل خليفة.

وعُرِفت عنه عنايته بالأدب والتاريخ والأنساب، وصارت له رحلات إلى مصر واتصل بأدبائها أمثال طه حسين، وعباس العقاد، وعبد القادر المازني، وأحمد حسن الزيات وغيرهم.

وفاته رحمه الله:

عاد إلى موطنه عام ١٣٤٣هـ لما استقرت الأوضاع للملك عبد العزيز، واستمر في اهتمامه بالأدب والاتصال بالأدباء والوجهاء، وتقلد مناصب حكومية، ثم وافاه الأجل عام ١٣٨٥هـ رحمه الله.

❐ ❐ ❐

٢٠

عبد الله الكوهجي[1]

(١٣١٨ ـ ١٣٦٨هـ/١٨٩٧ ـ ١٩٤٨م)

هو فضيلة الشيخ الفقيه عبد الله بن حسن آل حسن الكوهجي ولد عام ١٣١٨هـ في بلدة كوهج إحدى بلاد ساحل فارس، وقد اشتهرت هذه البلدة بالعلم والعلماء والصالحين، والمترجم من أولئك الرجال.

طلبه للعلم وشيوخه:

تعلم القرآن في مسقط رأسه كوهج، وقرأ الحديث والفقه على يد والده، وأخيه الشيخ أحمد بن الشيخ حسن، وعلى يد الشيخ محمد أخيه الأكبر. وكان رحمه الله حريصاً على نيل العلم وخاصة الفقه.

لما بلغ من العمر فوق الـ ٣٥ سنة وقرب من الأربعين هاجر إلى مكة، ومكث فيها مدة من السنين، وكان يتلقى الدروس في

---

(١) انظر: «زاد المحتاج بشرح المنهاج» للشيخ عبد الله الكوهجي، اعتنى بطبعه عبد الله الأنصاري، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، انظر ص٦.

الحرم على الشيخ علي حسين المالكي، والشيخ عباس المالكي رحمهما الله، وكان الشيخ حسن مشاط زميلاً له في الدراسة، ثم درس في المدرسة الصولتية وعاصر المشايخ الموجودين فيها مثل الشيخ جعفر الكثير، والشيخ عمر حمدان المحرسي، كما درس الشيخ بالحرم فترة من الزمن.

مؤلفاته:

له رحمه الله «سلم الواعظين»، و«شرح على الورقات»، و«مختصر في علم المصطلح»، و«زاد المحتاج بشرح المنهاج»، وهذه الكتب تدل على تضلعه في الفقه وأصوله والحديث.

عودته إلى بلاده:

ثم إن الشيخ عبد الله الكوهجي عاد إلى بلدته عام ١٣٥٨هـ ينشر العلم فيها، وبذل جهداً في تأليف كتابه المشهور «زاد المحتاج في شرح المنهاج» وقد استفاد من صاحب مغني المحتاج العلامة محمد الخطيب الشربيني، وزاد وأفاد.

كما إنه ارتحل للحج ومر بالكويت عام ١٣٦٨، وذكر أبياتاً في ذلك كما سيأتي.

زيارته للكويت:

كان الشيخ عبد الله الكوهجي يتردد على الكويت كعادة علماء المنطقة حيث يستدعون من قبل الوجهاء لتدريس العلم وللوعظ في المواسم، وكان إذا جاء إلى الكويت نزل في حي «شرق» ضيفاً

على عبد الله العوضي، ولما عاد من رحلة الحج قال قصيدة فيها ما يدل على مروره بالكويت وأسماها «الرحلة الكويتية والنحلة المكية» ذكر فيها أبياتاً منها..

تنقلت في أرض الكويت لأربع ... وعشرين من ذي قعدة متفضل

بعام ثمان بعد ستين اتبعت ... ثلاث مئين بعد ألف مكمل

أي في ٢٤ ذي القعدة ١٣٦٨هـ أي أن عمره كان ٥٠ عاماً رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قراءة شيخنا العلامة ابن جراح عليه:

أخبرنا شيخنا محمد بن سليمان الجراح أنه قرأ على الشيخ عبد الله الكوهجي منظومة في الصرف هي منظومة «نيل المنى في نظم قواعد البنا».



٢١

السيد أحمد صقر[١]

(١٣٣٥ ـ ١٣٨٩هـ/١٩١٥ ـ ١٩٦٩م)

هو الشيخ العلامة السيد أحمد صقر نشأ في بيت علم، كان والده مدرساً بكُلية أصول الدين بالأزهر، وكان عالماً مرموقاً يتولى الخطابة في مسجد قريته، وقد أثر ذلك في شخصيته فاتجه إلى الدراسة الشرعية فذهب إلى الأزهر ودرس فيه منذ المراحل الأولى حتى تخرج من كلية الشريعة، فصار مدرساً للأدب العربي.

اسمه السيد أحمد:

اسم الشيخ مركب فهو «السيد أحمد» وليس كما يظن البعض أن اسمه أحمد، وأن كلمة السيد وضعت أمام اسمه كما هو معتاد في توقير العلماء ونحوهم، وأنه ـ مع ذلك ـ لم يبعد عن الصواب من وصفه بذلك فهو سيد اسماً وصفةً، لمكانته العلمية وُعُدَّ من أدباء الطراز الأول.

---

(١) انظر مقالة د. يعقوب الغنيم: «الأزمنة والأمكنة: الشيخ العلامة أحمد صقر في الكويت»، مصدر سابق غير منشور.

مكانته العلمية وتحقيقاته وأعماله:

يتصف الشيخ السيد أحمد صقر بالدقة والبحث والتحري فيما يكتب أو يحقق، وقد وصفه الأديب الدكتور محمود الطناحي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «أديب من الطراز الأول، ولو أنه أطلق لمكانته الأدبية العنان لكان من كبار أدباء العربية، ولكنه انصرف إلى تحقيق النصوص متجهاً في أول أمره إلى الأصول، ثم كانت عنايته أخيراً بعلوم الحديث ومصنفاته بعد أن خلت الساحة بوفاة المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر..».

ويضيف بقوله عنه:

«وهو من أقدر الناس على تقديم كتاب، وتقويم نص، وتوثيق نقل، وتخريج شاهد، واستقصاء خبر».

معرفته بالكتب ونوادر المخطوطات والمطبوعات:

له معرفة تامة في الكتب ونوادرها حيث يذكر د. يعقوب الغنيم أنه دعاه مرة إلى مكتبته الخاصة التي كانت تمتلئ بأندر المخطوطات والمطبوعات النفيسة، ثم إنه تحدث عن فروق الطبعات وجودتها كطبعة دار الكتب، أو طبعة بولاق، يضاف إلى ذلك توقيره لكتب العلم وعنايته بها، وكيف يمسك الكتاب وكيف تقلب صفحاته ونحو ذلك، بما يوقر الكتاب والعلم في نفس القارئ، وبما يضمن سلامة النسخ والمطبوعات من التلف.

أبرز أعماله العلمية:

له عدة تحقيقات ودراسات تدل على علو مكانته:

نذكر بعضها، فمنها:

١ ـ كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.

٢ ـ كتاب غريب القرآن لابن قتيبة.

٣ ـ «الإلماع في علم الحديث» للقاضي عياض البحصبي، وهذا يبين اتجاهه لدراسة كتب الحديث دراية ورواية.

٤ ـ «أمثال الحديث» للرامهرمزي.

٥ ـ «أعلام السنن» للخطابي.

وقد حقق ١٤ كتاباً من أمهات الكتب النافعة التي تبين طول باعه ورسوخ قدمه في التحقيق والبحث والنشر وقد حصل بعض أعماله على جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

زيارته وعمله في الكويت:

أقام في الكويت فترة يدرس ويفيد، فقد درّس في المعهد الديني حينما كان زاخراً بالعلماء في أوائل الخمسينيات ما بين ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧م و١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م، وقد توفي رحمه الله تعالى عام ١٩٦٩م.



٢٢

صالح بن ناصر آل صالح[١]

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٠هـ/١٩٠٢ ـ ١٩٨٠م)

هو الشيخ صالح بن ناصر بن عبد المحسن آل صالح، ولد وشقيقه التوأم عبد المحسن عام ١٣٢٢هـ في عنيزة مقر تجارة والدهم إذ هم أصلاً من المجمعة، وقد نشأ الأخوان في عنيزة ثم عادا إلى المجمعة بطلب من والدهما، ثم رجعا مرة أخرى إلى عنيزة، وعمر كل منها ١٢ عاماً.

الذهاب إلى الكويت:

كان عمهما عبد المحسن آل صالح يقيم في الزبير، فذهب إلى الشيخ صالح ودرس في مدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي، ثم ذهب إلى الكويت فدخل المدرسة المباركية فدرس فيها وتعلم الخط فأجاده وتعلم الحساب، وطالع كتب الأدب ودواوين الشعر ثم غادر إلى البحرين.

❐ ❐ ❐

---

(١) ابن بسام (٢/٥٤٩)، والقاضي: «روضة الناظرين» (١/١٩٤).

٢٣

أحمد الشرباصي

(١٣٣٦ ـ ١٤٠٠هـ/١٩١٦ ـ ١٩٨٠م)

هو الشيخ الأديب الخطيب ذو المواهب أحمد الشرباصي، ولد في قرية البجلات في محافظة الدقهلية في مصر عام ١٣٣٦هـ، حوالي ١٩١٦م، أو عام ١٩١٨م.

طلبه للعلم ودراسته وتفوقه:

حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمعهد دمياط الديني وهو في الثانية عشرة من عمره، ثم التحق بمعهد الزقازيق الثانوي سنة ١٣٥٤هـ (١٩٥٣م)، ثم حصل على الثانوية الأزهرية عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، ثم التحق بكلية اللغة العربية وحصل على الشهادة عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٣م) وتم تكريمه بقصر رأس التين بالإسكندرية، ثم نال شهادة العالمية الأزهرية وإجازة التدريس سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م)، وحصل على الدكتوراه في الأدب والنقد عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م).

الوظائف التي تقلدها:

عين وكيلاً لرواق الأحناف بالأزهر سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م)،

وانتدب لتدريس الشريعة الإسلامية في معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ (١٩٥٨م)، ثم عمل مستشاراً لهيئة الرقابة على المطبوعات ومراجعة الكتب الدينية، وعين مدرساً للغة العربية في كلية اللغة العربية.

نشاطه وموهبته:

امتاز الشيخ أحمد الشرباصي بكونه متعدد المواهب فهو الخطيب المفّوه، والأديب الناقد، والكاتب، والمؤلف حتى أن كتاباته لا تكاد تخلو منها مجلة أو صحيفة معتبرة، وله من الكتب والمؤلفات في التشريع الإسلامي، والدراسات القرآنية، والتاريخ والأيام حتى أوصلها البعض إلى حوالي مائة كتاب فمن أعماله:

- موسوعة أخلاق القرآن ٧ أجزاء.
- يسألونك ٧ أجزاء.
- موسوعة الفداء في الإسلام ٤ أجزاء.
- النيل في القرآن.
- القصاص في القرآن.
- أسماء الله الحسنى.
- أمير البيان شكيب أرسلان حياته وأدبه. وهو أطروحته للماجستير في جزءين، «ورشيد رضا صاحب المنار» وهو أطروحته للدكتوراه، في ثلاثة أجزاء، هذا عدا عن عشرات أو مئات المقالات في الصحف والمجلات والمناسبات.

كما شارك في الجمعيات الإسلامية مثل جمعية الشبان المسلمين، وتولى أمانتها، وجمعية الهداية الإسلامية، وجماعة الأزهر للتأليف والترجمة والنشر، وجمعية النهضة الأزهرية.

زيارته الكويت وإقامته فيها وحبه لها:

- زار الكويت موفداً من الأزهر وأمضى فيها حوالي فترة من الزمن والمطلع على نشاطه في الكويت لا يستغرب همة هذا الرجل.

فإذا قلبت صحف الكويت كمجلة البعثة تجد له مقالات وكتابات هادفة ونافعة.

وإذا قلبت كتابه «أيام الكويت» والمعلومات التي وردت فيه والصور التي ملأت الكتاب تتعجب من نشاطه وهمته ومثابرته، إذ لا تكاد تجد مناسبة أو موقعاً له مكانه أو موسماً أو مناسبة إلا وتجده مساهماً فيها حتى أنه سمي بـ«صديق الكويت» و«المصري الكويتي».

ويندهش المتتبع لنشاطه إذا علم أنه أقام في الكويت عاماً دراسياً كاملاً ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م، وغادر الكويت في ٢٨ رمضان ١٣٧٢هـ.

ولو تجولنا في كتابه «أيام الكويت» لرأيت حوالي ٥٠٠ عنواناً عن مشاهداته ورأيه وتوجيهاته وزياراته والمناسبات التي شارك فيها في كتاب حجمه ٥٤٤ صحيفة عن الكويت فيه كثير من النقولات مما كتبه سابقاً ومن استفاده مما كتب عن الكويت.

❐ ❐ ❐

٢٤

محمد تقي الدين الهلالي[1]

(١٣١١ ـ ١٤٠٧هـ/١٨٩٣ ـ ١٩٨٧م)

هو العلامة اللغوي المحدث الأديب الشيخ محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، عالم ورحالة تنقل في الأقطار، وأفاد واستفاد، ذو همة عالية وقوة وعزم رحمه الله.

مولده ونسبه ونشأته:

ولد الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في قرية الغيضة وتسمى «الفرخ» من بادية سلجماسة في المغرب عام ١٣١١هـ التي هاجر إليها أجداده، ووالده عبد القادر الهلالي نسبة إلى هلال وهو الجد الحادي عشر وينتسب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه وقد أقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم بلاد سلجماسة سنة ١٣١١هـ، وكان أهل بيته من أهل العلم والصلاح.

---

(١) انظر: محمد المجذوب «علماء ومفكرون عرفتهم» الجزء الأول، ١٩٩٢م، دار الشواف: القاهرة، ص١٩٣، وانظر: المستشار عبد الله العقيل «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٣م، ص٤٨٩. ويُشكر الشيخ عارف جاويد الذي نبه إلى حضور الشيخ تقي الدين الهلالي إلى الكويت وزودني بما يثبت ذلك.

طلبه للعلم:

قرأ القرآن الكريم على والده وجده فحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وقد صحح قراءته على مجود الوقت أحمد الصالح، يكتب كل يوم ربع جزء في لوح من حفظه ويصححه على الشيخ بمساعدة أم الشيخ تقي الدين.

يقول الشيخ: كنت أخذت الطريقة التيجانية، ولم يكن يخطر ببالي طلب العلم بل كنت أسعى في الحصول على علم الباطن بالاجتهاد بالعبادة على طريقة المتصوفة، فلما رأيت النبي ﷺ في المنام قلت: يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي إلى الله، فقال وهو منقبض: ٱقرأ العلم. فقلت: العلم الظاهر أم الباطن؟ فقال لي: العلم الظاهر. ومن هذه اللحظة سعى الشيخ في طلب العلم واجتهد فيه وترك التصوف.

رحلته في طلب العلم:

وكان أول مشايخه الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي، فقص عليه رؤياه واستشاره في الرحلة في طلب العلم في بلاد المغرب وتونس والجزائر، فجلس في مدرسة الشيخ الشنقيطي التي يعلم فيها على طريقة علماء شنقيط وحصّل عنده مبادئ العلوم، ومكث عند الشيخ الشنقيطي سنتين في البادية ثم انتقل إلى مدرسة أخرى في «المشربة» فبقي مع الشيخ خمس سنين أخرى؛ فتأسس الشيخ في علوم العربية والأصول العلمية.

١ ـ الرحلة إلى المغرب:

ارتحل الشيخ إلى المغرب ووصل مدينة فاس سنة ١٣٤٠هـ، فدرس على مشايخها منهم: الشيخ الفاطمي الشيراوي، والأستاذ محمد بن العربي الزماني، الذي ذكره الشيخ بأنه أستاذه الذي أنقذه الله على يده من البدع والخرافات. وجرت بيني وبينه مناظرة ذكرتها في كتاب «فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني»، كما استفاد من الشاعر العالم الأديب أحمد سوكيرج، يقول الشيخ: ولا أرتضي من شيوخ المغاربة من حيث العقيدة إلا الأوَّلَيْن ـ أعني: الشيخ الشيراوي والعلوي ـ».

ثم حصل الشيخ على شهادة من جامع القرويين، وقد عادلتها «بون» بالشهادة الثانوية، وبها صار طالباً في جامعة بون كما سيأتي:

٢ ـ الرحلة إلى القاهرة:

في أواخر سنة ١٣٤٠هـ سافر إلى القاهرة، وأقام بمصر سنة، اجتمع بها بالشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد الرمالي، والشيخ حسن عبد الرحمٰن، والشيخ العدوي، والشيخ عبد العزيز الخولي، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة وهما إماما الحرم المكي فيما بعد، والشيخ محمد أبو زيد.

ويواصل الشيخ بقوله ونصحني أحد علماء الأزهر بطلب علم الحديث عند أهله، فعزمت على السفر إلى الهند.

٣ ـ رحلة الحج ثم الهند:

ثم إن الشيخ لما رجع للقاهرة تيسر له الذهاب للحج، ثم إلى الهند، واجتمع بعلماء أهل الحديث وأقام فيها ١٥ شهراً، واجتمع بالشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركفوري، ثم قرأ أطرافاً من الكتب الستة على الشيخ محمد بن حسين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال.

٤ ـ الرحلة إلى البصرة والزبير:

ثم توجه الشيخ عقب الهند إلى البصرة ثم الزبير، ولقي فيها العالم المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الذي كان نزيل الكويت، وتزوج بابنته، وأقام ثلاث سنين في البصرة، والتقى غيره من علماء الزبير آنذاك ممن كانت لهم صلة بعلماء الكويت، وصار يدرس في مدرسة النجاة التي أنشأها الشيخ الشنقيطي. وقد أرسل رسالة إلى الشيخ المباركفوري تدل على اهتمامه بعلم الحديث: جاء في رسالته إلى الشيخ عبد الرحمٰن المباركفوري من البصرة:

«إلى حضرة مولانا الشيخ الإمام بقية السلف وقدوة الخلف الشيخ عبد الرحمٰن المباركفوري بارك الله في حياتكم والسلام عليكم ورحمة الله، من كاتبه محبكم محمد بن عبد القادر الهلالي ومن جميع إخوانه المحمديين هنا، على قلتهم، فقد طال العهد بأخباركم والقلب يترقبها دائماً ولا سيما خبر شرح الترمذي، لا أدري أوفقتم لطبعه أم لا؟ وتلك حسنة عظيمة نؤمل أن يقر الله أعيننا وأعينكم بها. . .» إلخ.

٥ ـ السفر إلى السعودية:

ثم إن الشيخ سافر إلى الحجاز، وفي طريقه مر على السيد رشيد رضا وأخبره أنه متوجه إلى الحجاز، فكتب الشيخ محمد رشيد رضا إلى الملك عبد العزيز: «إن محمداً تقي الدين الهلالي المغربي أفضل مما جاءكم من علماء الآفاق؛ فأرجو أن تستفيدو من علمه». فأقام في ضيافة الملك شهراً.

٦ ـ العمل في المسجد النبوي:

عين الملك الشيخ تقي الدين مراقباً للمدرسين في المسجد النبوي، فأقام في المدينة سنتين.

٧ ـ العمل في المسجد الحرام:

ثم انتقل إلى مكة وعمل في المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة، وأقام هناك سنة.

٨ ـ العودة إلى الهند والعمل في جامعة كلية ندوة العلماء:

ثم إن الشيخ غادر إلى الهند وعمل أستاذاً للأدب في كلية ندوة العلماء، وبقي هناك ثلاث سنين، وتعلم الإنجليزية.

٩ ـ السفر إلى جنيف:

سافر الشيخ إلى جنيف ونزل عند أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان بطلب منه ـ وقد سمى الشيخ أول أبنائه شكيباً، فكنيته أبو شكيب على اسم الأمير شكيب ـ.

١٠ ـ السفر إلى ألمانيا والتدريس في جامعتي بون وبرلين:

ثم إن الشيخ غادر جنيف إلى ألمانيا وذلك بوساطة من الأمير شكيب أرسلان الذي كتب خطاباً إلى أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الألمانية ببرلين بقوله: «عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانية مثله، وهو يريد أن يدرس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة».

وقد جاء الجواب بالقبول، وعيِّن محاضراً في جامعة بون، وشرع في تعلم الألمانية، وحصل على دبلوم اللغة الألمانية بعد عام، مما يدل على ذكائه وقوة عزمه، وقد عمل مع بعض المستشرقين في ترجمة بعض الأعمال مثل «كتاب البلدان الجغرافية العالمية» لمحمد بن الفقيه البغدادي المتوفى أواخر المائة الثالثة، والثاني: «طيف الخيال» لمحمد بن دانيال الكحال، يعني طبيب العيون الموصلي نزيل مصر.

١١ ـ الحصول على الدكتوراه من جامعة برلين:

ثم إن الشيخ بقي ثلاث سنين في بون وأعير إلى جامعة برلين وصار مرجعاً لغوياً للإذاعة العربية في برلين، وفي صيف ١٩٤٠م قدم رسالة الدكتوراه وهي ترجمة كتاب «الجماهر في الجواهر» وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من عشرة من العلماء، وقد فند في رسالته آراء بروكلمان وكان أشهر مستشرقي زمانه، ورد على آراء مارتن هارتمن.

ثم دخل الاختبار الشفهي فنجح أيضاً وأوصت الجامعة بطباعة رسالته.

رحلته إلى بغداد:

ثم إن الشيخ عاد إلى بغداد وعمل في جامعة بغداد أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً، وقد دعته جامعة بون كأستاذٍ زائرٍ إليها لمدة سنةٍ عام ١٩٥٤م، فغادر إليها ثم عاد إلى العراق، وقد مكث في العراق فترة، وقرأ عليه فيها الشيخ صبحي السامرائي.

أبرز مؤلفاته:

للشيخ محمد تقي الدين الهلالي مؤلفات كثيرة تصل إلى أكثر من ٤٠ مؤلفاً ما بين صغير وكبير، لعل من أهمها:

١ ـ «الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري»، المجلد الأول. ٢ ـ «الإلهام والإنعام في تفسير سورة الأنعام»، ٣ ـ «القاضي العدل في حكم البناء على القبور»، ٤ ـ «العلم المأثور والعلم المشهور في بدع القبور»، ٥ ـ «آل البيت ما لهم وما عليهم»، ٦ ـ «حاشية على كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ٧ ـ «حاشية على كشف الشبهات»، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ٨ ـ «دليل الحاج إلى مناسك الحج»، ٩ ـ «البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخلٌ في العبودية وبريء من الألوهية»، ١٠ ـ «رحلة من الزبير إلى جنيف»، ١١ ـ «رحلة إلى ألمانيا»، ١٢ ـ «تقويم اللسانين»، ١٣ ـ «تمثيليات

طيف الخيال» لمحمد بن دانيال، ١٤ ـ «الجماهر في الجواهر» وهي رسالة الدكتوراه، وغيرها.

زيارته الكويت:

يذكر شيخنا صبحي السامرائي أن شيخه محمد تقي الدين الهلالي لا بد وأنه زار الكويت، خاصة وأنه درس في الزبير والبصرة فترة من الزمن، وعاصر العلماء الذين تفقه بهم علماء الكويت، وإننا إذا ذهبنا لزيارته أحياناً لا نجده في مسكنه عدة أيام فلا يستبعد ذهابه إلى الكويت.

أما زيارته المؤكدة فقد ذكر المستشار عبد الله العقيل أنها في السبعينيات، وذلك في كتابه عن أعلام الدعوة[١]، حيث خصص فصلاً عن الشيخ الهلالي، قال فيه:

كما إنه شرفني في بيتي بالكويت حين زارها أواخر السبعينيات الميلادية حيث تناولت أحاديثه وذكرياته في الزبير والهند وألمانيا والمغرب.

❐ ❐ ❐

---

(١) انظر: عبد الله العقيل «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة»، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، مصدر سابق، ص٤٩٥، ويشكر الباحث الشيخ عارف جاويد الذي نبه عن هذه المعلومة المهمة.

٢٥

عبد السلام هارون

(١٣٢٦ ـ ١٤٠٨هـ/١٩٠٦ ـ ١٩٨٨م)

هو العالم المحقق عبد السلام هارون، ولد في مدينة الإسكندرية عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٩م)، وقد نشأ في بيت علم، فجده الشيخ هارون بن عبد الرزاق عضو جماعة كبار العلماء، وأبوه هو الشيخ محمد بن هارون الذي أصلح المحاكم الشرعية ووضع لوائحها، أما جده لأمه فهو محمود بن رضوان الجزيري عضو المحكمة العليا.

عنايته بالعلم منذ صغره:

اعتنى به أبوه وعلمه مبكراً فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والتحق بالأزهر عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) ودرس العلوم الدينية والعربية، ثم أنهى مرحلة تجهيزية دار العلوم، وهي مرحلة تعد الطالب للالتحاق بمدرسة دار العلوم، وحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)، ثم إنه التحق بدار العلوم، وتخرج فيها سنة ١٣٥١هـ (١٩٤٥م).

الوظائف التي تقلدها:

عمل في البداية مدرساً بالتعليم الابتدائي ثم مدرساً عام

١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وهي من أول الغرائب في تاريخ الجامعات وذلك بالانتقال من التعليم الابتدائي إلى السلك الجامعي وما ذاك إلا لمكانته وغزارة علمه، ثم صار أستاذاً مساعداً بكلية دار العلوم، ثم أستاذاً ورئيساً لقسم النحو بها سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م).

أبرز أعماله:

ذكر الطناحي[1] إنه أخرج صفحات مضيئة في التراث العربي، فقد أخرج على امتداد خمسين عاماً قدراً كبيراً من النفائس التراثية منها للجاحظ «البيان والتبيين»، (أربعة مجلدات)، و«الحيوان» في (ثمان مجلدات)، و«رسائل الجاحظ» (أربعة مجلدات) تشتمل على ٤٥ كتاباً ورسالة، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (ستة مجلدات)، «مجالس ثعلب» (مجلدان)، «شرح حماسة أبي تمام»، «المصون» لأبي دريد، طبعته ونشرته وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، «شرح القصائد السبع الطوال»، لأبي بكر الأنباري، «الكتاب» لسيبويه (خمس مجلدات)، «خزانة الأدب» للعلامة عبد القادر البغدادي (أحد عشر مجلداً) مع مجلدين يحتويان على الفهارس الفنية. كما شارك الشيخ أحمد محمد شاكر في بعض الأعمال مثل «إصلاح المنطق» لابن

---

(١) محمود الطناحي: «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي» ١٩٨٤م، مصدر سابق، ص٩٧.

السكيت، و«المفضليات»، و«الأصمعيات» وغير ذلك من الأعمال رحمه الله تعالى.

ذهابه إلى الكويت:

دُعي إلى الكويت عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) للمساهمة في إنشاء جامعة الكويت، ولما أنشئت عام ١٩٦٧م تولى رئاسة قسم اللغة العربية فيها، وقسم الدراسات العليا حتى عام ١٩٧٥م. ولعل من أبرز تلامذته من الكويت: الدكتور يعقوب يوسف الغنيم الذي تتلمذ على يديه أثناء دراسته في كلية دار العلوم في مصر، وهو الذي أمدنا بأبرز المعلومات عنه[١].

❐ ❐ ❐

---

(١) انظر: د. يعقوب يوسف الغنيم «الأزمنة والأمكنة»، مصدر سابق، ٢٠٠٩م، موسوعة تحت النشر.

٢٦

صالح بن عبد العزيز بن عثيمين البردي

(١٣٢٠ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٠٠ ـ ١٩٩٠م)

صاحب «تسهيل السابلة»،
ومن تلاميذ عالم الكويت الشيخ عبد الله بن خلف

هو العلامة الفقيه المؤرخ صاحب «تسهيل السابلة»[(١)] الشيخ صالح بن عبد العزيز بن علي الشهير بابن عثيمين النجدي القصيمي البردي داراً ومولداً، ولد في عام ١٣٢٠هـ بمدينته بريده ـ ونسب إليها بالبردي ـ، ونشأ وتعلم في كتاتيبها ثم جاور في مكة في أخرياته وفيها توفي.

مشايخه وأشهرهم:

١ ـ الشيخ القاضي عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي الحنبلي.

٢ ـ الشيخ القاضي يوسف بن عيسى القناعي الكويتي المالكي.

٣ ـ الشيخ عبد العزيز الرشيد الكويتي الحنبلي.

٤ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

---

(١) انظر: «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة»، تحقيق الشيخ بكر أبو زيد، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، (١/ ٤).

٥ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

سفره إلى الكويت وأخذه عن مشايخها:

بعد أن طلب العلم وتمكن من إدراكه صار لديه همة عالية في نشر الدعوى والتوجيه والتعليم، وتنقل بين البلدان، وكان عنده طموح في الاستزادة من العلم فسافر إلى الكويت وفيها القاضي الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان فأخذ عنه، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيرهم، واستفاد منهم[(١)].

كما أنه عمل في الكويت، ودخل البحر غواصاً، وذكر الشيخ بكر أبو زيد بقوله: فدخل الكويت ثم عمل مدرساً فيها ثم مديراً لأحدى المدارس فيها بجانب عمله بالغوص لسداد العيش، وذكر أنه أخذ عن الشيخ عبد الله الخلف وعبد العزيز الرشيد ويوسف القناعي[(٢)].

ارتحاله إلى الهند وطلبه للعلم والإجازة:

سافر إلى الهند وزار موطن المحدثين فيها مثل مدينة (بهوبال) و(عليكره) و(ديوبند، ومرات)، وقرأ على تلاميذ العلامة المحدث الشيخ نذير حسين، وتلاميذ العلامة الشيخ صديق حسن

---

(١) عبد الله البسام: «علماء نجد في ثمان قرون» (٢/ ٤٨٩).

(٢) انظر: «تسهيل السابلة» مرجع سابق، (١/ ٤).

خان رحمهما الله تعالى، قرأ في الأمهات الست وأجيز بها[1]، وذكر الشيخ بكر أبو زيد تاريخ كل إجازة ونصها منهم عبد الستار الدهلوي في ٥ ذي الحجة ١٣٥٣هـ، ومشايخه كبدر الدين المخللاتي في ٤/ ١/ ١٣٥٤هـ.

وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

توفي في مكة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصابه مرض ألزمه الفراش، وكانت وفاته يوم الاثنين ٢٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ وصلي عليه في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل رحمه الله تعالى.

ترجمته لشيخه علامة الكويت القاضي عبد الله بن خلف الدحيان:

لعل من أبرز ما ترك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبما يتصل بعملنا ترجمته الحافلة للعلامة القاضي الشيخ عبد الله الخلف الدحيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نختار منها هذه الفقرات الدالة على صدق الوصف وعمق المحبة وقرب المعرفة كما تدل على طول إقامته في الكويت.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

....هو من أجل علماء الكويت في زمنه الذين رأيتهم بها وأصلحهم، فقد امتاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ **على علمائها بالهدوء والسكون وحسن المعاشرة والأخلاق الفاضلة والآداب التي يغبط عليها من العبادة والورع والزهد والصلاح.**

---

(١) انظر نص الإجازات بما فيها «تسهيل السابلة» (١/ ٨ ـ ٢٤)، مصدر سابق.

ويقول أيضاً:

وكان متخلقاً بأخلاق السلف الصالح، منجمعاً عن الناس لا يخالط أحداً، وكان الأكابر من الأمراء والتجار تغشاه لمكانته عندهم.

ويقول عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكان جليسه لا يملّ مجلسه، ولا يخلو مجلسه من فائدة، ولا يذكر فيه حديث الدنيا، وكان يستفيد ناظره برؤيته قبل أن يسمع كلامه فضلاً عن أن يختبر أعماله.

ويقول:

وكان فقيهاً شديد التثبت في الأحكام ملازماً طريقة المتقدمين لا يلتفت إلى من خالفهم.

ويقول:

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع ذلك طارحاً للتكلف متقشفاً في مأكله وملبسه ومسكنه شديد الخشونة في ذلك، وكان كثير الإيثار والصدقات لتلاميذه، محبباً إلى الناس عامة وإلى العلماء خاصة.

ويقول عنه:

لا يخلو مجلسه من العلماء من أهل الكويت والواردين إليه، وكان لا يرد الكويت عالم أو أديب إلا أخذه إلى بيته وضيفه وأكرم مثواه، وانصرف عنه شاكراً.

ويقول:

وكان مع غزارة علمه لا يستنكف عن الأخذ عمن هو دونه

فلقد جالسته مراراً ودار البحث بيني وبينه في مسائل عديدة فكان يظهر لي الشكر على توقيفه على أقوال العلماء فيها كأنه لم يعرفها وهو أعلم مني بما أذكر له، ولكن لصدق لهجته وحسن نيته وكرم أخلاقه وبعده عن الحسد الحامل على ترك الفائدة كان منه ذلك، وكان من التواضع ولين الجانب بمكان لا أستطيع وصفه.

وأخيراً يقول عنه:

وكان غزير الدمعة إذا مر بآية رحمة أو آية عذاب...[1].

رحمهما الله آمين.

وأرخ وفاته في بيتين بعد أن رثاه بتسعين بيتاً هما:

بتسعين بيتاً قد تقضت كأنها   لآلي بسلك الدّر مني تؤلف
وأرّخَ كوى شهر الصيام مماته   فما الوردُ قبر جسم سيدي يتحف

❐ ❐ ❐

(١) انظر: «تيسير السابلة» (٢/ ١٧٩٥ ـ ١٧٩٧)

ومما سمعت مراراً من الوالد حفظه الله أن الشيخ عبد الله الخلف كان يمر على الناس ويألفهم ويألفونه، وكان يمر على ديوان العائلة مرة في الأسبوع للسلام رَحِمَهُ اللهُ.

٢٧

يوسف بن راشد آل مبارك[١]

(١٣١٥ ـ ١٤١٦هـ/١٨٩٥ ـ ١٩٩٦م)

هو الشيخ يوسف بن راشد بن عبد اللطيف آل مبارك، ولد في المبرز شرق الجزيرة ١٣١٥هـ.

مشايخه:

واصل تعليمه على عمه إبراهيم بن عبد اللطيف ودرس العربية، درسها في دبي في المدرسة الجيشية.

انتقاله إلى الكويت:

انتقل إلى الكويت للتزود من العلم ودرس في المدرسة المباركية ومن أبرز مشايخه:

١ ـ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز حمادة.

طلبه للعلم في أكثر من مكان:

كما تقدم فإنه سافر إلى الكويت في شبابه ثم انتقل إلى

---

(١) ابن بسام، مصدر سابق.

البحرين وقرأ على مشايخها، منهم: عبد اللطيف بن سعد وعبد العزيز بن جامع وذلك في ما بين (١٣٥٥ ـ ١٣٥٩هـ).

وفي عام ١٣٧٣هـ سافر إلى مصر وزار الأزهر وتعرف على علمائها والتقى المشايخ حسنين مخلوف ومحب الدين الخطيب وغيرهم، وتوفي عام ١٤١٦هـ.

❒ ❒ ❒

٢٨

عبد الصمد شرف الدين[١]

(١٣١٩ ـ ١٤١٦هـ/١٩٠١ ـ ١٩٩٦م)

هو العلامة المحدث المحقق الشيخ عبد الصمد شرف الدين الكتبي، ولد في مدينة بهيمري من مضافات بومباي، ثم انتقل مع أسرته واستوطنوا بومباي المدينة الشهيرة والمركز التجاري المعروف.

تدرجه في طلب العلم:

تلقى الشيخ العلوم الابتدائية في مدينة بومباي وفيها تعلم اللغات كالإنجليزية والفارسية والعربية والمرهتية وأتقنها وبرع فيها ففتح عليه بها واتسع إطلاعه ومداركه، كما أنه درس المحاماة باللغة العربية.

فتح مكتب لتلقي التجار العرب:

لما كانت الهند قبلة التجار قبل ظهور النفط في منطقة الخليج افتتح له مكتبة باسم «شرف الدين الكتبي وأولاده» وهي بمثابة

---

(١) بقلم عبد الخالق محمد صادق، مقدم من الأخ الشيخ عارف جاويد جزاه الله خيراً.

مكتبة ومعرضاً وأيضاً لتلقي التجار العرب وتسهيل مهماتهم التجارية هناك واسمه معروف لدى أبناء العوائل التجارية في الكويت رَحِمَهُ اللَّهُ، ومكتبته هذه هي أول مكتبة في بومباي للكتب العربية والإسلامية[1].

التقاؤه العلماء والانتفاع بهم:

حصل للشيخ عبد الصمد لقاءات مع العلماء الأجلاء وتمكن من لقائهم والاستفادة منهم، ومن أبرزهم الشيخ محمد السورتي والد الشيخ طاهر السورتي، وإمام الهند أبو الكلام آزاد، والحافظ بهادر علي، والعلامة محمد الأشبيلي، والشيخ محيي الدين قضوري، والشيخ شهاب مالير كرئلوي، والشيخ عبد الجبار العطار، والشيخ إسماعيل تونكي، والشيخ عبد الرزاق السعيد وغيرهم من العلماء الأفاضل.

إنشاء مدرسة لتعليم التجار اللغة العربية:

ومما يدل على علو همته وسعيه في الخير إنشاؤه مدرسة لتعليم اللغة العربية للتجار الهنود لتيسير تعاملهم مع التجار العرب، وقد زار هذه المدرسة الشيخ عبد الله السالم حاكم الكويت وكان

---

(١) ذكر د. يعقوب يوسف الغنيم أنه زار مكتبة الشيخ عبد الصمد شرف الدين الواقعة في الشارع المسمى «علي رود» في بومباي وأحضر منها كتباً قيِّمة، كما أنه اصطحب أبناء الشيخ في زيارتهم الكويت لما قدموا من بومباي.

كثير التردد على الهند، كما زارها الشيخ عبد الله الجابر، وزارها أيضاً الملك سعود بن عبد العزيز رحمهم الله تعالى.

زيارته للكويت وعنايته بطباعة كتب التراث والسلف وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية:

زار الكويت في الستينيات في فترة حكم الشيخ عبد الله السالم، ثم إن للشيخ عبد الصمد قرابة في الكويت وهم أبناء أخيه وقد حصلوا على الجنسية الكويتية منهم د. صالحة شرف الدين وابنها د. إبراهيم شرف الدين، ومما ينبغي ذكره هنا أن الوجيه محمد نصيف رئيس رابطة العالم الإسلامي السابق رحمه الله قد تزوج من ابنة الشيخ عبد الصمد شرف الدين التي هي والدة عمر محمد نصيف[١].

وكان للشيخ عبد الصمد عناية تامة في كتب السلف وكتب شيخ الإسلام وهو الذي نقلها إلى الهند وتولى طباعة أبرزها، فمن ذلك أنه بدأ سلسلة تأليف الكتب وطباعتها فأول كتاب طبعه هو «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث»[٢] في سبع مجلدات، وكتاب

---

(١) انظر مثلاً: «محمد نصيف حياته وآثاره»، تأليف محمد أحمد سيد، عبده العلوي وقدم له جماعة من العلماء، ط المكتب الإسلامي، ١٤١٤ ـ ١٤١٥هـ، ومنه مراسلات للشيخ عبد الصمد مع الوجيه محمد نصيف حول طباعة وتبادل الكتب، انظر ص٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢.

(٢) رغم أن هذا الكتاب قد اعتنى به مجموعة من المستشرقين ونشره أ.ي. ونسنك أستاذ العربية في جامعة ليدن (١٩٣٦م)، إلا أن أحد العلماء =

«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمزي، بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين في ١٣ مجلداً، وقد استغرقت طباعته ٢٠ عاماً من سنة ١٩٦٣ إلى سنة ١٩٨٣م.

وكذلك كتاب «الرد على المنطقيين» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية»، و«الكشاف لتحفة الأشراف» وغير ذلك من الكتب العلمية رحمه الله تعالى، وهذه الكتب كلها وصلت الكويت في فترة مبكرة مما يدل على تواصله مع الكويت في إرسال كتبه.



= يؤكد أن هذا الكتاب أصله من عمل أحد علماء المسلمين وعثر على أصوله في إيطاليا في أحد الأديرة وأن هؤلاء المستشرقين قد اعتنوا بإخراجه للقارئ ونسبوا العمل لهم، والله أعلم.

٢٩

بديع الدين السندي[1]

(١٣٤٢ ـ ١٤١٦هـ/١٩٢٦ ـ ١٩٩٦م)

هو العلامة المحدث السيد بديع الدين الراشدي السندي، ولد بقرية بيرجهندا بالسند عام ١٣٤٢هـ حوالي ١٩٢٦ في بيئة دينية وعلمية محافظة.

كان جده السيد رشد الله شاه الراشدي الحسيني من أكابر علماء الحديث ومن تلامذة السيد نذير حسين المحدث، وأنشأ مدرسة «دار الرشاد» التي تخرج فيها أغلب علماء الحديث. وكان أبوه السيد إحسان الله شاه الراشدي عالماً متبحراً حاملاً للواء السنة والحديث في بلاد السند ضابطاً لأسماء الرجال.

طلبه للعلم:

تلقى تعليمه في مدرسة أسرته «دار الرشاد» فدرس فيها المهمات من كتب التفسير والحديث، والفقه والأصول وغيرها، وحفظ القرآن الكريم في ثلاثة أشهر وعمره حينذاك ثلاث وعشرون سنة.

---

(١) مما قدمه الأخ الشيخ عارف جاويد، إعداد صلاح الدين مقبول أحمد.

أخذ الإجازة من كبار علماء الحديث في عصره أمثال الشيخ أبي محمد عبد الحق البهاولفوري المهاجر المكي، والعلامة أبي الوفاء ثناء الله الأمر تسري، والحافظ محمد عبد الله الروبري كما درس على الشيخ عبيدالله السندي.

درَّس في مدرسة أسرته عدداً كبيراً من الطلبة، ثم أنشأ هو مدرسة باسم «المدرسة المحمودية» في قريته سعيد آباد الجديدة، ودَرَّس فيها في مراحلها المختلفة.

شارك في المؤتمرات والدروس الدعوية في السند وباكستان وكان له أسلوب مؤثر يتميز بالاستدلال بالكتاب والسنة، وله مجالس علمية ومناظرات للإعتصام بالسنة والعقيدة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات.

وله مؤلفات كثيرة وقلم سيال بلغت مؤلفاته ١٠٨ مؤلفاً بين رسائل صغيره وكبيرة منها ستون كتاباً في العربية، وثمانية وعشرون بالسندية، وتسعة عشر كتاباً بالأردية، وله رسائل متداولة منها «زيادة الخشوع بوضع اليدين في القيام بعد الركوع»، و«جلاء العينين في تخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين»، وله تلاميذ كثر منهم الشيخ د. عمر بن محمد بن عبد الله السبيل إمام الحرم رحمه الله تعالى، وبشار عواد معروف، وحمدي عبد المجيد محقق «المعجم الكبير للطبراني» وغيرهم.

زيارته للكويت:

زار الكويت عام ١٩٩٤م بدعوة من جمعية إحياء التراث للاستفادة من علمه وجهده في الحديث ولتقديم استشارات علمية ونحو ذلك، مما هو من خلاصة تخصصه جرياً على ما هو معتاد من الاستفادة من العلماء أهل التخصص من أهل الحديث.

❐ ❐ ❐

٣٠

محمود محمد شاكر

(١٣٢٧ ـ ١٤١٨هـ/١٩٠٩ ـ ١٩٩٧هـ)

هو أستاذ العربية، الشيخ الأديب، محمود بن محمد شاكر بن أحمد، من أسرة أبي علياء من أشراف جرجا بصعيد مصر، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

مولده:

ولد في الإسكندرية في ليلة العاشر في محرم سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) وانتقل إلى القاهرة في نفس العام مع والده الذي تعين وكيلاً للجامع الأزهر، وكان قبل ذلك شيخاً لعلماء الإسكندرية.

نشأته:

نشأ في بيئة متدينة، فقد نشأ في كنف أبيه الذي كان كبير علماء الإسكندرية ثم وكيلاً للأزهر في تلك الأيام التي توافر فيها العلماء مما يدل على علو مكانته، تلقى تعليمه في القاهرة ودخل مدارسها من الابتدائية إلى الثانوية القسم العلمي، وكان يقضي أوقاتاً طويلة في الأزهر يسمع الشعر حتى حفظ ديوان المتنبي، قبل دخوله الثانوية، ورغب في قسم اللغة العربية لمحبته لها، وكان

ذلك متعذراً لأنه من الثانوية القسم العلمي لكن أستاذه طه حسين سعى له لدى رئيس الجامعة المصرية فالتحق بها سنة ١٩٢٦م، لكنه ترك الجامعة ولم يكملها لما سمع من أستاذه وشيخه طه حسين ما يدل على أنه يتبنى ما يردده بعض المستشرقين في التنقص من الشعر في العصر الجاهلي، ومنعه تأدبه من أن يرد على أستاذه، فترك بسبب ذلك الجامعة وهو في السنة الثانية.

ذهابه إلى الحجاز:

وفي عام ١٩٢٨م ذهب إلى الحجاز مهاجراً وأنشأ بناء على طلب الملك عبد العزيز مدرسة جدة السعودية الابتدائية ثم إن والده استدعاه فعاد إلى القاهرة سنة ١٩٢٩م.

اتصاله بأدباء وعلماء عصره:

لما رجع إلى مصر قرأ الدواوين في الشعر والأدب واتصل بالعلماء والأدباء مثل أحمد تيمور، وأحمد زكي باشا، ومصطفى صادق الرافعي وعباس محمود العقاد، وبدأ يكتب في مجلة «الفتح» و«الزهراء» لمحب الدين الخطيب، وبدأ يغوص في المعاني ويعيد القراءة، ثم توجه إلى القراءة المركزة.... بدءاً من علوم القرآن، والتفسير، مروراً بالحديث، والجرح والتعديل، وكتب أصول الفقه والدين، والبلاغة والنحو، والتاريخ، ولم تخل حياته من مناظرة ونقد حول بعض المسائل الأدبية مع بعض الشخصيات حيث عرف عنه عدم سكوته على السطو أو التطاول أو الافتراء على الحضارة، مما وصفه الدكتور محمود الطناحي بقوله:

«إن محمود شاكر قد رزق عقل الشافعي وشجاعة ابن تيمية»، وسموه عاشق العربية وشيخها وحارس التراث وفارس الأصالة.

أعماله وتحقيقاته:

أعماله وتحقيقاته كثيرة ورصينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، منها: «المتنبي»، و«القوس والعذراء»، و«أباطيل وأسمار»، ومن تحقيقاته «فضل العطاء على اليسر» لأبي هلال العسكري، و«طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجمحي، و«إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع» للمقريزي، وغير ذلك، ولو رتبناها بتواريخ طباعتها فهي على ما يأتي:

- «فضل العطاء على العسر» لأبي هلال العسكري، المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م.
- «إمتاع الأسماع»، لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٠م.
- «طبقات فحول الشعراء»، دار المعارف ط أولى ١٩٥٢م.
- «تفسير الطبري» الأول والثاني ١٩٥٤، والثالث والرابع، والسادس والسابع والثامن ـ دار المعارف ١٩٦٠، السادس عشر ـ دار المعارف ١٩٦٩م.
- «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار ـ مكتبة دار العروبة ١٣٨١ السفر الأول.
- «دلائل الإعجاز» للجرجاني ـ مكتبة الخانجي ١٩٨٩.
- «أسرار البلاغة» للجرجاني ـ دار المدني ١٩٩٧.

زيارته الكويت:

زار الكويت في بداية السبعينيات وكان محل حفاوة عند محبيه، وتلامذته منهم خاصة د. يعقوب الغنيم وأ.د. عبد الله الغنيم وغيرهم. ثم تكررت زياراته، وكان آخرها بعد التحرير جاء مهنئاً لتحرير الكويت رحمه الله تعالى رحمة واسعة، ومما يذكر عنه أنه ظل يقنت في صلاة الفجر طوال مدة الغزو إلى أن فرج الله عن البلاد والعباد وطرد المعتدين.

❐ ❐ ❐

٣١

الشاذلي النيفر[١]

(١٣٣٦ ـ ١٤١٨هـ/ ١٩١١ ـ ١٩٩٨م)

هو العالم المحقق الفقيه محمد الشاذلي النيفر، والده قاضي الجماعة بتونس الشيخ محمد الصادق النيفر الحسيني نسبة إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

مولده وطلبه للعلم:

نزح أسلافه من الأندلس مع الجالية التي ألجأها الإسبان للهجرة سنة ١٠١٦ واستقروا بها إلى يومنا هذا، ومما يذكر أن لقب النيفر يعود إلى مقاطعة Navar بالجزيرة الأندلسية.

ولد الشيخ عام ١٩١١م[٢] بمدينة تونس في بيت علم ونشأ في رعاية والده أحد أعلام الزيتونيين ـ نسبة إلى جامعة الزيتونة ـ، فأحسن تربيته وتعلم عليه مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية، ثم التحق بالمدرسة القرآنية، وفي عام ١٩٢٤م التحق بجامعة الزيتونة

---

(١) الترجمة مستخلصة مما أعده الشيخ قيس بن محمد آل مبارك، أستاذ الفقه، جامعة الملك فيصل الأحساء.

(٢) يذكر البعض أنه ولد عام ١٩٠٨م.

فحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٣٠م، وحصل على الشهادة التي تؤهله للتدريس بجامع الزيتونة وتسمى «شهادة التطويع».

أما أبرز مشايخه فمنهم الشيخ محمد العزيز جعيط (ت١٩٣٧م)، والشيخ محمد البشير النيفر (ت١٩٧٤م)، وأجازه الشيخ محمد الطاهر عاشور (ت١٩٧٣م).

واستمر الشيخ محمد الشاذلي النيفر في دروسه بجامع الزيتونه والمعاهد التابعة له ولم يزل كذلك حتى سنة ١٩٩٠م حيث أقعده المرض.

المناصب التي تقلدها:

تولى الشيخ النيفر الإمامة والخطابة بجامع باب الأقواس منذ سنة ١٩٤٦م، وفي سنة ١٩٧٧م اختير عميداً للكلية الزيتونية فمارس التدريس والإدارة العلمية وإلقاء المحاضرات خارج الكلية في المناسبات، كما ترأس الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، وخدم القرآن الكريم في مساجد بلده، وكان له صلة قوية بمختلف أقطار العالم الإسلامي، وأصبح عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي وشارك في أغلب ندواتها فتيسر له السفر إلى بلاد الإسلام.

مؤلفاته:

منها تحقيق أول شرح لصحيح مسلم، وهو كتاب «المُعْلم بفوائد مسلم» للإمام المازري في ثلاثة أجزاء صدّره بدراسة

مستفيضة، «ومسامرات الظريف بحسن التعريف» للشيخ عبد الله السنوسي، تحقيق ودراسة، في أربع أجزاء، عن الحياة العلمية والأدبية في تونس، وأحاديث فضل أفريقيا، وغير ذلك.

مكتبتهُ العامرة وبذلها لطلبة العلم:

للشيخ النيفر ولع بالكتب والمخطوطات ومما يذكر أن مكتبته احتوت على ١٢ ألف كتاب مطبوع، و٨٠٠ مخطوط نادر، ولم يكتف الشيخ بذلك بل حفظها وفهرسها ووضعها في مبنى خاص بها واستأجر من يديرها ويسهل الوصول إلى نوادرها، وتم افتتاحها رسمياً في ٢ جمادى الثاني من عام ١٤١٢هـ في حفل بهيج بحضور عدد كبير من أهل العلم والفكر والأدب.

زيارته الكويت[١]:

زار الشيخ النيفر الكويت بحكم عضويته في مجمع الفقه الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي التي كانت تعقد اجتماعاتها في العالم الإسلامي ومنها الكويت، ومما يذكر أنه زار الكويت مراراً خاصة في اجتماعات الطب الإسلامي الذي عقد في الكويت..



---

(١) أخبرني الأخ الشيخ فيصل يوسف العلي أنه زار الشيخ النيفر في تونس وزار مكتبته العامرة وقرأ عليه جزء من الموطأ وحصل منه على الإجازة، وأثنى على كرمه وحسن رعايته وعنايته بمن يزوره وبطلبة العلم خاصة مع تواضع ملحوظ، وذلك عام ١٩٩٣م.

٣٢

محمد متولي الشعراوي

(١٣٣١ ـ ١٤١٨هـ/١٩١١ ـ ١٩٩٨م)

هو العلامة المفسر الشيخ محمد متولي الشعراوي من المبرزين في توضيح معاني القرآن الكريم وإظهار إعجازه اللغوي والأدبي والرد على كثير من شبهات المستشرقين والمشككين في السياق والقصص القرآني بلغة مبسطة مباشرة وعرض مشوق، مع تضلع باللغة والشعر والأيام وشواهد اللغة والحوادث والتاريخ.

مولده وطلبه للعلم:

ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي بقرية دقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وهو من أسرة يمتد نسبها إلى علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه، حفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، وفي عام ١٩١٩م التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري وأظهر نبوغاً في حفظ الشعر والمأثور من القول والحكم.

حصل على الابتدائية الأزهرية عام ١٩٢٣م، ودخل المعهد

الثانوي وزاد اهتمامه بالشعر والأدب وبرع فيهما وصار مرجعاً لزملائه في ذلك.

التحق بكلية اللغة العربية عام ١٩٣٧م وتخرج عام ١٩٤٠، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام ١٩٤٣م وعُين في المعهد الديني بطنطا، ثم المعهد الديني بالزقازيق ثم المعهد الديني بالإسكندرية.

اشتهر الشيخ محمد متولي الشعراوي فطُلِبَ للعمل في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠، ليعمل أستاذاً في جامعة أم القرى، وليدرس مادة العقائد، مما يدل على توافقه مع العقيدة السلفية وهي العقيدة المعمول بها في الجامعات السعودية، ثم إنه في عام ١٩٦٣ عاد إلى بلده، ليرجع مرة أخرى للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز في نهاية الستينيات.

تقلده للمناصب العالية وحصوله على جوائز عالمية وإقليمية:

تقلد الشيخ الشعراوي عدة مناصب مما يدل على علو همته وقدرته ومواهبه، فمن ذلك أنه عُين مديراً لأوقاف محافظة الغربية، ثم وكيلاً للأزهر، ثم وزيراً للأوقاف عام ١٩٧٨، وهو أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر وهو بنك فيصل، كما إنه اختير عضواً بمجمع اللغة العربية.

ومنح الشيخ الشعراوي وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى لمناسبة بلوغة سن التقاعد عام ١٩٧٦م قبل تعيينه وزيراً للأوقاف،

ومنح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣م وعام ١٩٨٨م. كما حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعتي المنصورة والمنوفية.

كما اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضواً بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

زيارته للكويت:

زار الكويت أكثر من مرة بدعوات رسمية ودعوات خاصة، وقد ارتبط بعلاقة صداقة مع الأستاذ عبد العزيز محمد العتيبي رحمه الله الذي كان آنذاك أميناً عاماً لمجلس الوزراء[1].

وكان إذا زار البلاد زيارة رسمية وفرغ من التزاماته الرسمية ينزل ضيفاً على صديقه عبد العزيز العتيبي، يقول ابنه الأستاذ عصام العتيبي أن الشيخ الشعراوي استضيف لمدة ٦ أيام عند الوالد وكان يحاضر في بعض المساجد، كما إنه افتتح مسجد الوالد الواقع أمام ساحة الصفاة في مدينة الكويت عام ١٩٨٦م.

ويضيف بأن الشيخ الشعراوي كان متواضعاً، ذكياً، حافظاً، سهل الصحبة، غزير العلم، متبسط وبعيد عن التكلف، وذكر لنا قصته في طلب العلم مع والده، وأن والده قد دعا له بأن يكون عالماً فتحققت دعوته.

---

(١) أفاد بهذه المعلومات ابنه الأستاذ المحامي عصام عبد العزيز العتيبي في ٢٩ شوال ١٤٣١هـ.

دعوة العلامة الشيخ محمد بن سليمان الجراح للقاء العلامة الشيخ الشعراوي:

مما أتذكره أثناء قراءتنا على شيخنا العلامة الشيخ ابن جراح، أنه ذكر لنا مرة أن السيد عبد العزيز العتيبي دعاه إلى مجلسه، وقال له إن الشيخ الشعراوي سيحضر هذا المجلس لتلتقي به فوافق الشيخ ابن جراح، والتقى الشيخ الشعراوي في مجلس عبد العزيز العتيبي، وذكر لنا الشيخ ابن جراح طرفاً مما دار بينهما، فمن ذلك أن الشيخ قال له: يا شيخ أنت عالم ولك مكانتك في العلم، إلا أن بعض الكلمات لا أفهمها أثناء شرحك أحياناً لأنها باللهجة المصرية، ولا أعرف ماذا تقصد بها، فلو جعلت كل محاضراتك وحديثك بالفصحى فهمك الجميع، وقال الشيخ الشعراوي: أفعل إن شاء الله أفعل وهو يبتسم..

❒ ❒ ❒

٣٣

محمود الطناحي

(١٣٥٣ ـ ١٤١٩هـ/١٩٣٥ ـ ١٩٩٩م)

هو الأستاذ الدكتور محمود بن محمد بن علي الطناحي، ولد بقرية كفر طبلوها بمحافظة المنوفية عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٥م)، وهو أحد أعلام اللغة العربية ورائد من رواد التحقيق الذين خدموا التراث العربي، وقد برع في علم المخطوطات قراءة ومعرفة وانتقاء ووصفاً.

مولده ونشأته وطلبه للعلم:

نشأ في قريته ثم انتقل إلى القاهرة في الثامنة من عمره، وأتم حفظ القرآن وهو في الثالثة عشر، ثم التحق بالأزهر ودَرَس فيه حتى حصل على الثانوية عام ١٩٥٨، ثم التحق بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة، فحصل على الشهادة الجامعية في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية عام ١٩٦٢، ثم نال شهادة الماجستير من نفس الكلية عام ١٩٧٢، حول «ابن معطي وآراؤه النحوية مع تحقيق كتاب الفصول الخمسون»، ثم نال درجة الدكتوراه في كلية دار العلوم أيضاً عام ١٩٧٨ على أطروحته «ابن الشجري وآراؤه النحوية» مع تحقيق الجزء الأول من كتاب الأمالي النحوية.

مشايخه وأساتذته:

تتلمذ على ثلة كريمة من العلماء والأساتذة الكبار منهم، فؤاد السيد عالم المخطوطات بدار الكتب المصرية، والشيخ محمد أبو زهرة، والنحوي المتمكن صاحب «النحو الوافي» عباس حسن، والنحوي اللغوي المحقق عبد السلام هارون، والقارئ المتقن عامر السيد عثمان، وعالم اللغة الأديب السيد أحمد صقر، وإمام أهل اللغة والتحقيق في عصره شيخ العربية محمود محمد شاكر وغيرهم رحمهم الله تعالى، لهذا لا عجب أن يكون متقناً متفنناً في علمه وقلمه.

أعماله العلمية:

اتصل بالمخطوطات منذ أن كان طالباً في دار العلوم ناسخاً، ومفهرساً، ومحققاً فنسخ كثيراً من المخطوطات وأعان بعض الباحثين والمستشرقين ممن نزل مصر، في التحقيق وعمل مصححاً في مطبعة البابي الحلبي المشهورة، وشارك في أنشطة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على امتداد ثلاثة عشر عاماً كما انتدب لتقصي المخطوطات وتصويرها في بعض البلدان كتركيا عام ١٩٧٠م، والمغرب، ١٩٧٢م، ١٩٧٥م والسعودية عام ١٩٧٣م وشمال اليمن عام ١٩٧٤م، كما عمل خبيراً في مجمع اللغة العربية وعضواً في كثير من الهيئات وكتب مقالات كثيرة في مجال تخصصة في الأدب والمخطوطات والتراث.

زيارته وعمله في الكويت:

عمل في جامعة الكويت عام ١٩٩٤م، وشارك في أنشطة معهد المخطوطات وله محاضرات عامة في تحقيق التراث[(١)].

ومن أبرز تحقيقاته:

- «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير الجزري (خمسة أجزاء).

- «طبقات الشافعية الكبرى» لابن السبكي (عشرة أجزاء) بالاشتراك مع عبد الفتاح الحلو.

- «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، لتقي الدين الفارسي (الجزء الثامن).

- «الغريبين، غريب القرآن والحديث» لابن عبيد الهروي (الجزء الأول).

- «الفصول الخمسون» لابن معطي.

- «تاج العروس» للزبيدي (الأجزاء ١٦، ١٨، ٢٠).

- «كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب» لأبي علي الفارسي (جزآن).

- «٩ أمالي» لابن الشجري (ثلاثة أجزاء).

---

(١) وقد قدم في نادي جامعة الكويت محاضرة عن تحقيق التراث كانت من أشمل وأكمل ما سمعت، في التسعينيات رحمه الله.

ـ «أعمار الأعيان» لابن الجوزي.

وغير ذلك، أما مؤلفاته فكثيرة منها «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي»، «ديوان المعاني» لابن هلال العسكري، «مستقبل الثقافة».

❒ ❒ ❒

٣٤

عبد الرؤوف الرحماني(١)

(١٣٢٨ أو (١٣٣٠) ـ ١٤٢٠هـ/١٩٠٨ أو (١٩١٠) ـ ١٩٩٩م)

هو خطيب الهند الشيخ عبد الرؤوف الرحماني بن حاجي نعمت الله، ولد في سنة ١٩٠٨ أو (١٩١٠م) في قرية كدربتوا بنيبال.

اشتغاله بالعلم:

تلقى الشيخ العلوم الابتدائية من مشايخ وعلماء قريته، ثم رحل في طلب العلم إلى أماكن شتى، واستفاد من أساطين العلم ومحدثي زمانه، أمثال: الشيخ المسند أحمد الله برتاب كرهي، والشيخ المحدث عبيد الله الرحماني صاحب مرعاة المفاتيح، والشيخ سكندر علي، والشيخ نذير أحمد الرحماني، وخطيب الهند محمد جونا كرهي وغيرهم.

وبعد أن تخرج وأكمل الدراسة عُين مدرساً في مدرسة أسسها والده وكان من الأثرياء وهي مدرسة سراج العلوم التي أسست عام ١٩١٤م للعلوم الشرعية.

---

(١) تقرير مقدم من الأخ الشيخ عارف جاويد، وفقه الله.

كما أنه أسس جمعية أهل الحديث بنيبال ١٩٨٩م كما رتب أنشطة أهل التوحيد وأهل الحديث في نيبال، وعمل في اللجان والروابط الدعوية، ورشح لعضوية رابطة العالم الإسلامي عام ١٩٧٧م.

خطيب الهند:

كان الشيخ داعية كبيراً وخطيباً بارعاً، وكان يلقب بخطيب الإسلام وبلبل الهند، لحسن صوته وفصل خطابه.

مصنفاته ومؤلفاته:

كان صاحب قلم سيال، بلغت مؤلفاته خمسين مؤلفاً، منها أربعون كتاباً باللغة الأردية منها:

«إيمان وعمل» مجلد كبير و«نصرة الباري في بيان صحة البخاري» في مجلد واحد، و«صيانة الحديث» في مجلد واحد.

وكان يكتب في المجلات الهندية والباكستانية مقالات علمية مفيدة.

زيارته للكويت:

كان كثير التجوال في سبيل الله يدعو ويفيد في كل بلد يصل إليه، زار الكويت عام ١٩٩٤م، واتصل بالمتخصصين بعلم الحديث ووزارة الأوقاف والمهتمين بالدعوة.

وفاته رحمه الله تعالى:

مرض الشيخ في أواخر عمره وكان إذا اشتد عليه المرض صار من سجيته أنه كلما أخذ جرعة دواء يقول: «بسم الله... من كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» دخل الجنة» لعله يظفر بها، حتى فاضت روحه، وذلك في ٢١ شعبان ١٤٢٠ (٣٠/١١/١٩٩٩م) عن عمر يناهز ٩٨ سنة رحمه الله تعالى، وقد نعته الجمعيات الإسلامية في الكويت.

❐ ❐ ❐

٣٥

سليمان بن حمد السكيت[١]

(١٣٢٧ ـ ١٤٢٠هـ/١٩٠٧ ـ ٢٠٠٠م)

من تلاميذ علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان

هو الشيخ سليمان بن حمد بن سليمان السكيت، ولد في حائل سنة ١٣٢٧ ونشأ في كنف والده حمد، ولما بلغ سن الخامسة رحل به والده إلى القصيم وأدخله الكتاتيب في بريدة فتعلم القراءة والكتابة والخط والحساب وختم القرآن قراءة على شيخه عبد الله المعارك، ودرس «الأصول الثلاثة»، و«كشف الشبهات»، و«آداب المشي إلى الصلاة»، على شيخه عمر بن سليم في بريدة، واستجازه وهو صغير.

رحلته إلى الكويت:

ارتحل إلى الكويت مع والده الذي كان يعمل في التجارة

(١) انظر ترجمته في: «منبع الكرم والشمائل» عن علماء حائل، لحسان بن إبراهيم الرديعان، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، مكتبة فهد العريفي بحائل ـ السعودية، ص٤٨٢، ص٤٨٢ ـ ٤٩٥، وقد أعلمني بخبره الأخ يحيى الكندري، وفقه الله.

واستقر فيها ودرس في مدرسة المباركية، أربع سنوات من عام ١٣٣٩ إلى عام ١٣٤٣هـ.

قراءته على شيخ الكويت الشيخ عبد الله بن خلف:

أثناء تواجده في الكويت طلب العلم على الشيخ عبد الله بن خلف بن حيان ودرس عليه «بلوغ المرام» شرحاً وحفظاً.

طول إقامة والديه في الكويت:

خلال رحلته الطويلة هذه مازال والداه في الكويت بعد أن غاب عنهما حوالي ١٢ عاماً.

ولما أسس مدرسة سبل الرشاد عاد إلى الكويت ليقنع والديه في العودة إلى حائل وسبقهم إلى حائل، وما إن وصل حتى بلغه وفاة والده بمرض الجدري، ثم إن والدته غادرت إلى حائل مع أخيه سكيت، وقد عُمّر الشيخ سليمان حتى وافاه الأجل عن حوالي ٩٣ عاماً رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❑ ❑ ❑

٣٦

مصطفى الزرقاء

(١٣٢٤ ـ ١٤٢٠هـ/١٩٠٤ ـ ٢٠٠٠م)

هو العلامة الفقيه الأصولي الشيخ مصطفى بن أحمد بن محمد الزرقاء، ولد في مدينة حلب ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) من عائلة علمية، فوالده الشيخ أحمد بن محمد الزرقاء من أعلام تلك المدينة اشتهر بالفقه الحنفي، وكان مدرساً في المدارس الشرعية المنتشرة آنذاك.

طلبه للعلم:

دَرَس الشيخ مصطفى العلوم الشرعية على مشايخ بلده في المدرسة الخسروية، كما درس العلوم العصرية أيضاً، وقد نال الشهادة الشرعية والثانوية الحكومية، وقد أهّله ذلك للالتحاق بكلية الحقوق والآداب عام ١٩٣٠، ونال شهادتيهما بتفوق بعد ثلاث سنوات واشتغل بالمحاماة عشر سنوات، وحصل خلالها على دبلوم الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً).

عمله:

عمل أستاذاً في الجامعة السورية في الأربعينيات لمادة

الشريعة والقانون في كلية الحقوق ومحاضراً في كليتي الشريعة والآداب لمادة الحديث النبوي الشريف، وظل في هذا المنصب إلى عام ١٩٦٦م وأحيل إلى التقاعد، وقد انتخب قبل ذلك نائباً في المجلس النيابي في عام ١٩٥٤ و١٩٦١، وأسندت إليه وزارة العدل والأوقاف عام ١٩٥٦ و١٩٦١، وقد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٩٨٤/ ١٤٠٤ تقديراً لإسهاماته.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في الفقه منها كتابه المشهور «المدخل الفقهي العام».

زيارته الكويت:

أمضى في الكويت مدة طويلة، واستقر بها فترة من الزمن، وكان له دورٌ كبيرٌ في تأسيس أكبر مشروع فقهي في البلاد وهو «الموسوعة الكويتية الفقهية»، وقد اختارته الكويت خبيراً لها في الموسوعة الكويتية عام ١٩٦٦، وبقي في الكويت ٥ سنوات قائماً بهذه المهمة، وقد أنجز في مشروع الموسوعة الفقهية ٥١ موضوعاً موسوعياً محرراً على المذاهب الفقهية، ومعجماً للفقه الحنبلي يقع في ١١٤٢ صفحة على الترتيب الهجائي.

❒ ❒ ❒

٣٧

محمد ناصر الدين الألباني

(١٣٣٣ ـ ١٤٢٠هـ/١٩١٣ ـ ٢٠٠٠م)

هو المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من أبرز العلماء الذين تفردوا بعلم الحديث دراية ورواية في الوقت الحاضر.

مولده واسمه:

ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) في مدينة أشفوردة عاصمة دولة ألبانيا حينذاك، وكان أبوه عالماً يرجع له الناس ويستفتونه في أمور دينهم.

هجرته إلى الشام وشيوخه:

هاجر الشيخ مع والده في طفولته من بلده ألبانيا إلى دمشق وأتم فيها دراسته الابتدائية، ثم إن والده ارتأى أن لا يدخله المدارس النظامية لما رأى فيها من تحول وانحراف عن الجادة، ووضع لابنه منهجاً يعلمه فيه القرآن الكريم والتجويد والنحو والصرف وفقه المذهب الحنفي، وختم القرآن حفظاً على والده برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني

كتاب مراقي الفلاح في الفقه الحنفي، وبعض كتب اللغة والبلاغة، كما حضر دروس الشيخ بهجة البيطار في الشام.

ميله وتوجهه إلى علم الحديث:

رغم أنه نشأ على المذهب الحنفي وتفقه به، بدأ يميل إلى علم الحديث وعلومه في ريعان شبابه وهو في العشرين من عمره، وكانت بداية قراءته من مجلة المنار التي أصدرها محمد رشيد رضا رحمه الله، وكان أول أعماله هو نسخ كتاب «المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي.

أبرز المؤثرات في توجهه نحو الحديث دراية ورواية والمنهج السلفي عموماً:

لعل من أبرز الأمور التي أثرت في توجهه نحو البحث والتحري خاصة في علم الحديث دراية ورواية ما يأتي:

أولاً: تخصيص غرفة له في المكتبة الظاهرية التي هي من أبرز مكتبات الإسلام فوقف على الكتب والرسائل في مصدرها ونهل من معينها، وتعرف على المناهج وأساليب الكتابة في كتب وأمهات الحديث والسنة.

ثانياً: توجهه نحو المنهج السلفي، وذلك باهتمامه بمؤلفات الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، وبكتاب «فتح المجيد» لعبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الرحمٰن، و«الروضة الندية» للشوكاني بشرح صديق حسن خان، خاصة بعد

إقامته في السعودية بعد الشام، كما درس «الباعث الحثيث» لابن كثير شرح المحدث أحمد محمد شاكر، ودرس الفقه من كتاب فقه السنة لسيد سابق، وكان يحضر له طلبة العلم وبعض أساتذة الجامعات.

ورغم ما لاقاه من محاربة إلا أن العلامة بهجت البيطار والشيخ عبد الفتاح الإمام والشيخ توفيق الدرة يحضرون دروسه ويشدون من أزره. كانت هذه أبرز المؤثرات في توجهه العلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثالثاً: تخريجه لأحاديث كتاب «منار السبيل شرح الدليل» للعلامة إبراهيم بن ضويان، والمتن للإمام مرعي الكرمي الحنبلي، الذي لاقى قبولاً من طلبة العلم حيث خرج أحاديثه التي تصل إلى ٣٠٠٠ حديث في حوالي ٨ مجلدات باسم «إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل»، وقد أُخرج كتاب منار السبيل مؤخراً في مجلد واحد وعليه هذه التخريجات التي خدمت الكتاب[١]. كما اعتنى بتخريج كثير من كتب الحديث، وأخرج سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وله بعض الرسائل

---

(١) كانت الطبعة الأولى بإشراف شيخنا زهير الشاويش الذي تعاون مع الشيخ ناصر الألباني في إخراج منار السبيل، ثم إن الشيخ زهيراً أخرجه مرة أخرى في جزء واحد بعنوان «منار السبيل: وحاشية الأنوار على منار السبيل من إرواء الغليل»، وقد تسلمته منه وذلك في الرحلة إليه مع الأخ الشيخ فيصل العلي بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٠م.

الخاصة في بعض النوازل والمسائل وبين مذهبه واختياره فيها.

زيارته للكويت:

زار الكويت في شتاء عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) وألقى فيها عدة محاضرات ودروس علم سجلت في أشرطة تصل إلى قرابة ٣٠ شريطاً متنوعة[١]، كما إن بعض من طلبة العلم من الكويت كانوا يرتحلون إليه وينتفعون بعلمه ويتداولون مؤلفاته.

❐ ❐ ❐

(١) انظر محمد إبراهيم الشيباني: «حياة الألباني» منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الطبعة الثانية، الكويت (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص٧٥.

٣٨

أحمد آل بوطامي

(١٣٣٥ ـ ١٤٢٣هـ/ ١٩١٥ ـ ٢٠٠٢م)

هو الشيخ القاضي الفقيه أحمد بن حجر بن محمد بن حجر آل بوطامي البنعلي.

موطنه ومولده وطلبه للعلم:

ولد الشيخ القاضي أحمد آل بوطامي حوالي ١٣٣٥هـ يوافق عام ١٩١٥م ـ مع عدم الجزم بذلك ـ ثم شرع في طلب العلوم الشرعية مبكراً منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم طفلاً، ثم درس الفقه الشافعي والعقيدة السلفية.

سافر إلى الإحساء عام ١٩٣١، وكانت تعج بالعلماء من المذاهب الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وكان عمره حينذاك ١٥ سنة، ومكث في الإحساء حوالي ٤ سنوات منقطعاً لطلب العلم على أيدي علماء الإحساء.

تنقله بين دول الخليج العربي في طلب العلم:

انتقل الشيخ في رحلته العلمية بعد الإحساء، فانتقل إلى قطر، ثم إلى إمارة رأس الخيمة حيث أقام بها مدة ودرّس وأفتى

فيها، ثم عمل بالقضاء، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٩٥٦ فاشتغل بالتدريس في معهد الدعوة، وقد عمل في القضاء حوالي نصف قرن.

مشايخه:

تلقى العلم على مشايخ الإحساء في الفقه الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي مما يدل على سعة مداركه، فقرأ على الشيخ عبد الله محمد الحنفي وأحمد نور بن عبد الله تلقى عليهما علم التجويد، والعقائد والفقه والفرائض والنحو.

كما درس على الشيخ أحمد بن علي العرفج الفقه الشافعي، ثم الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي في النحو والصرف والقوافي والبلاغة والعروض وشرح صحيح مسلم.

كما تلقى على الشيخ محمد بن أبي بكر الملا الحنفي شرح كتاب «سبل السلام»، والشيخ عبد العزيز العكاس تلقى عليه شرح كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث، ومشكاة الحديث، والسيرة النبوية الشريفة.

مؤلفاته:

له مؤلفات تدل على علمه وحسن متابعته لما حوله من وقائع ونوازل، فمن مؤلفاته «تطهير الجنان من درن الشرك والكفران»، وله «العقائد السلفية» وهي منظومة، و«جوهرة الفرائض»، منظومة، «اللآلئ السنية في التوحيد»، «شرح العقائد السلفية بأدلتها»، «سبيل

الجنة بالتمسك بالسنة»، «تحذير المسلمين من البدع والابتداع في الدين»، «الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه»، «الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفيه ودعوته الإصلاحية»، «نيل الأمالي شرح مباسم الغواني في نظم عزية الزنجاني في علم الصرف»، «نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين»، وغيرها.

زيارته الكويت:

زار الكويت قديماً في الخمسينيات وربما قبلها وأدرك بعض علمائها كالشيخ القاضي يوسف بن عيسى القناعي المالكي، والشيخ القاضي عبد العزيز حمادة المالكي، والشيخ عبد الرحمٰن الدوسري الحنبلي، والشيخ محمد بن سليمان الجراح، والشيخ أحمد الخميس، والشيخ عبد الوهاب الفارس، والشيخ إبراهيم الجراح، ومما يذكر أنه زار الكويت عام ١٩٥٤ مع الشيخ حميد بن محمد القاسمي بتكليف رسمي من الشيخ صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة آنذاك إلى حكومة الكويت والبحرين لطلب المساعدة في فتح مدارس حديثة في رأس الخيمة فاستجابت حكومة الكويت وأرسلت مدرسين وكتباً[(١)].

---

(١) ومما هو جدير بالذكر أننا حاولنا أن نتحرى ما إذا كان الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية في قطر قد زار الكويت أم لا، وقد تحدثت إلى معالي الشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف الكويتي السابق ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية سابقاً، ما إذا كان الشيخ =

وفاته رحمه الله :

توفي الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي بعد مرض ألزمه الفراش صباح الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ (١٤/٦/٢٠٠٢م) عن عمر يناهز ٨٨ عاماً رحمه الله تعالى.

❐ ❐ ❐

= المحمود قد زار البلاد فقال أنه لا يتذكر، كما قام مكتب الشيخ فيصل العلي بالتحدث إلى الشيخ سعيد المري في وزارة الأوقاف في قطر عن نفس الموضوع فتحرى مشكوراً وثبت أنه لم يزر الكويت.

٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢

كبار القراء

الشيخ: محمود خليل الحصري (١٣٣٥ ـ ١٤٠١هـ)
الشيخ: محمد صديق المنشاوي (١٣٤٠ ـ ١٣٨٩هـ)
الشيخ: عبد الباسط عبد الصمد (١٣٤٧ ـ ١٤٠٨هـ)
الشيخ: سعيد محمد نور (ت١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

نظراً لخصوصية وتوافق أسماء القراء الكبار أثرت أن أجمعهم مع بعض نظراً لشهرتهم التي ملأت الآفاق بما يغني عن إفراد كل منهم في صفحة وحتى يتسق الكلام حولهم.

٣٩ ـ الشيخ محمود خليل الحصري

ولد الشيخ محمود خليل الحصري في غرة ذي الحجة ١٣٣٥هـ (١٧/٩/١٩١٧م) في قرية شبرا النملة التابعة لطنطا بمحافظة الغربية بمصر وكان والده من قراء القرآن بالقراءات العشر.

تعلمه للقرآن الكريم وإتقانه:

أخذه والده إلى الكتّاب وله من العمر ٤ سنين ليحفظ القرآن، فأتم حفظه في الثامنة من عمرة، وكان يذهب يومياً إلى

المسجد الأحمدي بطنطا ليحفظ القرآن يومياً، وفي الثانية عشر من عمره انضم إلى المعهد الديني في طنطا، ثم تعلم القراءات العشر بعد ذلك في الأزهر، ثم نال شهادة علم القراءات، ثم تفرغ لدراسة علوم القرآن.

وقفات في حياته:

وهبه الله تعالى صوتاً مميزاً عذباً وأداء حسناً يسحر الألباب فلذلك تبوأ مراكز عديدة ومرت عليه وقفات تبين مكانته، نوردها باختصار:

- عين مفتشاً للمقارئ المصرية عام ١٩٥٧.
- عين وكيلاً لمشيخة المقارئ المصرية عام ١٩٥٨.
- نال شهادة القراءات في الأزهر عام ١٩٥٨.
- عين مراجعاً ومصححاً للمصاحف بقرار مشيخة الأزهر ١٩٥٩.
- عين بالقرار الجمهوري شيخ عموم المقارئ المصرية ١٩٦١.
- أول من سجل المصحف المرتل في أنحاء العالم برواية حفص عن عاصم ١٩٦١، ثم برواية ورش عن نافع، ثم برواية قالون، ورواية الدوري عن أبي عمرو البصري ١٩٦٨.
- عين رئيساً للجنة مراجعة المصحف في الأزهر ١٩٦٢.
- زار دول العالم الإسلامي وحصل على جوائز لا حصر لها.
- وهو أول من رتل القرآن الكريم في الأمم المتحدة عام ١٩٧٧.
- وله مؤلفات في علوم القرآن مثل «أحكام قراءة القرآن»،

والقراءات العشر في الشاطبية والدرة» و«أحسن الأثر في معرفة القراءات الأربعة عشر» وغير ذلك.

زيارته للكويت:

زارها أكثر من مرة وكان أول زياراته عام ١٩٦٣ بدعوة رسمية من وزارة الأوقاف لتلاوة القرآن في رمضان وذلك في عهد سمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح، كما زارها عام ١٩٧٠م[1].

٤٠ - الشيخ محمد صديق المنشاوي

ولد الشيخ محمد بقرية المنشاة التابعة لمحافظة سوهاج عام ١٩٢٠، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره، حيث نشأ في أسرة اعتنت بالقرآن فوالده الشيخ صديق المنشاوي هو الذي علمه القرآن.

تعلمه للقرآن الكريم وإتقانه:

أتقن القرآن الكريم حفظاً وأداء وتميز صوته بالعذوبة والخشوع حتى عرف أداؤه باسم: المدرسة المنشاوية، وسجل القرآن كاملاً في المسجد الأقصى والشام، وكما سجل ختمة مجودة بالإذاعة، وله قراءة مشتركة برواية الدوري مع القارئين كامل البهتيمي وفؤاد العروسي.

---

(١) وقد أجريت معه مجلة الوعي الإسلامي مقابلة في عددها رقم (٦٠) (ذي الحجة ١٣٨٩هـ - فبراير ١٩٧٠م).

زيارته للكويت:

زار الكويت في فترة الستينيات في عهد الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح وسجل له في الإذاعة الكويتية وفي المناسبات.

٤١ ـ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

هو الشيخ المتقن القارئ من أصحاب المدارس التي تفردت بأسلوب الأداء القرآني، والذي انتشرت تسجيلاته في بقاع العالم الإسلامي والعالم أجمع.

ولد الشيخ عبد الباسط بقرية المراعزة في قنا في صعيد مصر، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد الأمير شيخ كتاب القرية، وأخذ القراءات على يد الشيخ المتقن محمد سليم حمادة.

دخل الإذاعة المصرية عام ١٩٥١، ثم عين قارئاً لمسجد الإمام الشافعي سنة ١٩٥٢ ثم مسجد الإمام الحسين عام ١٩٨٥ خلفاً للشيخ محمود البنا، وجاب العالم يتلو كتاب الله في دول العالم، وعين نقيباً لقراء مصر عام ١٩٨٤.

زيارته للكويت:

زار الكويت مرات عديدة في الستينيات، والسبعينيات، وسجلت له الإذاعة بصوته بدعوات رسمية من وزارة الأوقاف والإعلام.

٤٢ ـ الشيخ سعيد محمد نور

عرف عنه بطريقة أدائه في قراءة بما يستدر الدموع والخشوع، كان في جامعهِ الخازندار بحي شبرا، أسمر اللون أصله من النوبة أو السودان، وفي عهد الملك عبد العزيز ذهب إلى الحج ووصلت أخباره هناك، وفي عام ١٣٦٨هـ تم تسجيل قراءته لسورة مريم وطه والحديد والتكوير، وقد سجلت آلاف النسخ منها ووزعت على الناس.

هجرته إلى الكويت ووفاته فيها:

هاجر الشيخ سعيد محمد نور إلى الكويت في منتصف الثمانينيات الهجرية، وسجلت له الإذاعة الكويتية، وكانت قراءته تذاع في ساعات الفجر، وقدر الله أن يفقد كثير من هذه الأشرطة بسبب الغزو الغاشم.

وفاته ودفنه في الكويت:

توفي الشيخ سعيد محمد نور في الكويت في منتصف الثمانينيات الهجرية، والبعض يقول أنه توفي عام (١٩٨٢م) في الكويت، وعلى كل حال فهو مدفون في الكويت في المقبرة القديمة بعد أن ألقى عصى الترحال فيها واتخذ الكويت موطناً وقابلته بالترحيب واحتضنته، وطاب له المقام إلى وفاته رحمه الله تعالى.

قراء آخرون:

وممن زار الكويت من كبار القراء أيضاً: الشيخ المقرئ راغب مصطفى غلوش، والشيخ القارئ محمد البحيري وقد التقاهم د. يعقوب الغنيم وزير التربية والتعليم آنذاك، واستضافهم في لقاءات خاصة، عدا عن الدعوات الرسمية.

٤٣

عمر بن محمد السبيِّل

(١٣٧٨ ـ ١٤٢٣هـ/١٩٥٨ ـ ٢٠٠٣م)

هو الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام، ولد في البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٧٨هـ.

نشأته وتعليمه:

نشأ في بيئة علمية في كنف والده الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وعضو هيئة كبار العلماء والإمام والخطيب في المسجد الحرام.

حفظ القرآن:

حفظ القرآن الكريم مبكراً كما قرأ على عدد من المشايخ في القرآن وحصل على إجازة برواية حفص على الشيخ الحافظ محمد أكبر، وعلى قراءة عاصم برواية حفص وشعبه وإجازة بقراءة ابن كثير براوييه على الشيخ سعيد محمد العبد الله.

دراسة الفقه:

كما درس الفقه على والده إمام وخطيب المسجد الحرام

الشيخ محمد السبيل، والعلامة الشيخ عبد الله بن حميد والعلامة عبد العزيز بن باز، والعلامة عبد الله بن غديان، كما درس الفرائض على الشيخ الفرضي عبد الفتاح راوه، والحديث على الشيخ محمد عبد الله الصومالي وغيرهم.

تدرجه في التعليم:

حصل على شهادة البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض عام ١٤٠٢هـ من كلية الشريعة وتم تعيينه معيداً في نفس الكلية، ثم معيداً في جامعة أم القرى حيث واصل دراسته إلى أن حصل على الماجستير عام ١٤٠٦هـ، والدكتوراه عام ١٤١٢هـ، وكانت رسالته تحقيق ودراسة: «كتاب إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل» للعلامة عبد الرحيم بن عبد الله الزريراني الحنبلي المتوفى عام ٧١٤هـ.

وقد عين عضواً في هيئة التدريس في جامعة أم القرى في كلية الشريعة، ثم وكيلاً لكلية الشريعة، ثم عميداً لها، ثم صدر الأمر بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام عام ١٤١٣هـ.

وفاته رحمه الله:

كان في رحلة مع أسرته بسيارته وتعرض لحادث انقلاب وقدر أن يتوفى بعد الحادث بعد أن رقد فترة في العناية المركزة، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

زيارته للكويت[1]:

زار الكويت رَحِمَهُ ٱللَّهُ أكثر من مرة وفي إحدى زياراته شاهدته يزور علامة الكويت شيخنا محمد بن جراح في مسجده المعروف باسم مسجد «السهول» الواقع في ضاحية عبد الله السالم عام ١٤١٦هـ، كما أني تشرفت بزيارته لي صباحاً في منزلي على طعام الفطور بحضور جمع من الكرام منهم معالي أ. د. عبد الله الغنيم وزير التعليم العالي السابق، والأخوة المشايخ فيصل يوسف العلي، محمد بن ناصر العجمي، جراح الجراح، ياسر المزروعي، وامتاز الشيخ عمر بحسن حديثه وأدبه ولباقته، كما أني تشرفت بتناول طعام السحور على مائدته مع المشايخ محمد بن ناصر العجمي، ورمزي دمشقية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منزله في مكة في منطقة «العوالي» في أوائل العشر الأواخر، سحر الأربعاء ١٩ رمضان ١٤٢٢هـ[2].

❐ ❐ ❐

---

(١) وذلك في ٣٠ شوال ١٤٢١هـ (٢٥/ ١/ ٢٠٠١م) في منزلي في قرطبة، الكويت.

(٢) وانظر لمزيد من التفصيل عن الشيخ عمر: «الغيث المجلل في ترجمة الشيخ عمر بن محمد السبيّل»، إعداد: سلمان بن سائد المشعل، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، الرياض.

٤٤

عبد الرحمن الكمالي[١]

(١٣٥١ ـ ١٤٢٤هـ/ ١٩٣١ ـ ٢٠٠٤م)

هو الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن كمال العماني ثم الكويتي.

نشأته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ عبد الرحمٰن في عام ١٩٣١م ونشأ في ولاية خصب في محافظة مسندم في سلطنة عمان حيث عاش في بيت شرف وعلم وأدب، فقد كان والده شيخاً وإماماً لمسجد الشيخ راشد في شرقي خصب، فتعلم عليه مبادئ علوم الشريعة والفقه واللغة، توفي والده وهو صغير فتولت أمه تربيته وأكمل دراسته في الشرع والفقه وعلوم العربية فدرس على يد قاضي خصب العام الشيخ أحمد بن إبراهيم بن يحيى الكمالي.

ثم انتقل للتعلم في المدرسة الكمالية في فلج القبائل في ساحل الباطنة من سلطنة عمان، فدرس على يد العالم الجليل

(١) انظر: «بغية الواعظين ومنار المتعظين» له، عناية د. عبد الرؤوف محمد الكمالي، ط ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، دار البشائر، ص٨ ـ ١٦.

الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد الكمالي، وعمل إماماً في مسجد المخيليف بولاية صحم في محافظة صحار، ثم انتقل إلى الإحساء طلباً للعلم فدرس على يد الشيخ محمد بن أبي بكر ثم انتقل إلى مكة المكرمة فدرس على يد الشيخ محمد نور بن سيف بن هلال المهيري المولود في دبي.

قدومه إلى الكويت وإقامته بها:

قدم الشيخ عبد الرحمٰن الكويت في ١٥/٩/١٩٥٣، وكان عمره نحو اثنين وعشرين عاماً، وتوظف فيها إماماً وخطيباً بجامع الجهراء القديم الذي هو أول مسجد في الجهراء وذلك بتاريخ ١/١٢/١٩٥٣ وبقي فيه إلى أن توفي، أي أنه أكمل فيه خمسين عاماً رَحِمَهُ اللَّهُ إضافة إلى كونه مأذوناً شرعياً يعقد الأنكحة ويكتب لهم أوقافهم ويصلي على جنائزهم ويرقي مرضاهم ويزورهم في المجالس، فهو وجه معروف ومألوف في الجهراء والكويت رَحِمَهُ اللَّهُ. وقد ذكر لنا الشيخ أحمد الغنام كثيراً من مآثره وأخلاقه وكانا يتزاوران، حيث عرف عن الشيخ دماثة الخلق والكرم وطلاقة الوجه.

الخطابة والوعظ:

وقد تسنم الشيخ عبد الرحمٰن منبر الوعظ والخطابة وتذكير الناس فعرف بحسن السبك وجمال الأسلوب الخطابي. وقد ساعده في ذلك أنه كان يقرظ الشعر ويتذوقه، وهذا له أثر في

مفرداته وعباراته إضافة إلى حسن خطه مما كّمل أدوات الخطابة عنده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مؤلفاته:

له عديد من المؤلفات لعل من أبرزها «ديوان الخطب العصرية المنبرية في الوعظ وإرشاد البرية»، «والمواعظ السنية لأيام شهر رمضان البهية»، «وديوان الجواهر المرصعة في الخطب المنوّعة»، «وديوان بغية الخطباء والواعظين ومنار الهدى للمتعظين»، وهو آخر مؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ذريته:

له أولاد عددهم سبعة، وثلاث بنات، وهم بعون الله على درب والدهم في الصلاح والأخلاق وفقهم الله تعالى.

وفاته رحمه الله تعالى:

توفي الشيخ عبد الرحمٰن الكمالي في يوم فاضل وشهر فاضل، فقد توفي فجر الجمعة غرة ذي الحجة ١٤٢٤هـ عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاماً (يوافق ٢٣/١/٢٠٠٤م)، بعد مرض لازمه ٤ سنوات، وهو مرض تكسر الدم إلى وفاته رحمه الله رحمةً واسعة وتقبله في الصالحين.

❐ ❐ ❐

٤٥

محمد حسين شيخوبوري

(١٣٣٨ ـ ١٤٢٥هـ/١٩١٨ ـ ٢٠٠٥م)

هو الشيخ الداعية الخطيب المحدّث محمد حسين بن شودري بلندخان شيخوبوري، ولد ١٩١٨م في مدينة أجنالة من مضافات أمر تسر بالهند.

طلبه للعلم:

أخذ العلوم الابتدائية عن شيخ قريته ملا غلام بني، ثم التحق بالمدرسة الحكومية حتى نال الشهادة الثانوية، ثم التحق بالجامعة الشرعية في بلدة مكيربور وتتلمذ على مشايخها الكبار، منهم محدث العصر ومسند الوقت الحافظ محمد عبد الله الروبري، والشيخ محمد حسين روبري، والشيخ نور محمد، والحافظ خير الدين، وحافظ عبد الرحمٰن الروبري، والشيخ الله بخش مكبربوري.

الدعوة وخدمة الكتاب والسنة:

يعد الشيخ محمد حسين من كبار الخطباء، وسمي بخطيب باكستان، وقد أفنى حياته في خدمة الكتاب والسنة عن طريق

الدعوة والإرشاد. كان خطيباً بارعاً حتى لقبه الشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ ٱللَّهُ «بأخطب خطباء باكستان».

كان يلقي الدروس والمحاضرات في موسم الحج بالحرم المكي والمدني باللغة الأردية، وفي مجال الدعوة سافر إلى بلدان العالم كالكويت والسعودية وأمريكا وبريطانيا وغيرها.

كان من كبار علماء الحديث في باكستان، وكان هو الأمين العام لجمعية أهل الحديث لعموم باكستان سابقاً، وقد أنشأ مدرسة دينية في مدينة شيخوبوره، وكان يشارك في المنظمات واللجان الداعية لتطبيق وتحكيم الشريعة في باكستان حتى سجن في سبيل ذلك مرات عديدة.

زيارته الكويت:

ذكرنا أن الشيخ محمد حسين كان يسافر إلى بلدان العالم للدعوة ونشر الإسلام، وقد زار الكويت لهذا الغرض، حيث زارها مرتين إحداهما قبل عام ٢٠٠٥م، كما أنه زارها في عام ٢٠٠٥م وهي السنة التي توفي فيها في عودته إلى بلده وقد توفي في ٥/٨/ ٢٠٠٥م يوم الجمعة في مدينة شيخوبوره، وقد حضر جنازته جمع لم يشاهد أهل شيخوبوره مثله، وصُلي عليه مرات عديدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورفع منزلته.

❑ ❑ ❑

٤٦

شوقي ضيف

(١٣٣٠ ـ ١٤٢٥هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٥م)

هو الأديب الناقد، النحوي، المحقق الدكتور أحمد شوقي عبد السلام ضيف من مواليد القاهرة عام ١٩١٠م، غني عن التعريف يعد من أعلام الأدب العربي، بما ترك من أعمال علمية وأدبية في تخصصه رحمه الله.

تدرجه العلمي:

تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٣٥م قسم اللغة العربية في ذلك الوقت الذي تعج فيه الجامعة بكبار الأساتذة والعلماء، ثم واصل دراسة الماجستير ثم الدكتوراه عام ١٩٤٢م.

الوظائف التي تقلدها:

اشتغل بالتدريس في الكلية التي تخرج فيها حتى عام ١٩٧٠م، ثم تقاعد، ثم صار أستاذا في الجامعات العربية، إضافة إلى عضويته في المجامع العلمية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

الجوائز التي حصل عليها:

نال سنة ١٩٨٣م جائزة الملك فيصل العالمية، كما نال

الجائزة التشجيعية، ثم الجائزة التقديرية في الأدب من مصر، وجائزة الرئيس حسني مبارك في سنة ٢٠٠٣ تتويجاً لآثاره العلمية.

آثاره العلمية:

عمل في عضوية اللجان العلمية والمجامع اللغوية مما يدل على علو مكانته وحضوره العلمي إقليمياً.

انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم صار رئيساً للمجمع عام ١٩٩٦م، صار عضواً في عدد من المجالس العلمية بما لا يقل عن عشرة مجالس في مصر.

أما أبرز أعماله: فهي:

١ ـ رسالة الدكتوراه الخاصة به التي أشرف عليها أستاذه الأديب طه حسين.

٢ ـ إشرافه على رسالة الماجستير للأديب إحسان عباس «الأدب العربي في صقلية الإسلامية».

٣ ـ سلسلة نوابغ الفكر العربي له كتاب «ابن زيدون» ط ١٩٩٩م.

٤ ـ سلسلة فنون النقد العربي، له عدة كتب منها «المقامة»، «النقد»، «الرحلات»، وغيرها.

٥ ـ أعماله تصنف كما يأتي:

- الدراسات القرآنية.
- تاريخ الأدب العربي.

- مكتبة الدراسات الأدبية.
- الدراسات النقدية.
- الدراسات البلاغية واللغوية.
- نوابغ الفكر العربي.
- فنون الأدب العربي.
- التراث المحقق.
- سلسلة اقرأ.

كما ألف عنه كثير من العلماء وتناولوا سيرته وأعماله، وكان يشار إليه بأنه موسوعة علمية أدبية إبداعية وأنه رائد النقد الأدبي.

زيارته الكويت:

زار الكويت مرتين، المرة الأولى عام ١٩٥٨م، ضمن وفد بلاده إلى مؤتمر الأدباء العرب الرابع، من ٢٠ إلى ٢٨/ ١٢/ ١٩٥٨م، والزيارة الثانية وهي في الحقيقة إقامة لمدة ٤ سنوات منذ عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٧٤م في قسم اللغة العربية في جامعة الكويت بصفته أستاذاً، وقد تخرج على يده أجيال من المبدعين، وفي أحد كتبه الذي نشر الجزء الثاني منه عام ١٩٨٨م بعنوان «معي» ذكر الكويت ووصفها ووصف أهلها.

❐ ❐ ❐

٤٧

بكر أبو زيد

(١٣٦٥ ـ ١٤٢٧هـ/١٩٤٥ ـ ٢٠٠٧م)

هو العلامة المحقق المدقق الفقيه الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رئيس مجمع الفقه الإسلامي وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء سابقاً في السعودية.

طلبه للعلم:

دَرَس في الكتّاب حتى السنة الثانية الابتدائي، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٥هـ وأتم دراسة الابتدائية هناك، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ١٣٨٧هـ في كلية الشريعة بالرياض، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام ١٣٨٤هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أميناً للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية.

وكان إلى جانب دراسته ملازماً للمشايخ الكبار في الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة.

مشايخه:

لازم العلامة المفسر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حوالي

عشرة سنوات يقرأ عليه في تفسيره «أضواء البيان» الغني عن التعريف، و«آداب البحث والمناظرة» وانفرد بأخذ علم النسب عنه.

كما قرأ «كتاب الحج» من كتاب المنتقى على شيخه العلامة عبد العزيز بن باز في مكة، وقرأ عليه في المدينة في كتاب «فتح الباري» وكتاب «بلوغ المرام» ورسائل التوحيد والحديث وقد لازمه حوالي سنتين يتردد عليه في بيته.

الوظائف التي تقلدها:

تقلد عدة وظائف وأعمال بما يدل على همته، على ما يأتي:

حصل عام ١٤٠٣هـ على العالمية العالية (الدكتوراه)، وفي عام ١٣٩٠هـ عُين مدرساً في المسجد النبوي واستمر في ذلك إلى عام ١٤٠٠هـ.

وفي عام ١٣٩١هـ صدر أمر ملكي بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد النبوي، واستمر في ذلك إلى عام ١٣٩٦هـ، وفي عام ١٤٠٠هـ اختير وكيلاً لوزارة العدل إلى نهاية عام ١٤١٢هـ، وصدر أمر بتعيينه بالمرتبة الممتازة عضواً في اللجنة الدائمة للإفتاء وهيئة كبار العلماء.

وفي عام ١٤٠٥هـ صدر أمر ملكي بتعيينه ممثلاً للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي عن منظمة المؤتمر الإسلامي واختير رئيساً للمجمع إلى وفاته رحمه الله.

زيارته الكويت:

زار الكويت مرات عديدة بحكم ترأسه لمجمع الفقه الإسلامي الذي عقد كثيراً من اجتماعاته في الكويت، وقد تيسر لي مع إخوة الالتقاء به والسلام عليه، كما إني كنت أتردد على دار الإفتاء وكنت أراه في مكتبه قبل أن يترك العضوية.

مؤلفاته:

اعتنى الشيخ بكر بالتأليف والتحقيق وامتاز قلمه بالدقة والحرفية وخلف مؤلفات وتحقيقات ورسائل كثيرة الفوائد منها: «المدخل المفصل» خاص بمذهب الإمام أحمد، «ومؤلفات ابن القيم»، وتحقيق «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد، و«تسهيل السابلة» للبردي[1] في طبقات الأصحاب.



---

(١) انظر ترجمته رقم (٢٦).

٤٨

أم السعد

(١٣٤٥ ـ ١٤٢٧هـ/ ١٩٢٥ ـ ٢٠٠٦م)

هي الشيخة الحافظة القارئة أم السعد بنت محمد علي نجم الإسكندرانية، إحدى كبار الحافظات المتقنات للقراءات العشر، وذلك منذ حوالي نصف قرن.

مولدها ونشأتها:

ولدت الشيخة أم السعد في ١١/ ٧/ ١٩٢٥م في قرية البندارية مركز تلا بمحافظة المنوفية شمال القاهرة، وداهمها مرض في عينيها في عامها الأول، واتجهت للعلاج الشعبي فنتج عنه أنها فقدت بصرها بالكلية، وكعادة أهل الريف مع العميان نذرها أهلها لخدمة القرآن الكريم، فحفظت القرآن الكريم في مدرسة حسن صبح بالإسكندرية في الخامسة عشر، وعاشت في حي في حارة الشمرلي في الإسكندرية.

شيختها الحافظة نفيسة أبو العلا:

لما أتمت حفظ القرآن الكريم ذهبت إلى الشيخة نفيسة أبو العلا شيخة زمانها في هذا الفن، وطلبت منها أن تقرأ عليها

القراءات العشر، فاشترطت عليها شرطاً عجيباً وهو أن لا تتزوج أبداً لأنها لاحظت أن من تقرأ عليها وتتزوج تنشغل بالزواج وتنسى الحفظ، كما أنها لاحظت أن شيختها لم تتزوج وأنها ماتت عن ٨٠ سنة من غير زواج رحمها الله.

ثم أتمت الشيخة أم السعد على شيختها نفيسة القراءات العشر وأجازتها، وكان عمرها حينذاك ٢٣ سنة، وتعتبر الشيخة أم السعد من أعلى المسندات من طريق الشاطبية.

تلاميذها:

أما تلاميذها فأكثر من أن يحصون على مختلف الأعمار والدرجات العلمية والمواطن والبلدان رحمها الله تعالى، منهم د. ياسر المزروعي، والطبيب أحمد نعينع، وغيرهم كثير.

مجيئها الكويت عام ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م:

كان سبب مجيئها إلى الكويت ما قامت به وزارة الأوقاف الكويتية من خلال خطة علمية القصد منها جذب كبار القراء لتأهيل أبناء الكويت بإشراف د. ياسر إبراهيم المزروعي الذي تابع هذا العمل يوماً بيوم وساعة بساعة، فحضر ثلة كريمة من القراء منهم الشيخة أم السعد، والشيخ عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، والشيخ محمد تميم الزعبي، وتولوا تدريس عدد من أبناء الكويت من الرجال والنساء تحت إشراف دقيق فتخرج عليهم قراء متقنين.

وقد خصص لها مسكن في ضاحية الشامية في محافظة العاصمة بسعي مباشر من د. ياسر المزروعي ورعاية من وزارة الأوقاف.

وقد مكثت الشيخة أم السعد فترة لا بأس بها في الكويت إلى أن أتمت برنامجها وعادت إلى مصر، ثم ما لبث أن دعتها مملكة البحرين للغرض نفسه فنشر الله تعالى علمها وبارك في جهدها رحمها الله.

وقد تيسر لي لقاؤها في منطقة الجابرية في الكويت مع د. ياسر المزروعي في ذي الحجة ١٤٢٥هـ، وقرأتُ الفاتحة أمامها رحمها الله، وقالت خيراً.

وفاتها في أيام مباركة:

توفيت الشيخة أم السعد في ١٦ رمضان المبارك ١٤٢٧هـ، رحمها الله تعالى وتقبلها بواسع رحمته وفضله وكرمه.

❐ ❐ ❐

٤٩

شاكر الفحام

(ت١٤٢٨/٢٠٠٨م)

هو العلامة الأديب الموسوعي الناقد، وأحد أعمدة اللغة والأدب العربي، الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، الذي يدل سجله العلمي والمواقع التي ترأسها وعمل عضواً فيها على كثرة جهوده وعلو همته وطول باعه في اللغة العربية وأدابها.

المناصب التي تقلدها:

كان رئيساً لجامعة دمشق منذ ١٩٨٦م حتى سنة ١٩٧٠م، ووزيراً للتعليم العالي منذ ١٩٧٠م حتى سنة ١٩٧٣م، ثم وزيراً للتربية منذ ١٩٧٣م حتى سنة ١٩٨٨م، ثم وزيراً للتعليم العالي مرة أخرى عام ١٩٨٠م، وكان سفيراً لسوريا في الجزائر وعضواً لمجمع اللغة العربية بدمشق، ثم نائباً للمجمع منذ سنة ١٩٧٧م ثم رئيساً للمجمع إلى وفاته عام ٢٠٠٨م.

ثم إنه كان عضواً في عدة مجامع علمية، منها المجمع العلمي العراقي، والمجمع العلمي الهندي، وعضو المجلس الاستشاري لمعهد المخطوطات العربية في السبعينيات، ومدير عام هيئة الموسوعة العربية بدمشق ١٩٨١م ـ ١٩٩٤م.

كما عمل عضو شرف، وعضواً عاملاً في مجامع اللغة في الأردن، والقاهرة والمغرب في التسعينيات.

كما حاز على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب عام ١٩٨٨م.

ومما يذكر أنَّ له علاقة وطيدة بالأستاذ محمود شاكر، وكان مقيماً عنده طوال فترة دراسة الدكتوراه.

مؤلفاته:

له مؤلفات مشهورة من أبرزها تحقيق كتاب «اللامات» للإمام اللغوي أحمد بن فارس، نشرهُ مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٣م، وثاني كتبه «ديوان الفرزدق» وحصل عليه درجة الدكتوراه.

وله «الدلائل في غريب الحديث» لقاسم بن ثابت السرقسطي، كما قام بدراسات مهمة على الشعراء مثل بشار بن بُرد، وابن الرومي، والمتنبي، وعن الشعر الأندلسي وغير ذلك.

زيارته الكويت:

زار الكويت كثيراً في السبعينات، والثمانينات، والتسعينات، بالنظر إلى مكانته العلمية ودوره في تحكيم كثير من الأعمال.

❏ ❏ ❏

٥٠

عبد القيوم البستوي الرحماني السلفي

(١٣٣٨ ـ ١٤٢٩هـ/١٩١٨ ـ ٢٠٠٩م)

هو العلامة المحدث المفسر شيخنا عبد القيوم بن زين الله البستوي الرحماني السلفي، من كبار رجالات الهند ووجهائها خاصة في تاريخها المعاصر.

مولده وطلبه للعلم:

ولد الشيخ في ٢٠/١/١٩١٨م في قرية دودنيا مديرية سرهارت نغر (بستي سابقاً) يوربي الهند، في أسرة ذات وجاهة دينية ودنيوية.

تلقى تعليمه الابتدائي في قريته الواقعة على حدود النيبال، والمتوسط في الجامعة الإسلامية (فيض عام) في مأو، والعالي في دلهي (دار الحديث الرحمانية).

مشايخه:

تتلمذ على كبار مشايخ الهند في الحديث، منهم: الشيخ عبد الله الرحماني المباركفوري (صاحب مرعاة المفاتيح) وقرأ عليه سنن الترمذي وبلوغ المرام حرفاً حرفاً، وشيخ الحديث: أحمد الله

القرشي، والشيخ نذر أحمد الملوي، والشيخ عبد الغفور البكوهري، والشيخ سكندر علي الهزاروي.

تخرج فيها سنة ١٩٤٠م وممن قرأ عليهم شرف الدين الدهلوي قرأ عليه حجة الله البالغة، كما أخذ بلوغ المرام حرفاً حرفاً عن الشيخ عبد الله الرحماني، كما أنه أخذ بالتمام والكمال البخاري ومسلماً عن شيخه الكبير، أحمد الله القرشي الذي قال عنه أنه جلس للتدريس ٣٠ عاماً.

كما حصل الشيخ على شهادة (مولوي فاضل) من هيئة بنجاب التعليمية أيضاً، وله إسهامات، في السياسة وجهود في تحرير الهند من الاستعمار الإنجليزي، وأودع السجن ثلاث مرات تراوحت كل فترة بين عدة أشهر وأقصاها ثلاث سنوات أكب فيها على القراءة والمطالعة، ثم إنه اتجه إلى الدعوة والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبدأ يشارك في المجالس العامة وإلقاء الخطب يذكّر الناس مع المحاضرات العامة في طول الهند وعرضها، وكان يستدل بالآيات استدلالاً دقيقاً بذلك سمي بمفسر القرآن».

عرف عن الشيخ زهده وتقلله في مأكله ومشربه وملبسه.

زيارته للكويت:

زار الكويت بعد حج عام ١٤١٧هـ، ومكث فيها حوالي أسبوعين، حيث وصل الكويت في محرم من تلك السنة وذلك بدعوة خاصة من أحد الفضلاء وهو الشيخ فيصل يوسف العلي

الذي تكفل بتغطية رحلته إلى الحج والمدينة المنورة ثم الكويت ثم إلى وطنه.

ولما وصل الكويت تيسر قراءة صحيح البخاري ومسلم كاملين عليه، وكذلك قراءة «بلوغ المرام» «والشمائل» وغيرها، وكانت إقامته في منزل الأخ الشيخ محمد ناصر العجمي، وكنت من الحاضرين لذلك السماع.

ولاحظت على الشيخ ما يلي:

١ ـ تواضعه وتبسطه في ملبسه وهيئته.

٢ ـ عليه مهابة العلماء قليل التبسم ولا يخوض فيما لا يفيد.

٣ ـ وفاءه لمشايخه، فكثيراً ما يذكر مآثرهم وأعمالهم وفضلهم ويترحم عليهم ويُحْيي ذكرهم.

٤ ـ قوة ذاكرته وحسن تمثله واستشهاده بالآيات حسب ما يتطلب المقام.

٥ ـ انتباهه لما يقرأ بين يديه ومتابعته فلا يغفل ولا ينشغل بأي شيء أثناء القراءة.

٦ ـ تحسره على علماء أهل الحديث وكيف فتنوا وطوردوا فخرجوا إلى أطراف العالم الإسلامي وتركوا حواضر الإسلام بسبب ما لاقوهُ من أهل الكلام.

٧ ـ كان بحمد الله ممتعاً بحواسه وقوته ولا يحتاج إلى معاون رغم بلوغه التسعين؛ فكان يقرأ ويتابع من غير نظارات.

٨ ـ كان يدعو طلبة العلم إذا طالت القراءة إلى تجديد الوضوء لأنه على حد قوله يجدد القوة وينشط البدن، وقد جربنا ذلك فظهر أثره، حتى تيسر لنا إتمام البخاري ومسلم عليه في مدة وجيزة بأقل من أسبوعين ليلاً ونهاراً دون كلل منه أو تعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٩ ـ كان يحب أن يبدأ المجلس بترتيل شيء من القرآن الكريم وكان يتخير لذلك من وهبه الله تعالى حسن أداء وصوت مثل الأخ الشيخ القارئ عبد الله بن عيسى آل عيسى، فكان يقرأ بين يدي المجلس ما تيسر فيسر الشيخ بذلك.

١٠ ـ كان يفسر بعض الآيات تفسيراً مناسباً وموافقاً للمعاني بطريقة تدعو إلى الإعجاب بعلمه كقوله مثلاً على ما جاء في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ...﴾ الآية ـ نوح. قال الشيخ: تأملوا يمددكم بالبنين أي: «الذكور» إذا استغفرتم، ونحو ذلك من الإشارات اللطيفة.

١١ ـ تثبته وصدقه في الرواية فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ رغم قراءته الكتب الستة، إلا أنه يُقرئ الصحيحين والترمذي لأنه يضبطهما قراءة على مشايخه.

نقل السند الهندي إلى الكويت:

غادر الشيخ عبد القيوم الكويت مصحوباً بالدعاء له والشكر إذ إن عمل الشيخ هذا بقراءة البخاري ومسلم عليه في الكويت،

بسعي مشكور من الأخ الشيخ فيصل العلي كما قدمنا، يعني نقل سند الحديث من الهند إلى الكويت من طريقهِ أيضاً فهو يروي البخاري بسماعه شيخه العلامة المحقق أحمد الله القرشي الدهلوي وهو من العالمين العاملين والمحدثين البارزين محدث الديار الهندية السيد نذير حسين بن جواد علي الدهلوي، والقاضي حسين بن محسن الأنصاري وهو سمعه من العلامة المحدث محمد ناصر الحازمي، والشيخ نذير حسين سمعه من محمد بن ناصر الحازمي الأول سماعاً والثاني إجازة من الشيخ المحدث محمد بن إسحاق الدهلوي، وهو سمعه من جده لأمه عبد العزيز الدهلوي، وهو سمعه من جده لأمه عبد العزيز الدهلوي، وهو سمع الصحيح إلى كتاب الحج والباقي إجازة من أبيه المحدث ولي الله الدهلوي صاحب ثبت: الإرشاد إلى مهمات علو الإسناد، وهو سمع صحيح البخاري من أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني بالمدينة المنورة سنة أربع وأربعين بعد الألف والمائة في خمسين مجلساً أخرها مجلس الختم عصر يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب من تلك السنة، وهو قرأ جميع الصحيح على الشيخ حسين العجيمي هذا تيسر سماعه عليه مع جمع في الكويت وهم الآن حملة السند في الكويت من طريق الشيخ عبد القيوم رحمه الله تعالى.

وصفه كما شاهدته رَحِمَهُ اللَّهُ:

أسمر اللون على سحنة أهل الهند، متوسط الطول أو أقرب إلى الطول، نحيف البدن قليل اللحم، شعره ولحيته بيضاوان،

لحيته تزيد على القبضة وهي مسترسلة ليست جعدة، وكذا شعر رأسه مسترسلاً، ولا يخضب بالحناء.

* يرتدي الطاقية أو ما يشبه الطربوش عريض القمة من الصوف، يضع على ظهره نحو جبة طويلة ويضع لفافة من الشال أو الصوف الخفيف حول رقبته.

* كلامه مفهوم وواضح يتأنى في كلماته، تعتريه حدة في عرض كلامه دون انفعال.

* يشرح اختياراته بطريقة السؤال ثم يجيب هو عن ذلك ويتكلم بالفصحى المفهومة.

* له اختيارات وملاحظات على ما جاء من أحاديث ويذكر فيها فوائد جليلة.

* المجلس عنده إذا قرأ الطالب فهو مجلس.

* يربط بعض الأحكام بما يحدث الآن كالتصوير ونحوه وينهى عنه.

* لا يستعمل النظارات في القراءة وكان ربما ركز وأمعن النظر في بعض السطور ويغلق عينه اليمنى ليظهر له بوضوح.

* ينتبه للقراءة ولا يسهو وينظر إلى السطور ويتابع.

* يده اليمنى فيها رجفة خفيفة جداً، متبسط في أحواله فربما نام على الأرض ويخرج في الخارج أحياناً ضحى ليعرض جسمه للشمس بكل بساطة ولا يكترث.

* يجدد الوضوء ضحى، دقيق في مواعيده قليل التبسم، ولا يكاد يتبسم، لكنه غير مقطب الجبين وليس متجهماً، في نظراته شيء من الحزن إذا أطرق، وهو في أواخر الثمانين من عمره حوالي ٨٩ سنة، أما ابنه فهو في حوالي الخمسين، وخَطَه الشيب خاصة في لحيته ولا يشارك كثيراً في السماع بل يتابع والده من بعيد ويعتني به.

وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

عاد الشيخ إلى بلاده، وبعد حوالي عامين وافته المنية بتاريخ ٢٣ جمادي الأول ١٤٢٩هـ قبيل ظهر الأربعاء، وكان وقع وفاته جسيماً على العلماء وطلاب العلم رحمه الله تعالى.

❑ ❑ ❑

٥١

زكريا الدسوقي

(١٣٤٧ ـ ١٤٣٠هـ/١٩٢٧ ـ ٢٠٠٩م)

هو الحافظ المقرئ المسند الشيخ زكريا محمد عبد السلام الدسوقي الجماجموني المالكي المصري.

مولده وتعليمه:

ولد الشيخ في قرية جماجمون تابعة لمركز دسوق محافظة كفر الشيخ عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٧م. ولما بلغ سن السادسة تلقى مبادئ التعليم في قريته، وحفظ القرآن الكريم على شيخه الفاضلي علي أبو ليلة بالمسجد الإبراهيمي بدسوق، ودرست عليه الشاطبية للإمام الشاطبي والدرة والعشرة من الطيبة للإمام ابن الجزري رضي الله عنه بسنده المعروف.

فسنده عن الفاضلي، عن عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي، عن علي الحدادي الأزهري، عن إبراهيم العبيدي، بسنده المعروف بينه وبين العلامة إبراهيم العبيدي رحمه الله ثلاث وسائط.

علو سنده:

أما علو سنده فهو أعلى المسندين في زمانه لأنه قرأ العشر

الصغرى والكبرى على شيخه الشيخ الفاضلي علي أبو ليلة شيخ القراء بمسجد إبراهيم الدسوقي سنة ١٩٦٥م وقد عمّر الشيخ الدسوقي وتوفي عن مائة سنة وهو قرأ العشر الصغرى على الشيخ عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي مباشرة كما هو مصرح به في أكثر من إجازة من إجازات الشيخ الفاضلي لتلاميذه، ثم إنه أخذ العشر الكبرى من الشيخ سيد أحمد أبو حطب وهو عن الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي وهو بسنده المعروف قرأ على الشيخ علي الحدادي الذي قرأ على شيخ المقارئ المصرية إبراهيم العبيدي، وبهذا يصح بين شيخنا المترجم الشيخ زكريا والشيخ العبيدي ثلاثة أشخاص في العشر الصغرى وأربعة في الكبرى.

زيارته الكويت(١):

زار الكويت ومكث فيها حوالي شهراً وذلك قبل وفاته بحوالي شهرين أواخر عام ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، بدعوة ومتابعة خاصة من د. ياسر المزروعي ورعاية من وزارة الأوقاف الكويتية، وأُعد له سكناً في ضاحية الشامية السكنية في محافظة العاصمة بمتابعة من د. ياسر المزروعي، وصار يتلقى الطلاب ممن يقرأ عليه أو يستجيزه، وقد رأيت الشيخ وسلمت عليه وقرأتُ عليه الفاتحة وأول البقرة وأجازني برواية حفص بحضور د. ياسر المزروعي وابن الشيخ د. مصطفى.

---

(١) انظر: «فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن في دولة الكويت» للدكتور ياسر المزروعي، ط ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، وزارة الأوقاف، ص٢١١.

والشيخ لطيف العبارة، متواضع غضيض الصوت، يحسن استقبال الداخلين عليه، وينصت للقارئ، ويحرك كف يده اليمنى من على فخذه عند الوقف لينبه القارئ كما شاهدته، كان ذلك في أواخر ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق ٢٧/٣/٢٠٠٩م.

وفـاتـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتغمده بواسع رحمته:

توفي الشيخ القارئ زكريا الدسوقي الجماجموني بعد صلاة العصر يوم الاثنين ٢٨ ذوالقعدة ١٤٣٠هـ (١٦/١١/٢٠٠٩م) في قريته ودفن فيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❐ ❐ ❐

٥٢

محمد سالم بن عبد الودود الشنقيطي

(١٣٤٨ ـ ١٤٣٠هـ/١٩٢٨ ـ ٢٠٠٩م)

هو العلامة الإمام الفقيه محمد بن سالم بن محمد بن علي بن عبد الودود الشنقيطي، ولد ببلاد شنقيط المسماة اليوم «موريتانيا».

طلبه للعلم والمناصب التي تقلدها:

درس على والديه جميع العلوم الشرعية واللغوية حتى برز في جميعها فأصبح المشار إليه بالبنان على حداثة سنه.

تولى الشيخ منصب القضاء نائباً لرئيس المحكمة الابتدائية، ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا، ورئيساً للغرفة الإسلامية فترة طويلة حاول خلالها جاهداً إلغاء القانون الوضعي في البلاد واستبداله بقانون شرعي حتى تم بعض ذلك، ثم عين رئيساً للمحكمة العليا، ثم وزيراً للثقافة والتوجيه الإسلامي ثم رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى وهو رئيسه إلى وفاته.

والشيخ عضو في المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي أو في المجمع الفقهي للمؤتمر الإسلامي وفي المجلس العلمي للأزهر، وفي الأكاديمية المغربية.

قوة حفظه وسرعة فهمه:

امتاز شيخنا العلامة سالم عبد الودود بقوة حفظه وسرعته، فقد جاء في مقدمة متن[1] الموثق: أن تلميذه الشيخ محمد الحسن الددو ذكر أنه حفظ قبل البلوغ ما يأتي:

١ ـ حفظ كتاب الله تعالى برواية ورش عن نافع.

٢ ـ حفظ الكافية الشافية في النحو والصرف لابن مالك ٢٧٨٠ بيتاً.

٣ ـ لامية الأفعال في الصرف لابن مالك مع توشيحها للحسن بن زين ١٩٥ بيتاً.

٤ ـ موطأ الفصيح في اللغة لمالك بن المرحل الأندلسي ١٣٥١ بيتاً.

٥ ـ ألفية السيوطي في البلاغة (عقود الجمان).

٦ ـ ألفية العراقي في مصطلح الحديث.

٧ ـ الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع للسيوطي ١٤٥٠ بيتاً.

٨ ـ تحفة المردود في المقصور والممدود لابن مالك ٢٥٠ بيتاً.

٩ ـ إضاءة الدجنة ٥٠٠ بيتاً.

١٠ ـ السلم المتورق في المنطق الأخضري ١٤٤ بيتاً.

---

(١) «متن الموثق من عمدة الموفق» نظم العلامة الشيخ محمد سالم بن الودود، بعناية عبد الله الجكيني ومحمد جدو، ط ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م)، انظر ص٢٠ ـ ٢٢.

١١ ـ مختصر خليل في الفقه المالكي.

١٢ ـ الرسالة لأبي زيد القيرواني.

١٣ ـ التسهيل لابن مالك.

١٤ ـ الإعلام بمثلث الكلام ٥٠٠ بيت.

مؤلفاته:

له تصانيف منظومة نختار منها:

١ ـ «التسهيل والتكميل لمختصر خليل» في الفقه المالكي بضع عشر ألف بيت.

٢ ـ «الموثق من عمدة الموفق» ٣٧٢٢ بيتاً نظم فيه الفقه الحنبلي في كتاب الإمام الموفق عمدة الفقه.

٣ ـ «شراع الفلك المشحون بعناوين تبصرة ابن فرحون» وهو نظم.

٤ ـ «نظم تقريب التهذيب»، لم يكمل بعد.

٥ ـ وله رسائل نثرية.

والشيخ شاعر مجيد فمن ذلك مرثيته للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز لما بلغه خبر وفاته رحمه الله تعالى فمن ذلك يقول[1]:

كان شيخ الإسلام حقاً بذا العصر فما إن له بجواز

---

(١) انظر: الموثق.

لست أنسى دار كدار ابن عباس　　لـه لـلـعـفـاة دون امـتـيـاز
فـأرى الأخـوة الأفـارقـة الـسـود　　يـنـادون قـبـل أهـل الـحـجـاز
والـتـهـامـيـن يـغـبـطـون الألـي　　جاؤوا من الصين أو من القوقاز

ويختمها بقوله[1]:

أكـرم الله نـزلـه وحـبـاه　　في أعالي الفردوس أسمى مفاز
وأرانـا فـي الأهـل قـرة عـيـن　　وأدام الـهـدي لـهـم ذا اعـتـزاز

لقاء الشيخ محمد سالم عبد الودود:

تيسر لي مع أخوة كرام لقاء العلامة الشيخ محمد سالم العدود، كان ذلك أثناء زيارته الكويت في ٢٢/٤/٢٠٠٦م. وقد تشرفنا بمقابلة الشيخ في سكنه في فندق المريديان وكان ذلك مع الأخوة من طلبة العلم المشايخ وهم فيصل يوسف العلي، وياسر المزروعي وراقمه، وصالح السليطين مرافق الشيخ من قبل وزارة الأوقاف الكويتية.

قراءة منظومة الشيخ المسماه «مجمل اعتقاد السلف»:

وهي منظومة رصينة السبك سهلة الفهم وميسرة للحفظ وتدل على وضوح معتقد الشيخ السلفي حفظه الله بعيداً عن معتقد أهل الكلام، يقول حفظه الله في أثنائها:

أذكـر جـمـلـة مـن الـعـقـائـد　　عـلـى طـريـق الـسـلـف الأمـاجـد

---

(١) انظر مقدمة: «الموثق نظم الموقف» مرجع سابق ص٣٣ ـ ٣٤.

ولست ذاكراً سوى المتفق عليه من قبل نشوء الفرق
مما إليه الأشعري قد رجع متبعاً أحمد نعم المتبع

ويقول فيها حفظه الله أيضاً في إثبات الصفات:

يمرُ ما في وصفه جاء من الوحي كما يفهم من فيهم نزل
من غير ما تكييف أو تمثيل له ولا تحريف ولا تعطيل

وقوله:

وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله في نفسه

وقد تيسر سماعها كاملة، وهي حوالي ١١٤ بيتاً بقراءة شيخنا محمد سالم العدود، الذي أجازنا بها مشكوراً، مع شرح مبسط وتصويبات على بعض الأبيات، بعد ظهر ٢٥ربيع ١٤٢٧هـ.

(٢٣/ ٤/ ٢٠٠٦م) بحضور الأخوة المذكورين وبحضور ابن الشيخ أيضاً وفقه الله تعالى واسمه عبد الله.

وسلمنا قصيدة للشيخ أيضاً أنشدها الشيخ في المؤتمر الذي عقد في ذلك اليوم في الكويت وفيها:

إن الذين نمتهم الصحراء عرب نمتهم قبلها صنعاء
منها ابن[1] بي خطيبها وفقيهها فليشهد الخطباء والفقهاء
والأهدلون لهم أسانيد الهدى ولهم هنا الإنشاد والإنشاء
فنشاء ما شاؤوا ونمضي تحت ما كتبوا وحسبك من رضى إمضاء

---

(١) أي العلامة الشيخ عبد الله بن بيه، انظر: ترجمته.

ونقول للبلد المضيف لحشدنا ما قاله من قبلنا الخطباء
فهو الأمين على حضارتنا هو للتراث الفترة الحصداء
صرح وثغر للرباط بحصن فندق فيه الصعدة السمراء

* أبيات موجهة إلى الشيخ سالم العدود من قبل تلميذه الشيخ/ محمد الحسن الددو، وفيها يقول:

كنز العلوم وذهب غير مكدود محمد سالم من آل عدود
وكم بث من علم ومن خلق وزان من محفل للعلم معقود
فاسأل الله رب العرش يمنحه عمراً مديداً وعزّاً جد مدود
فلي وللشيخ في الأسلاف سابقٌ والكل ما بين ذي ودٍّ ومودود

وصف الشيخ كما شاهدته حفظه الله:

يرتدي الزي الموريتاني، العمامة والقميص والثوب الموريتاني، فصيح العبارة، دائم التبسم غير متكلف مع وقار، يحفظ من الشواهد والشعر والمنظومات والنثر والعلوم ويتمثل بها بسهالة تجري على لسانه كالنفس دون تكلف بما يذهل السامع.

ولقد أدهشنا شرحه لآيات القرآن والمقارنة بينها وكيف تكرر القصص في السور وتعرض في كل سورة في قالب ويبين لنا سبب ذلك.

قرأ علينا حفظه الله عقيدة السلف كما أشرنا، التي نظمها وشرحها، وفك عبارتها بسهولة ويسر، وصحح المطبوعة، ونبه على السقط، وقال: ليتهم وضعوا نقاطاً مكان الأبيات التي

أسقطت حتى لا ينكسر السبك، وكان ابنه ربما فتح على الشيخ في بعض الأبيات مما يدل على ضبطه لنظم أبيه.

خلاصة القول مجلسه لا يمل متواضع، سمح سهل يجيب بسرعة دون تكلف غزير العبارة حافظ متفنن، إمام.

وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عام ١٤٣٠هـ (٢٩/٤/٢٠٠٩م) بعد أن داهمه مرض عضال لم يمهله كثيراً فمات مأسوفاً عليه وطويت به صفحة من صفحات العلماء الراسخين.

❐ ❐ ❐

٥٣

مختار أحمد الندوي[١]

(١٣٤٩ ـ ١٤٢٨هـ/ ١٩٣٠ ـ ٢٠٠٧م)

هو فضيلة الشيخ مختار أحمد الندوي السلفي، ولد في مدينة مئونات بهنجن شمال الهند عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) من أسرة محافظة، نشأ فيها وترعرع على حب الدين والعلم وكان من أحد أسباب ذلك أن والده كان يصطحبه إلى المؤتمرات والندوات العلمية والدعوية ويطلب من المشايخ الدعاء له فكان أثر ذلك أن أصبح عالماً من زمرة العلماء والدعاة.

طلبه للعلم:

تلقى الشيخ تعليمه في أشهر المدارس الإسلامية آنذاك مثل الجامعة العالية العربية بمنو، والجامعة الإسلامية «فيض عام» بمنو أيضاً، والجامعة الرحمانية «دار الحديث» بدلهي، ودار العلوم لندوة العلماء بلكنو على أيدي كبار العلماء الأساتذة مثل الشيخ محمد أحمد الأمين العام لجامعة فيض عام، والشيخ عبد الله شائق مؤسس دار الحديث الأثرية، والشيخ أبو القاسم البنارسي من

(١) مقدم من الشيخ عارف جاويد، بقلم: صلاح الدين مقبول.

تلاميذ المحدث نذير حسين، وحصل على شهادة العالمية من ندوة العلماء، والفضيلة من جامعة فيض عام، كذلك عن الهيئة التعليمية في حكومة (يو ـ بي)، ودبلوم علوم المكتبة، والليسانس باللغة الإنجليزية من جامعة علي كره الإسلامية بالهند، هذا السجل العلمي والأكاديمي الحافل أثَّر في عمله ورغبته، بحيث قامت على يده مؤسسات وجامعات مشهورة تدل على معرفته بالمناهج العلمية والمؤسسات الأكاديمية والإدارية كما سيأتي.

حياته الدعوية والمناصب التي تقلدها:

بدأ حياته بالإمامة والخطابة في المساجد، وأفنى عمره في ذلك رغم مسؤولياته حيث أمضى حوالي ٥٥ سنة من عمره في الإمامة والخطابة في جوامع أهل الحديث في كلكته، وممباي وعرف بقوة البيان وبلاغة الأسلوب.

وقد تقلد وظائف عديدة تدل على قوته وأمانته وشدة عزمه، فقد اختير نائباً لرئيس الجامعة السلفية بنارس ـ الهند وله دور كبير في السعي في تمويلها وتمويل مشاريعها في العالم الإسلامي، كما انتخب رئيساً لجمعية أهل الحديث لعموم الهند ما بين (١٩٩٠ ـ ١٩٩٧م) واشترى بناية في قلب دلهي عاصمة الهند جعلها لأهل الحديث تعرف باسم «أهل الحديث منزل».

وكان نائباً لرئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند وهي منظمة رسمية شرعية تدافع عن حقوق المسلمين على مستوى الحكومة.

عرف الشيخ بعلو الهمة ويدل على ذلك ما أسسه من أعمال ومشاريع في مجال التعليم والتربية والبناء والتعمير.

حيث أنشأ ثلاث مؤسسات تعليمية تفرع عنها كليات علمية وأنشطة متصلة، هي:

١ ـ الجمعية المحمية التعليمية الخيرية عام ١٩٧٨م تنفيذاً لقرار مؤتمر «مناهج التعليم وصبغها بالصبغة الإسلامية» الذي عقدته جامعة الملك عبد العزيز بجده.

٢ ـ الجامعة المحمدية (منصورة ـ ماليغاون).

٣ ـ والجامعة المحمدية بنغلور وهما من أشهر الجامعات الدينية في الهند.

وتفرع عن هذه المؤسسات:

١ ـ كلية عائشة الصديقة رضي الله عنها (منصورة) وكلية عائشة بنغلور، وكلية فاطمة الزهراء (منو).

٢ ـ كلية الطب المحمدية (منصورة) وشهادتها معترف بها من الحكومة.

٣ ـ عدد من المستشفيات.

كما أنه أنشأ «إدارة إصلاح المساجد» التي قامت بتشييد المساجد وترميمها والمحافظة عليها في شتى ولايات الهند.

كما أنشأ الدار السلفية لنشر الكتب الدينية الدعوية، حيث طبعت ما بين ٢٥٠ كتاباً بالعربية والأردية والهندية والإنجليزية.

كما أشرف الشيخ على عدد من الصحف مثل مجلة «صوت الحق» (منصورة)، ومجلة البلاغ (ممباري).

زيارته الكويت:

زار الشيخ مختار الندوي الكويت ووصف بأنه وجه معروف يزور الكويت ويزوره أهلها في الهند للدعوة وتبادل المطبوعات وطباعة الكتب ومتابعة المشروعات.

وفاته رحمه الله**:**

توفي الشيخ بعد حياة حافلة بالدعوة والإرشاد ونشر الدين بعون الله في ٢٥ شعبان ١٤٢٨هـ (٩/٩/٢٠٠٧م) عن عمر يناهز الثمانين سنة.

❑ ❑ ❑

٥٤

أحمد بن علي آل مبارك

(ت١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)

هو الشيخ أحمد بن علي آل مبارك، التقيناه في الأحساء[(١)] في محرم ١٤٢٧هـ.

عمله وزيارته للكويت:

عمل في السلك الدبلوماسي، وزار الكويت في فترة مبكرة في الستينيات، يقول: سنة ١٩٦١م كنت في السفارة في الكويت،

(١) الشيخ أحمد بن علي آل مبارك موضوع ترجمته خاص، ذلك أني تشرفت بلقائه مع الأخوة المشايخ فيصل العلي وياسر المزروعي ورائد الرومي وذلك في رحلتنا إلى منطقة الأحساء في محرم ١٤٢٧هـ، وسمعنا منه، وهذا ما تيسر تقييده وكان لقاؤنا معه في مزرعة العوالي لآل عفالق، غرة المحرم، ١٤٢٧هـ، وكانت ليلة جميلة باردة تخللها زخات من المطر.

* وقفت على نشرة تسمى «نشرة الخميسية» أهداني إياها أستاذنا الدكتور عبد الله الغنيم حفظه الله، ووجدت فيها مقالاً بعنوان «تأبين عميد الأدب الأحسائي الشيخ أحمد بن علي المبارك»، العدد السابع، جمادي الأخرى ١٤٣١هـ ص٦، إصدار مركز حمد الجاسر الثقافي، السعودية.

ونزلت في منطقة حولّي في بيت العوضي - في بيت من بيوته - ولي علاقة مع ابنه، وكان جنبنا مدرسة لها شهرة وبقيت في السفارة ثلاث سنوات ونصف.

قصة الشيخ عبد العزيز العلجي:

يقول: قرأت على الشيخ عبد العزيز العلجي رحمه الله مدة سبع سنوات، وهو أول ما نشأ قرأ على المشايخ منهم محمد بن اللطيف المبارك، وقرأ على والدي على آل مبارك، وعلى عبد العزيز بن حمد رغم مقاربة العمر.

دخل التجارة وترتب على ذلك أنه خسر حيث طبعت السفينة التي كانت عليها بضاعته، كانوا يأخذون رأس المال يقترضونه ثم يردونه بعد البيع، ولما جاء وقت السداد لم يكن معه شيء، بعض التجار سامحه لعلمه بحاله، وبعضهم قال أريد عوضاً عن مالي، فباعوا جميع أملاكه وتركوا له بيته، وجلس فترة ملازماً بيته، ثم حركه بعض أصحابه وقال له: توكل على الله وتاجر، فتاجر من جديد وانقلبت السفينة مرة أخرى في الهند وطبعت، فعاد إلى بيته وترك التجارة، ورأى فيما يرى النائم من يقول له:

عينك في بيتك...!

ترددت عليه الرؤيا، فجاءه شيخه عبد العزيز بن إبراهيم المبارك وعبّر له الرؤيا وقال له ما هنا غير العلم، إن كنت في البيت كان العلم معك وإن كنت في السوق كان العلم معك.

عند ذلك بدأ كالمبتدئ في طلب العلم قرأ على والدي - أي: الشيخ علي آل مبارك وجمع بعض النقود وظهرت مكانته وجلس يدرّس الناس، دَرَّس الرجال آخرهم عبد الرحمٰن المبارك وأنا، وابنه وابن بنته، في نحو ثلاثين عاماً.

عبادته:

ذكر الشيخ أحمد المبارك، أن شيخه عبد العزيز العلجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان عابداً يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يقوم الليل، وكذا سمعنا عنه من تلميذه شيخنا العلامة محمد بن جراح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

خصومه:

وذكر الشيخ أحمد أيضاً عن شيخه العلجي أنه حصل له خصومه مع بعض العلماء منهم الشيخ عبد العزيز الرشيد في الكويت، والشيخ محمد رشيد رضا، ورد على الشيخ محمد رشيد رضا في بعض أقواله حول السماوات والكواكب مما نقله عن الأوربيين، كان الشيخ العلجي شديداً على العصريين وكان ورعاً متحرياً، وكان له شعر حسن، وضع حوالي ٤٥٠ بيتاً في الصرف، وله في الفقه حوالي ٢٠٠٠ بيتاً، ولما قالوا له ضع أبياتاً في الفقه، قال: ألفية ابن عاصم تُغْني!!

❑ ❑ ❑

٥٥

يوسف الصديقي

(١٣٣٨ ـ ١٤٣١هـ/١٩١٨ ـ ٢٠١٠م)

هو القاضي الفقيه الفرضي، والخطيب الأديب، الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد الصديقي نسباً، الشافعي مذهباً، البحريني موطناً، ولد في عام ١٣٣٨هـ في قرية أم الشجر جنوب مدينة الحد بالمحّرق.

نشأ في كنف والده الشيخ أحمد بن محمد الصديقي الذي كان متديناً، متفقهاً بمذهب الإمام الشافعي، وعين إماماً لمسجد أم الشجر بالحد، وكان قد تفقه بعلماء «كوهج» علماء فارس.

وقد نزحت أسرة الشيخ من الجزيرة العربية إلى سواحل الخليج العربي في بر فارس مع نزوح قبائل من العرب كالأنصار والخزارجة والعباسين وبني حماد وغيرهم، ثم بعد فترة تفرقوا في دولة الإمارات وفي عمان، والكويت، والسعودية والبحرين وقطر.

أما جده الشيخ محمد شريف فقد نزح إلى السعودية بمنطقة دارين وعين إماماً لمسجدها ثم قدم قرية عسكر في البحرين، ومنها إلى حالة أم الشجر ثم إلى الزلّاق ليستقر فيها وهي مسكن الشيخ يوسف الصديقي رحمه الله.

طلبه للعلم:

رحل إلى مصر والتحق بالأزهر بعد أن أمضى حوالي ثماني سنوات ينهل من علماء الأحساء فحفظ المتون العلمية الأساسية ودرس الأصول الأولى فلم يذهب إلى مصر إلا وهو مؤهل ومتمكن.

أبرز مشايخه:

والده الشيخ أحمد محمد الصديقي، وقد توفي شاباً عن عمر ٤٣ سنة، عام ١٣٥٣هـ، والشيخ علي بن محمد الأنصاري المالكي قرأ عليه نظم العمريطي في النحو، والأجرومية والشيخ العلامة محمد بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي وهو من أبرز علماء شرقي الجزيرة حينذاك وقد تخرج عليه عدد من مشاهير علماء الجزيرة منهم الشيخ أحمد بن حجر(١) آل بوطامي البنعلي، والشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل مبارك وغيرهما.

وكان الشيخ محمد بن أبي بكر يعتني بالشيخ يوسف ويحبه كثيراً ويضرب به المثل أمام زملائه في حرصه على طلب العلم والقراءة والحفظ والاجتهاد، وكانت تربطه بعمه العلامة عبد الله بن محمد الصديقي الشافعي صداقة ومراسلات، ومن مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل عمير الشافعي الأحسائي وكان من أعلم فقهاء الشافعية.

---

(١) انظر ترجمته رقم (٣٨).

محفوظاته:

تأصل الشيخ في طلبه العلم على طريقة المتقدمين في حفظ المتون، فمن محفوظاته «متن الغاية والتقريب» في الفقه الشافعي، «نظم الزبد» في الفقه الشافعي، «الأجرومية» ونظم «الأجرومية للعمريطي»، «ألفيه ابن مالك»، «الرحبية في الفرائض»، «المعلقات السبع»، «لامية ابن الوردي»، «البردة» لكعب بن زهير.

أما مقروءاته فكثيرة منها كفاية الأخيار، ودواوين الأدب وعموم كتب العلم[١].

زيارتنا للشيخ في منزله في الزلاق:

تيسر لنا زيارة الشيخ في منزله في شوال ١٤٢٧هـ مع الأخوة المشايخ فيصل العلي، ورائد الرومي، وياسر المزروعي، وكاتب هذه السطور[٢].

وكانت زيارتنا له بعد العصر على اتفاق سابق فوجدناه ينتظرنا في مجلسه ودار بيننا حديث شيق.

ويمتاز الشيخ بالرويّة والترسل وقلة الكلام، مع تنبهه لما يطرح عليه من حديث، كما إنه حفظه الله استحسن القصيدة التي

---

(١) انظر محمد رفيق الحسيني: «الخطيب الأديب القاضي يوسف الصديقي»، بحث خاص غير منشور.

(٢) استغرقت رحلتنا إلى الأحساء وقطر والبحرين من الجمعة إلى الثلاثاء ١٩ ـ ٢٠٠٧/١/٢٤م.

نظمها الشيخ إبراهيم الجراح يرثي أخاه شيخنا العلامة محمد الجراح وكنا ننظر إليه وهو يقرأ أبياتها ويطرب لها ويستشعر ويتذوق معانيها ومطلعها:

ما كنت أحسب أن تطول حياتي   حتى أراك سبقتني بمماتِ

زيارته الكويت:

أخبرنا الشيخ أنه زار الكويت في الستينيات وقرأ على الشيخ أحمد الكوهجي في النحو، وكان الشيخ الكوهجي إماماً لمسجد آل خليفة في الكويت.

* ومن أقواله التي دونتها بقلمي وهو يتحدث في مجلسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك بحضور الأخوة المشايخ فيصل العلي، رائد الرومي، ياسر المزروعي وكاتبه:

- زرت الكويت في الستينيات.
- التقيت الشيخ أحمد الكوهجي أو الفارسي في الكويت وأدركت عبد الله الكوهجي.
- رأيت الشيخ عبد العزيز العلجي مراراً، كان عالماً جليلاً.
- العلم لا يعرف له جنسية، ثم ذكر أبياتاً من نصيحة مسعود الأميري الأندلسي ينصح ابنه في العلم.
- درست في رباط الملا في أيام الصيف بالأحساء، والدوغان أكثر ما قريت على ابن عبد الله وابن عمير.

- أدركت المشايخ عبد العزيز بن حمد المبارك، ومحمد بن إبراهيم المبارك وما أدركت إبراهيم المبارك، ومكثت أدرس في الأحساء ٨ سنوات عقب الأزهر أحفظ المتون وأدرس.
- في مصر كان الشيخ محمد الخضر حسين أصله تونسي وهو شيخ الأزهر كان عالماً تغلب عليه عجمة التونسيين إذا قرأ.
- قرأت على الشيخ محمد بن عبد اللطيف في منطقة الحدْ، كان شافعياً قاضياً فاضلاً، قراءته حلوة وصوته جميل.
- القاضي الشيخ ابن مهزع كان عنده دهاء يضيع الخصم بلحظة واحدة، وعقب ابن مهزع صار القضاء: اثنان مالكية واثنان شافعية.
- قرأ الشيخ قصيدة الشيخ إبراهيم الجراح في رثاء شقيقه شيخنا محمد بن جراح وأثنى عليهما وقرأها بطريقة مؤثرة وصار يردد أبياتها.

وفاة الشيخ:

توفي الشيخ يوسف رحمه الله تعالى في الخامس من رمضان المبارك عام ١٤٣١هـ، فرحمه الله وتقبله بواسع رحمته.

❐ ❐ ❐

٥٦

محمد فؤاد الزبداني

(مواليد ١٣٢٦هـ/١٩٠٦م)

هو فضيلة الشيخ الطبيب الفقيه العابد الزاهد المعمَّر شيخنا محمد فؤاد بن سليم طه الزبداني الدمشقي، من مواليد عام ١٩٠٦م، حصل على شهادة الطب البشري ولم يعمل بها، ولد في الزبداني ونشأ في دمشق.

مشايخه:

أبرز مشايخه العلامة المحدث الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي رحمه الله، قرأ عليه البخاري، ومسلم، والموطأ، والتفسير وكتب الحديث، ولازمه ملازمة تامة حوالي ٢٠ سنة إلى وفاته، كما لازم غيره من المشايخ الكبار كوالده وجده رحمهما الله تعالى، قرأ عليهما.

زيارته إلى الكويت وقصة تعرفه بالأمير الراحل سمو الشيخ صباح السالم رحمه الله:

كانت زيارته إلى الكويت في عهد سمو الشيخ صباح بن سالم بن مبارك آل صباح أمير دولة الكويت رحمه الله تعالى منذ

سنة ١٩٦٥م حتى سنة ١٩٧٧م، قال الشيخ محمد فؤاد أثناء زيارتنا له[1] في منزله في دمشق في ١٧ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ (٥/٥/٢٠٠٧م) في منطقة العباسيين: كنت مديراً للامتحانات في وزارة المعارف في سوريا، وكان سمو الشيخ صباح معه شهادة تحتاج إلى معادلة من الوزارة، فجاء شخص يعمل له ليصدق على الشهادة، فقمت بالواجب وقلت له أنت ضيف ولا داعي لدفع الرسوم فدفعتها أنا وخلصت الشهادة، ولم يكن فيها ما يدل على أنها مرسلة من أمير الكويت، ولم يبين المرسل أنها تخص من، ولم أكن أعرف سمو الأمير ولم أره من قبل.

تواضع الأمير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الشيخ محمد فؤاد: صارت بيننا معرفة وزارني ليشكرني، وكان يأتي كشخص عادي سائح، ولم أكن أعرف إنه أمير الكويت، واستمرت المعرفة بيننا، ولم أكن أعرف أنه الأمير كان متواضعاً بسيطاً سهلاً «الله يرحم تلك الروح».

قال الشيخ محمد فؤاد: ثم إن سمو الأمير دعاني إلى الكويت، وما زلت لم أعرف أنه أمير البلاد لتواضعه وتبسطه، ولما وصلت المطار ورأيت ما رأيت هناك عرفت أنه الأمير، فقلت له

---

(١) كانت زيارتنا له في منزله بحضور الأخوة الكرام المشايخ فيصل يوسف العلي، وليد محمد العلي، كاتب هذه السطور، عبد الله الصومالي، نور الدين طالب.

لما وصلت إلى قصره: لماذا لم تخبرني، فقال لي: «لا تزيدني الإمارة شيئاً أنا خادم للناس. . .!!!».

وقال الشيخ فؤاد طه: كان يوزع الإعانات على حوالي ٢٠٠ أسرة محتاجة في الشام. وضيفني في سكنة «قصر المسيلة» ثلاثة أيام وأحسن معاملتي وقطع التزاماته وتفرغ لي، ثم إنه عرض عليّ العمل والبقاء في الكويت فاعتذرت وشكرته، وبقي الاتصال بيننا إلى وفاته رحمه الله تعالى.

مسجد الشيخ محمد فؤاد ووصفه:

المسجد الذي يقوم فيه الشيخ العلامة عبارة عن مسجد أو مصلى قديم مساحته حوالي ٣,٥×٤ متر له غرفة علوية يرتقي لها بسلم خشبي كعادة المساجد القديمة أشبه بالزاوية.

أما وصف الشيخ محمد فؤاد فهو قد جاوز الـ١٠٧ سنوات من عمره المبارك إن شاء الله، وقور، أبيض، يضع الطاقية أشبه القلنسوة التي هي أعلى قليلاً من الطاقية، لحيته بيضاء طويلة، وليس له عوارض كثيفة، يلبس النظارات، يعلوه الوقار والسكينة والتأني في تصرفاته وكلامه، قوي الذاكرة يتحدث بوضوح وصوته جهوري مسموع، ويؤم الصلاة في المسجد، ويجلس على العقبين في التشهد الأوسط، وصلاته تامة مخففة، وتيسر لنا قراءة الأربعين العجلونية» عليه، وحوالي ١٢٠٠ حديثاً من صحيح البخاري في مسجده في حي العمارة مع الإجازة العامة والخاصة.

٥٧

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل[1]

(مواليد ١٣٣٥هـ/١٩١٥م)

اسمه ونسبه:

هو شيخنا العلَّامة العامل الفقيه القاضي عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل آل عقيل، أبو عبد الرحمٰن العُنزي ـ نسبة إلى بلدة عُنيزة ـ يرجع أصلهم إلى المدينة المنورة، إلى السادة العقيليين، كانت ولادته في عنيزة في ١/ ٧/ ١٣٣٥هـ (١٣/ ٤/ ١٩١٧م).

طلبه للعلم ومشايخه:

نشأ في كنف والده، الوجيه الشيخ عبد العزيز العقيل، الذي يعتبر من كبار رجالات عنيزة المشهورين، ومن أدبائها وشعرائها، وهو معلمه الأول. وقد نشأ ـ بتوفيق من الله ـ في بيت علم، فإلى

---

(١) أخذت ترجمة شيخنا العلَّامة ابن عقيل من: «فتاوى ابن عقيل» له، حفظه الله، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، دار التأصيل: القاهرة، ومن «فتح الجليل» ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، دار البشائر: بيروت، للأخ الشيخ محمد زياد التكلة الدمشقي، وانظر: «الجامع للرحلة إلى ابن عقيل المشتمل على الإكليل والتكميل والتحجيل» لمؤلف هذا الكتاب، طبع دار البشائر الإسلامية ١٤٣١هـ.

جانب والده الشيخ عبد العزيز، فإن أخاه الأكبر الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل وهو من حَمَلهُ لطلب العلم، وكان قاضياً لمدينة العارض في جيزان جنوبي المملكة، كما أن عمه الشيخ عبد الرحمٰن بن عقيل كان قاضياً لمدينة جيزان، فاستفاد من هذه البيئة العلمية وترعرع فيها.

درس العلوم الأولية في مدرسة الأستاذ صالح ابن صالح، ثم في مدرسة الداعية المصلح الشيخ عبد الله القرعاوي، كما استفاد من الشيخ عبد الله بن مانع، والشيخ عبد الله المطرودي، والشيخ محمد بن علي التركي، والشيخ سليمان العمري، فقرأ عليهم صحيح البخاري وزاد المستقنع ومنظومات العقيدة ومختلف الفنون.

حفظ العلَّامة شيخنا ابن عقيل القرآن الكريم، وعدداً من المتون مثل عمدة الحديث، ومتن زاد المستقنع، وألفية ابن مالك في النحو، وغير ذلك.

وبعد اجتيازه لهذه المرحلة بتفوق التحق بحلقات عنيزة وعلامة القصيم والجزيرة في وقته الشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحضر حلقات الدرس التي كان يديرها.

وقد لازمه ملازمة تامة، فتعلم عليه القرآن الكريم، والتفسير، والتوحيد، والحديث، والفقه، واللغة، واستفاد منه كثيراً، وتأثر بسلوكه وسمته.

كما استفاد من مشايخ عنيزة الموجودين آنذاك مثل:

الشيخ المحدث المعمّر علي بن ناصر أبو وادي (ت١٣٦١هـ) فقرأ عليه: الصحيحين، والسنن، ومسند أحمد، ومشكاة المصابيح، وأخذ عنه الإجازة بها بسنده العالي عن شيخه محدث الهند نذير حسين (ت١٣٢٠هـ) حين ارتحل إليه عام ١٢٩٩هـ.

وفي الوقت الذي عمل فيه الشيخ عبد الله قاضياً في مدينة الرياض لم يأل جهداً في الاستفادة من سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، فلازمه واستفاد منه علمياً وانضم إلى حلقاته التي كان يعقدها في فنون العلم المتعددة، كما استفاد منه أثناء العمل معه في دار الإفتاء لمدة خمسة عشر عاماً.

ولقد استفاد من العلماء الأجلاء الذين وفدوا على مدينة الرياض للتدريس في كليات الشريعة، أمثال العلامة محمد الأمين الشنقيطي، صاحب «أضواء البيان» المتوفى ١٣٩٣هـ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، المتوفى ١٤١٥هـ وغيرهما.

الوظائف التي تقلدها:

كان لتوفيق الله له ثم لقوة عزمه وجده واجتهاده وتحمله للمسؤولية أن اختير في مطلع شبابه عام ١٣٥٣هـ ـ كان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً ـ مع المشايخ الذين أمر الملك عبد العزيز بابتعاثهم قضاة ومرشدين إلى منطقة جيزان، فكان نصيب الشيخ عبد الله مع عمه الشيخ عبد الرحمٰن بن عقيل قاضي جازان أن عمل ملازماً وكاتباً، مع ما كان يقوم به من الإمامة، والخطابة، والحسبة، والوعظ، والتدريس.

وفي تلك الفترة وأثناء مكوثه في جازان خرج مع الهيئة التي قامت بتحديد الحدود بين المملكة واليمن، حيث ظلت تتجول بين الحدود والقبائل الحدودية بضعة أشهر من سنة ١٣٥٥هـ.

وفي عام ١٣٥٧هـ رجع الشيخ إلى بلدته عنيزة، ولازم شيخه العلامة ابن سعدي مرة أخرى بحضور دروسه ومحاضراته حتى عام ١٣٥٨هـ، حيث جاءت برقية من الملك عبد العزيز لأمير عنيزة بتعيين الشيخ عبد الله لرئاسة محكمة جازان خلفاً لعمه عبد الرحمٰن، فاعتذر الشيخ عن ذلك، فلم يُقبل عذره، فاقترح الشيخ على الشيخ عمر بن سليم التوسط بنقل الشيخ محمد بن عبد الله التويجري من أبي عريش إلى جازان، ويكون هو في «أبو عريش»، فهي أصغر حجماً وأخفّ عملاً، فراقت الفكرة للشيخ عمر بن سليم، فكتب إلى الملك عبد العزيز الذي أصدر أوامرهُ بذلك، ومن ثم سافر الشيخ إلى «أبو عريش» مباشراً عمله الجديد في محكمتها مع القيام بالتدريس والوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذلك في رمضان من سنة ١٣٥٨هـ.

وفي سنة ١٣٥٩هـ نقل الشيخ إلى محكمة «فَرَسَان»، لكنه لم يمكث طويلاً فما لبث أن أعيد إلى محكمة «أبو عريش» مرة أخرى ليمكث قاضياً لمدة خمس سنوات متتالية.

وفي رمضان سنة ١٣٦٥هـ نقل الشيخ بأمر من الملك عبد العزيز على محكمة الخرج، وذلك باقتراح من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ولم يدم مكوث الشيخ عبد الله في محكمة

الخرج إلَّا قرابة السنة حيث تم نقله إلى المحكمة الكبرى في الرياض، وقد كان ذلك في شوال سنة ١٣٦٦هـ.

ظل الشيخ قاضياً في الرياض حتى سنة ١٣٧٠هـ إلى أن أمر الملك عبد العزيز بنقله قاضياً لعنيزة مسقط رأسه ومقرّ شيخه العلامة عبد الرحمٰن بن سعدي، حيث لم يمنعه منصبه وموقعه - وهو قاضي عنيزة - من متابعة دروسه العلمية والاستفادة من شيخه أثناء مكوثه في عنيزة، وقد أشرف خلال هذه الفترة على إنشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة عنيزة.

وقد ظل الشيخ قاضياً لعنيزة حتى سنة ١٣٧٥هـ. وفي تلك الأثناء افتتحت دار الإفتاء في الرياض برئاسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعين الشيخ عبد الله بن عقيل عضواً فيها بأمر الملك سعود، وباشر عمله في رمضان ١٣٧٥هـ.

وأثناء عمل الشيخ عبد الله في دار الإفتاء أصدر مجموعة من العلماء برئاسة سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ صحيفة إسلامية سميت بـ«الدعوة»، وكان فيها صفحة للفتاوى، تولى الإجابة عليها أول أمرها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم وكل للشيخ عبد الله بن عقيل تحريرها، والإجابة على الفتاوى التي ترد من القراء، وهي التي نتج عنها مجلدان حافلان فيهما فتاوى العلامة ابن عقيل.

وبعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رئيس القضاة - أمر الملك فيصل بتشكيل لجنة للنظر في المعاملات

الموجودة في مكتبه كرئيس للقضاة، فترأس الشيخ عبد الله بن عقيل تلك اللجنة، التي سُميت اللجنة العلمية، وقد ضمت في عضويتها كلا من الشيخ محمد بن عودة، والشيخ راشد بن خنين، والشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ عمر المترك.

وما إن أنهت اللجنة أعمالها حتى انتقل الشيخ ابن عقيل في عام ١٣٩١هـ بأمر الملك فيصل إلى عضوية هيئة التمييز، بمعية كل من الشيخ محمد بن جبير، والشيخ محمد البواردي، والشيخ صالح بن غصون، والشيخ محمد بن سليم، ورئيسهم الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد.

في عام ١٣٩٢هـ تشكلت الهيئة القضائية العليا برئاسة الشيخ محمد الحركان، حيث تعين فيها الشيخ عبد الله عضواً، إضافة على عضويته في الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى، وذلك في أواخر عام ١٣٩٢هـ، ثم عُين رئيساً للهيئة الدائمة في مجلس القضاء الأعلى إثر انتقال الشيخ محمد الحركان إلى «رابطة العالم الإسلامي» وتعيين الشيخ عبد الله بن حميد خلفاً له في رئاسة المجلس، كما كان الشيخ عبد الله بن عقيل يترأس المجلس الأعلى للقضاء نيابة عن الشيخ عبد الله بن حميد أيام انتدابه، وأيام سفره للعلاج، وبعد وفاته إلى حين تعيين رئيس جديد.

وقد اختير الشيخ عبد الله بن عقيل لعضوية مجلس الأوقاف الأعلى أبان إنشائه في سنة ١٣٨٧هـ، واستمر في عضويته إلى

جانب أعماله التي تقلدها حتى بلغ السن النظامي للتقاعد في سنة ١٤٠٥هـ.

عمله بعد التقاعد:

لم يكن تقاعده تقاعداً كلياً عن الأعمال، فالشيخ ابن عقيل كان يترأس إلى عهد قريب الهيئة الشرعية التي أنشئت للنظر في معاملات شركة الراجحي المصرفية للاستثمار مع ثلة كريمة من العلماء، وتولى أمانة هذه اللجنة ابنه الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبد الله بن عقيل وفقه الله تعالى لكل خير.

كما أنه لم يتوقف منذ تقاعده، عن توصيل العلم، فمجلسه العامر في منزله الكريم لا يخلو من الخير، فلا تكاد تجده إلا وهو يعلِّم، أو يفتي، أو يفك عبارة مستغلقة لطلبة العلم، أو يردّ على الهاتف ليشفي بفتواه حاجة المستفتين، أو يكتب مقدمة لرسالة علمية أو يصحح متناً، أو يجيز متعطشاً مستجيزاً من بحر علمه، كل ذلك مع حسن استقبال للوافدين عليه، وكرم ضيافة فاق الوصف شكر الله تعالى له.

زيارته للكويت:

زار الكويت أكثر من مرة بدعوة رسمية من وزارة الأوقاف الكويتية بمتابعة خاصة من تلميذه الشيخ فيصل يوسف العلي المدير في الوزارة، وكانت زيارته عام ١٤٢٦هـ حيث قرئ عليه عدد من الرسائل العلمية، وكانت زيارته الثانية عام ١٤٢٨هـ بدعوة رسمية

من وزارة الأوقاف أيضاً، وقرئ عليه «ثلاثيات مسند الإمام أحمد»، و«أخصر المختصرات»، كما قرئ عليه أيضاً «الأربعون في فضل المساجد وعمارتها» بأسانيده وكذلك «النوافح المسكية» وغير ذلك، ولا زال طلبته ومحبوه يرتحلون إليه ليقرأوا عليه ويستزيدوا من علمه.

❐ ❐ ❐

٥٨

أحمد بن علي السورتي

(مواليد ١٣٣٦هـ/١٩١٦م)

هو الشيخ المسند المعمر أحمد بن علي بن محمد اللاجبوري السورتي، ولد في الهند في لاجبور عام ١٣٣٦هـ، يستوطن حالياً بريطانيا في مدينة لستر قرب العاصمة لندن ويتردد على موطنه الهند، وبلدان العالم الإسلامي.

طلبه للعلم:

درس الابتدائية في المدارس الإسلامية في لاجبور الابتدائية، والمتوسطة على والده في مدرسة الأسرة في بلدة سَوْرَت، ثم دخل الجامعة الإسلامية في دابهيل وتخرج فيها عام ١٣٦٠هـ.

قرأ البخاري والموطأ برواية محمد الشيباني ويحيى بن يحيى الليثي على عبد الرحمٰن الأمروهي، كما قرأ الترمذي على بدر عالم الميرتهي، وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه على محمد يوسف البنوري.

زيارته للكويت:

كانت أول زيارة لشيخنا أحمد السورتي إلى الكويت في

الفترة من ٣٠ جمادي الأولى ١٤٣١هـ إلى ٧ جمادي الآخرة ١٤٣١هـ، (١٤ ـ ٢١/ ٥/ ٢٠١٠م)، حيث قرئ عليه صحيح البخاري مع جمع من المشايخ ممن جاء ذكرهم في كتابنا هذا، كالشيخ محمد إسرائيل، الشيخ عبد الوكيل الهاشمي، والشيخ ثناء الله المدني، والشيخ صبحي السامرائي وغيرهم في مسجد الدولة الكبير في الكويت، كما قرئ عليه الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني ويحيى الليثي. والشيخ السورتي حفظه الله جاوز الـ٩٥ من عمره، وكان لله الحمد جَلْداً متماسكاً أثناء السماع عليه، أمد الله في عمره بخير وعافية.

❐ ❐ ❐

٥٩

عبد الهادي التازي

(مواليد ١٣٤١هـ/١٩٢١م)

هو الأستاذ المؤرخ الأديب الدكتور عبد الهادي التازي، من المغرب، ومن مواليد مدينة فاس سنة ١٩٢١م.

تدرجه العلمي:

نال شهادة العالمية من جامعة القرويين عام ١٩٤٧م وعُين أستاذاً بها، كما حصل عام ١٩٥٣م على شهادة معهد الدراسات المغربية.

وفي عام ١٩٦٣م حصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالرباط، وشهادة في اللغة الإنجليزية من معهد اللغات ببغداد سنة ١٩٦٦م، وفي عام ١٩٧١م حصل على الدكتوراه من جامعة الإسكندرية وكانت أطروحته عن «جامعة القرويين».

الوظائف التي تقلدها وعضويته العلمية:

يعتبر الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي من الشخصيات الثقافية ذات الطابع العالمي، فهو عضو في مجمع اللغة العربية

بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بدمشق، والمجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية بالأردن.

وقد عمل الدكتور التازي سفيراً للمملكة المغربية لدى عدد من الدول منها على سبيل المثال الإمارات، وليبيا، وإيران..

أعماله العلمية:

له أعمال علمية في تخصصه فمنها: آداب لامية العرب للشنفرىٰ، تفسير سورة النور، جامع القرويين المسجد الجامع بمدينة فاس، أوقاف المغاربة بالقدس، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية، **الكويت قبل ربع قرن.**

وله في مجال التحقيق:

«النصوص الظاهرة في إجلاء اليهود الفاجرة» لابن أبي الرجال، «الفريد في تقييد الشريد» لأبي القاسم الفجيجي.

كما أن له ترجمات عن بعض اللغات خاصة الفرنسية

زيارته للكويت:

لعل من أبرز زياراته للكويت أنه كان ضيفاً على مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام ٢٠٠٦م للاستشارات في مجال التقييم العلمي لأعمال المتقدمين، كما أنه بحكم عضويته بمجامع اللغة العربية والآداب عموماً والعمل الدبلوماسي، فقد زار الكويت وألف الكتاب المذكور عنها قبل ٢٥ سنة.

يقول الدكتور التازي في مقابلته مع مجلة «الوعي الإسلامي[1]» الكويتية:

. . . إن أول رحلة لي إلى المشرق العربي هي الرحلة التي قمت بها إلى الكويت التي استضافت أعضاء مؤتمر الأدباء العرب الرابع على أراضيها فهناك في الكويت تعرفت على أكبر عدد من الأدباء والشعراء والمؤرخين. . .»، كان ذلك عام ١٩٥٨م.

ويقول:

«كنت سفيراً لدى دولة العراق. . . هناك كنت أجد في الوقت ما يساعدني على القفزات إلى الكويت، حيث كنت أجد في إخواني وأخواتي هناك ما يساعدني على فهم الدنيا أكثر. . . فعلاً كانت الكويت بالنسبة لي نافذة نافعة، كنت أعتبر المقام بها نزهة متصلة ليس هذا شعوري وحدي ولكنه شعور أم سعد وأبنائي سعد وبدر وسلوى».

.. ويقول عن كتابه الذي ألفه عن الكويت: «جاء تعبيراً صادقاً عن الهمم العظيمة التي يتمتع بها قادة الكويت الذي دفعوا بلادهم إلى المناطات العليا. .»[2].

---

(١) مجلة «الوعي الإسلامي» العدد (٥٤٥)، محرم ١٤٣٢هـ/ ديسمبر ٢٠١٠م، ص١٠، وقد نوه عن ذلك رئيس التحرير الشيخ فيصل يوسف العلي.

(٢) ومن أبرز أعماله: تحقيق رحلة ابن بطوطة «تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ـ سلسلة التراث، وقد استوفى المحقق د. عبد الهادي التازي ٣٠ مخطوطاً للكتاب في مستهل تحقيقه له.

٦٠

محمد الحبيب بلخوجة

(مواليد ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)

هو العلامة الفقيه مفتي تونس من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٨٤م، الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة.

مولده:

ولد عام ١٩٢٢م بتونس، وتدرج في طلب العلم على عادة أهل عصره، ثم التحق بكلية الشريعة بالجامعة الزيتونية ونال الشهادة عام ١٩٤٦م، ثم الدكتوراه في الآداب العربية من جامعة السربون عام ١٩٦٤م.

عمله ومؤلفاته:

بدأ عمله مدرساً بالجامعة الزيتونية عام ١٩٥١م، ثم تدرج إلى أن وصل إلى درجة أستاذ للشريعة والدراسات القرآنية بكلية الشريعة بالجامعة الزيتونية من عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٧٦م، ثم عُين مفتياً للديار التونسية من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٨٤م.

وفي العام ١٩٨٤م اختير أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي بجدة، كما أن له مؤلفات منها: تحقيق الرحلة العلمية: «ملء

العيبة» لابن رشيد، تحقيق: «منهاج البلغاء وسراج الأدباء»، «كتاب مواقف الإسلام» وغيرها.

مشاركته في المؤتمرات الإقليمية والعالمية:

والشيخ بلخوجة له مشاركات في المؤتمرات العلمية والإسلامية بحكم عمله، فقد حضر مؤتمرات القمة في مكة المكرمة، ومؤتمر الفقه الإسلامي الأول بالرياض، ومؤتمر السنة والسيرة النبوية بقطر، ومؤتمرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومؤتمر بيت المال الكويتي الإسلامي.

زيارته الكويت:

حضر الشيخ بلخوجة الكويت مراراً بحكم عمله وعضويته في مجمع الفقه الإسلامي، وفي إحدى زياراته المتعددة التي منها بتاريخ ١٠، ١١ محرم ١٤٢٢هـ في مؤتمر الزكاة الذي عقد في الكويت تحت مظلة المجمع الفقهي الإسلامي، تيسر لنا مقابلة الشيخ بلخوجة وحصلنا على الإجازة منه مع الإخوة المشايخ فيصل يوسف العلي، وياسر المزروعي، وكاتب هذه السطور.

❑ ❑ ❑

٦١

محمد المختار السلامي

(مواليد ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م)

هو العالم الفقيه الشيخ محمد المختار بن أحمد السلامي، ولد بمدينة صفاقس التونسية عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٥م) وسعى في طلب العلم مبكراً على عادة أهل عصره.

طلبه للعلم وتدرجه فيه:

حفظ القرآن الكريم بالمدرسة الابتدائية، ثم حصل على شهادة الكلية الزيتونية، ثم الشهادة العالمية في أصول الدين.

مارس التدريس بالمرحلة الثانوية بالكلية الزيتونية بعد تأهله لها، ثم في المعاهد الثانوية، ثم صار يدرس في الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين تخصص الدراسات القرآنية، والفقه وقواعد التشريع.

الوظائف التي شغلها:

إضافة إلى تدريسه للشريعة وأصول الدين في الكلية الزيتونية، صار عضواً بمجمع الفقه الإسلامي بجدة، ورئيساً للهيئة العالمية الشرعية للزكاة.

المفتي العام لبلاده:

ثم إنه صار مفتياً لبلاده ورئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى فيها.

زيارته للكويت:

بحكم عضويته بمجمع الفقه الإسلامي ورئيساً للهيئة العالمية الشرعية للزكاة الذي يعقد في بلاد المسلمين فقد تيسر لنا مقابلته في إحدى زياراته المتكررة للكويت، ومنها في محرم ١٤٢٢هـ أثناء انعقاد مؤتمر الزكاة في الكويت.

❐ ❐ ❐

٦٢

زهير الشاويش

(مواليد ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)

هو شيخنا أبو بكر محمد زهير بن مصطفى الشاويش الحسيني، والدمشقي الميداني، البيروتي ثم الحازمي، من مواليد ١٩٢٢م (حوالي ١٣٤٢هـ).

قرأ على جمع كبير من العلماء[١] منهم، الشيخ صلاح الدين الزعيم، والشيخ سعدي الصباغ البيروتي، والشيخ حسين حمد المدني مرجع أسانيد الهند، والشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي، والعلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع القصيمي ثم القطري، والشيخ محمد جميل الشطي الحنبلي، والشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الإحسائي، والعلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر المصري، والشيخ محمد الحامد، وغيرهم رحمهم الله.

---

(١) نقلاً عن إجازته التي تيسرت لنا عند زيارتنا له في شهر ٦ عام ٢٠٠٥م، ولحقتها زيارة أخرى عام ٢٠١٠م شهر يناير، مع الأخ الشيخ فيصل العلي والأخ الشيخ محمد زياد التكلة حيث قرأنا عليه كتاب «التوحيد» و«الطحاوية» وكثيراً من الرسائل والأجزاء الحديثية.

زيارته للكويت:

يقول الشيخ زهير زرت الكويت وقابلت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبد العزيز قاسم حمادة، كما التقى عبد العزيز العلي العبد الوهاب، والشيخ عبد الله العلي العبد الوهاب وغيرهم.

مختارات من أقوال الشيخ زهير:

من خلال زيارتنا للشيخ زهير الشاويش سجلت فوائد وحوادث على لسانه، حفظه الله، نختار منها ما يلي:

- لا يوجد لـ«منار السبيل» إلا نسخة مخطوطة واحدة أرسلها المؤلف وهو تلميذ ابن مانع وهو أرسلها إلى درويش فخرو وسلمني إياها وطبعت عليها الكتاب، فلما انتهى الكتاب أراد ابن مانع أن يعيدها إلى ورثة مؤلفها صارت عند بيت الدرويش في قطر عند جاسم بن درويش، واختلف أبناؤه فلم ترجع المخطوطة!
- كلفت الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أن يضع لها تخريجاً واشتغل فيه ٨ سنوات وسماه «إرواء الغليل»، وقد قام بعض السارقين فسرقوا تخريجاته وربما رأى أحياناً رأياً غير ما ذكر في بعض المواضع.
- أعطانا الشيخ طبعة جديدة لمنار السبيل بعنوان «منار السبيل وحاشية الأنوار على منار السبيل من إرواء الغليل»، ويحسن النظر إلى مقدمة الشيخ زهير يتحدث فيها عن ملابسات الطبعة والسرقات.. إلخ!

- من العلماء الذين رأيتهم العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ المرزوقي وكان إماماً للحرم، والشيخ عبد الملك بن إبراهيم، والعلامة عبد الرحمٰن السعدي رأيته في حجتي الأولى ونزلت فيها عند الوجيه محمد نصيف لأنه كان يزورني في الشام مع الشيخ بهجت وأكرمني بالنزول عنده.

- في أحد الأيام طرق عليّ الشيخ نصيف الباب وقال لي: اليوم لا تروح السوق، عندي مشايخ القصيم يحبون أن يجتمعوا بك، وهناك رأيت الشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي لحيته سوداء على بياض مهذب في غاية اللطف والتهذيب، وسألني عن الشيخ ابن بدران الذي قد مات بعد مولدي بسنة.

- أظن أنني لما قابلت الشيخ العلامة ابن سعدي كان تلميذه الشيخ ابن عثيمين معه حينذاك.

- العلامة الشيخ عبد الله العقيل تعين بوظائف توجب عليه الاجتماع بالناس وتوجب على الناس الاجتماع به، وهو شيخنا في معرفة الرجال، زارني في الشام وزرته في بيته وأكرمني، وكاتبني بالإجازة.

* وفي زيارتنا الأخيرة في صفر ١٤٣١هـ (يناير ٢٠١٠م) ذكر شيخنا جملة من الأقوال نذكر منها:

- قرأت كتاب التوحيد على العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع لما جاء إلى قطر بدلاً من آل محمود.

- طباعة كتاب التوحيد أخذت مني ٣ سنوات وكان بيدي نسخة مهذبة لا أذكرها الآن.
- كان الشيخ ناصر الألباني يضعف ابن أبي ليلى ثم إنه بالأخير قواه.
- قوله في الحديث: «الإسلام يَجُبُّ ما قبله».. أي: ما قبله من الذنوب لا من الخيرات بدليل حديث عمر عندما نذر في الجاهلية أن يعتكف فقال له رسول الله ﷺ: **«أوف بنذرك»**.
- العلامة أحمد عبد الدايم أكبر شيوخ ابن تيمية وقبره خلف الصالحية وراء المهاجرين وليس كما يعتقدون اليوم.
- قاتلت في فلسطين عام ١٩٤٨م، وقبلها قاتلت فرنسا في الشام مع عبد القادر الحسيني.
- شيخ الإسلام ابن تيمية كان يحفظ الطبراني، فهو محدث إمام.
- أبي وجدي تاجرا بالخيول والجمال وعبرا الجزيرة إلى الشامية ومررنا بمدينة راوه، كانوا يكرموننا ومعنا ١٠ ـ ٢٠ من الجمالة منهم عبد الجبار باشا الراوي، وإبراهيم الراوي.
- دخلت في الحنبلية منذ صغري، وكان والدي يشتغل بتجارة الخيل يعرف ذلك أهل الميدان، ونحن بالأصل شافعية، وذلك بمطالعتي لكتب الإمام أحمد ورسائل ابن تيمية.
- القدرية ظهروا منذ عهد الصحابة، أما الشيعة فظهروا بعد ذلك.
- ما شهدت أكرم من شيخي بهجت البيطار.
- قراءتي على الشيخ العلامة ابن مانع.. أحياناً ينام لكنه يعقل

ويصحح الخطأ فهو «نائم قاعد»، ويقول إذا أخذته غفوة: وين صرنا يا زهير..؟!

- لنا غرفة خاصة نقرأ فيها على الشيخ ابن مانع خصصها لنا الشيخ علي بن ثاني.

- الشيخ ابن مانع أعلم الناس بكتب الحنابلة.

- أدركت العلامة ابن مانع وكان حينها كبيراً، وتوفي عن ٨٤ سنة.

- كان الشيخ ابن مانع يقول: أبنائي أربعة فنقول ربما خرّف، فيقول: ابني فلان وفلان وفلان، ثم يقول: وزهير!.

- في الحج كنا نزور الشيخ علي الطنطاوي أنا والشيخ خالد مفتي لبنان رحمه الله، فيقول للشيخ حسن خالد: أنت تلميذي، وهذا ابني، يعني الشيخ زهيراً.

- صحيح البخاري أول قراءة لي بمفردي على الشيخ صلاح الدين الزعيم، وكان لا يقرأ إلا وبيده مخطوط، وكان يكرمني ويزورني.

- قرأنا «الروضة الندية» للعلامة صديق حسن خان والحضور كثيرون منهم عبد الرحمٰن الباني، ونديم ضبيان.

- كعب الأحبار حسن إسلامه وحُسّنت أكثر رواياته.

- الأوزاعي نسبة إلى قطعة في دمشق سميت أوزاع تقع شرق الجامع الأموي، والإمام الأوزاعي دفن في لبنان في قرية حنتوس.

- الخز خشن الحرير، يستخرج الخشن ثم الناعم.
- مقابر الشام لا تحفر فهي مبنية من الحجر والآجر مدخلها قبر ومن وراءها تسمى هاشمة.

❐ ❐ ❐

٦٣

محمد كريّم راجح

(مواليد ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م)

هو شيخنا شيخ قراء الشام، فضيلة الشيخ القارئ المقرئ المفسر الفقيه الأديب محمد كريم بن سعيد بن كريم راجح، ولد في الميدان عام ١٣٤٤هـ في دمشق.

طلبه للعلم:

اعتنت به والدته مبكراً فقد كانت تعلم القرآن للصغار فعلمته القرآن صغيراً ثم ألحقته بالمدارس النظامية عند الشيخ ياسين الزرزور أخوها من الرضاعة وابن خالها، فتعلم القرآن والكتابة والإملاء والحساب مبكراً.

واصل تعليمه وحصل على الثانوية، وتأهل لدخول كلية الشريعة التي حصل منها على الإجازة، ثم درس دبلوم التربية، وعين في وزارة الأوقاف للتدريس.

حفظه للقرآن ومتون العلم:

حفظ القرآن الكريم في سنة واحدة بعد أن اتصل بالشيخ حسين خطاب بمتابعة من والدته، ثم إنه حفظ متون الفقه، وحفظ

الألفية لابن مالك في النحو والصرف، وقد شهدنا ذلك إذا جلسنا إليه فيستشهد بأبيات ابن مالك بسهولة ويأتي بالشواهد.

كما بدأ بجمع القراءات مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراءة حينذاك، وأتم جمع القراءات العشر مع الشيخ حسين خطاب عند الشيخ أحمد الحلواني الذي آلت إليه مشيخة القراء فجمع عليه القراءات العشر، والعشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة، وأتمها في مدة وجيزة.

أبرز مشايخه:

تلقى القراءات على أبرز المشايخ والعلماء كالشيخ سليم الحلواني وولده الشيخ أحمد الحلواني من طريق الشاطبية والدرة، ثم تلقى القراءات العشر عن طريق الطيبة من الشيخ عبد القادر قويدر، ومن مشايخه الشيخ حسن حبنكة.

مشيخة الإقراء في الشام:

آلت إلى الشيخ كريم عام ١٤٠٨هـ بعد وفاة الشيخ حسين خطاب رسمياً ووافقت وزارة الأوقاف على ذلك، ثم إن الشيخ له زيارات إلى دول العالم الإسلامي والعربي بدعوات رسمية للاستفادة من خبراته كما أن له مؤلفات أبرزها: «اختصاره لتفسير بن كثير»، كما اختصر «تفسير القرطبي»، وله تفسير «قبس من القرآن»» على طريق السلف ومعتقد أهل السنة والجماعة، تيسر لنا سماعه عليه كاملاً مع الإجازة به وبغيره كالشاطبية والجزرية

ومتن أبي شجاع وغيرها، وله كذلك شعر حسن في المناسبات وفي منادمة الأخوة والأصحاب.

زيارته الكويت:

زار شيخنا كريم راجح الكويت مرات عديدة، وكانت زياراته رسمية ومطوله إلى أسبوع وعشرة أيام يقدم دروسه في مساجد الدولة، كما استعين به للتحكيم في جوائز حفظ وتجويد القرآن الكريم. وقد زار الكويت عام ١٤٢٦هـ، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١هـ حفظه الله ونفع بعلمه، وتيسر لنا سماع تفسيره كاملاً عليه في أحد عشر مجلساً المسمى «قبس من القرآن»، وقد أجازنا به بتاريخ ١٣محرم ١٤٣١هـ في الكويت.

تلطفه مع طلبته:

يمتاز الشيخ الحافظ كريم راجح، حفظه الله، بحسن العشرة والتلطف إلى جلسائه ولا تغادر الابتسامة مجلسه، ففي فترات الفراغ قبل وأثناء الدرس يلقي الشيخ طرائف وملح ترطب المجلس وتقرب الشيخ من طلبته كل ذلك مع سمت ووقار لا يخرجه عن المألوف، مع فصاحة وحسن تمثل واستشهاد بشواهد المنظومات العلمية والشعر العربي والنثر والأمثال.

زيارتنا له في مسكنه ومنتجعه في الشام:

تيسر لنا زيارة شيخنا كريم في الشام وزرناه في مسكنه في الميدان، وصلينا خلفه الجمعة في مسجده في دمشق، كما أنه

تلطف ودعانا إلى مضيفه في مسكنه في الزبداني المشرف على مناظر خلابة وتناولنا على مائدته طعام الغداء ودار بيننا حديث وطرف لا تنسى حفظه الله تعالى، في مايو ٢٠٠٧م.

❐ ❐ ❐

٦٤

محمد عبد الله السبيِّل

(مواليد ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م)

هو العلامة الفقيه الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل عثمان الملقب «السبيل».

ولادته:

ولد بمدينة البكيرية إحدى مدن منطقة القصيم في عام ١٣٤٥هـ.

طلبه للعلم ومشايخه:

حفظ القرآن الكريم على والده، وعلى الشيخ عبد الرحمٰن الكريدس، كما قرأه في مكة العلامة السلفي الشيخ سعدي ياسين، عضو رابطة العالم الإسلامي ولديه منه إجازة في القراءة.

كما دَرَسَ العلوم الشرعية والعربية في الحلقات العلمية في المساجد على علماء بلده، ومنهم:

- قاضي البكيرية فضيلة الشيخ محمد بن مقبل، وشقيقه فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن سبيل قاضي البكيرية ثم المدرس بالمسجد الحرام، ثم انتقل إلى بريدة وأخذ العلم عن سماحة الشيخ

عبد الله بن محمد بن حميد حينما كان رئيساً لمحاكم القصيم، كما قرأ في مكة المكرمة على المحدثين الشيخ عبد الحق الهاشمي، والشيخ أبي سعيد عبد الله الهندي، ولديه منهما إجازة في الحديث، كما إنه شرفنا بالإجازة المختومة بتوقيعه، مع إجازة بالمُدّ النبوي، مع الإخوة المشايخ فيصل العلي وياسر المزروعي ومحمد العجمي.

الوظائف التي تقلدها:

دَرّسَ في وزارة المعارف والمعاهد العلمية ما يقارب عشرين عاماً، ثم عُينَ إماماً وخطيباً في المسجد الحرام ورئيساً للمدرسين والمراقبين فيه عام ١٣٨٥هـ، ثم عُين نائباً لرئيس الإشراف الديني على المسجد الحرام ١٣٩٠هـ، واستمر في تشكيلها الجديد باسم الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي حتى عُينَ رئيساً لها عام ١٤١١هـ.

ثم صار عضواً في المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي منذ إنشائه وعضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

ويقوم بتدريس بعض العلوم الشرعية والعربية بالمسجد الحرام منذ عين إماماً فيه، ويمتاز الشيخ بوضوح شرحه ودقته وحسن استدلاله، كما أنه يجيب على أسئلة المستمعين في برنامج نور على الدرب وغيره، كما أن له ختمة تذاع في إذاعة القرآن كل حين.

وقد قام بجولات للدعوة والإرشاد في كثير من دول العالم الإسلامي وغيرها.

وشارك في عدة مؤتمرات في الداخل والخارج.

مؤلفاته:

له من المؤلفات:

١ ـ ديوان خطب صدر منه جزآن وتحت الطبع جزآن.

٢ ـ الخط المشير إلى الحجر الأسود في صحن المطاف ومدى مشروعيته، وله منسك مختصر في الحج.

٣ ـ رسالة في حد السرقة.

٤ ـ رسالة بعنوان الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية.

٥ ـ رسالة في القاديانية.

٦ ـ وديوان شعر.

زيارته للكويت:

زار الشيخ محمد السبيل الكويت في المؤتمرات ذات الطابع الإسلامي بمجمع الفقه الإسلامي، والهيئة الخيرية والندوات التي تعقدها وزارة الأوقاف وبصفته عضواً في المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي الذي عقد كثيراً من اجتماعاته في الكويت إضافة إلى جولاته الدعوية.

❐ ❐ ❐

٦٥

غلام الله رحمتي قندوزي

(مواليد ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م)

هو العلامة الفهامة المحدث المفسر غلام الله رحمتي قندوزي البشاوري، ولد في أفغانستان عام ١٣٤٥هـ.

طلبه للعلم:

ارتحل الشيخ في طلب العلم فسافر إلى باكستان، ثم رجع بعد تحصيله العلمي إلى بلاده، وقد وهبه الله تعالى ذكاءً وفهماً وهمةً عاليةً فأكب على الحديث والتفسير واشتهر بالتوحيد والسنة وحورب من قبل المبتدعين.

محاربته لأهل البدع وما لاقاه من أذى منهم:

حورب من قبل أهل البدع في سبيل نشر التوحيد والسنة ووشي به عند السلطات فحبس مراراً وأوذي وضرب وشتم حتى أنه أودع السجن بسبب سعي علماء البدع مراراً في أذيته، وكان جملة ما مكثه في السجن يقرب من العشر سنوات في أوقات متقطعة.

وكان من كبار المجاهدين ضد الغزاة الروس في سبيل الله ولا نزكي على الله أحداً، وأسس «منظمة المسلمون» في ابتداء

الجهاد فكان نائباً للشيخ جميل الرحمٰن رَحِمَهُ اللَّهُ مؤسس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

المناصب التي تقلدها وإنشاؤه للمدارس العلمية:

عمل رئيساً للدعوة والإرشاد لجماعة الدعوة، وتولى رئاسة التعليم لجماعة الدعوة ورئيساً لقسم الإفتاء فيها، وشغل منصب رئيس المدرسين بالجامعة الأثرية ومشيخة الحديث فيها.

كما أنه يشرف على الدعاة التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمكتب الدعوة بإسلام آباد.

كما أسس مدرسة دار القرآن والحديث السلفية في بشاور وهو مديرها الحالي وشيخ الحديث فيها مع قيامه بتدريس الكتب الستة وتفسير القرآن.

يمتاز الشيخ غلام الله بحسن المتابعة في القراءة ويمتاز بدقة الفهم وسرعة الإجابة إذا ما سئل عن إشكال لغوي أو نصي أثناء القراءة، فتجده يجيب بسهولة ويسر ويشعر السامع لبعض كلامه أنه واسع المعرفة والحفظ والفهم، نسأل الله تعالى أن ينفعنا بعلمه وسمته.

زيارته الكويت:

زار الكويت أكثر من مرة وكلها لإقراء كتب السنة، فمنها أنه قرئ عليه صحيح البخاري مع مشايخ آخرين هم الشيخ محمد إسرائيل، والشيخ محمد قاسم الوشلي، وذلك في ذي القعدة

١٤٣٠هـ، وزيارته الثانية كانت في ٢٦ شوال ١٤٣١هـ إلى الثاني من ذي القعدة ١٤٣١هـ، حيث قرئ عليه صحيح مسلم مع الشيخ صبحي السامرائي والشيخ أحمد السورتي والشيخ محمد إسرائيل، والشيخ عبد الوكيل الهاشمي، والشيخ عبد الله بن عمر الأهدل، والشيخ محمد قاسم الوشلي، والشيخ محمد الأنصاري والشيخ ثناء الله بن عيسى.

كما تيسر قراءة الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن الحسن الشيباني عليه مع الشيخين أحمد بن علي السورتي، والشيخ صبحي السامرائي في ذي القعدة ١٤٣١هـ، بمتابعة خاصة من الأخ الشيخ فيصل بن يوسف العلي وفقه الله.

❑ ❑ ❑

٦٦

محمد أديب الصالح[1]

(مواليد ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م)

هو فضيلة الشيخ الفقيه الأصولي د.محمد أديب الصالح، ولد عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٦)، في مدينة قطنا جنوب دمشق ثم انتقل إلى الميدان.

طلبه للعلم وتدرجه فيه:

بدأ تعليمه في مدارس مدينته قطنا الابتدائية، ثم انتقل إلى دمشق حيث أحرز الكفاءة العامة ثم شهادة الكلية الشرعية ثم حصل على الثانوية الشرعية مع الثانوية، العامة عام ١٩٤٦م.

بذلك صار مهيئاً للدراسة الجامعية فسجل في كلية الحقوق بجامعة دمشق، لكنه حصل على بعثة للأزهر عام ١٩٤٧م فالتحق بكلية أصول الدين فكان لقوة همته وذكائه أنه يقدم اختبارات

---

(١) تيسر لنا زيارة الشيخ محمد أديب الصالح في سكنه في الرياض وتحدثنا معه عن مسيرته العملية والعلمية وأعماله العلمية بحضور الأخوة المشايخ فيصل يوسف العلي ود.ياسر المزروعي، أنس العقيل، وكاتب هذه السطور، وذلك يوم السبت ما بين العصر والمغرب ١٥ ذو القعدة ١٤٣١هـ الموافق ٢٣/١٠/٢٠١٠م.

الأزهر ثم في الوقت نفسه يقدم اختبارات الحقوق في دمشق.

حصل على الشهادتين بفضل من الله فعمل في ثانويات حلب ودمشق ودور المعلمين ما بين عام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٦م، بعد ذلك صار معيداً في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم أوفد إلى جامعة القاهرة لتحضر الدكتوراه في كلية الحقوق وكان موضوع أطروحته «تفسير النصوص في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة» حصل بها مرتبة الشرف الأولى مع التبادل بين الجامعتين.

والشيخ محمد أديب الصالح ذو وفاء مع مشايخه يذكرهم بخير وأثرهم عليه منهم شيخه إبراهيم الغلاييني، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ علي الخفيف، والشيخ كامل القصاب وغيرهم.

قام الشيخ بتدريس مادة أصول الفقه في كلية الحقوق بجامعة دمشق، كذلك في قسم اللغة العربية بكلية الآداب حيث درس مادة القرآن والحديث سنوات.

ومن توفيق الله له أن الشيخ صار مطلوباً للتدريس خارج حدود بلده، فذهب إلى الأردن ودرّس فيها لمدة سنتين لتدريس التفسير والحديث والثقافة الإسلامية إعارة، ثم استدعى كأستاذ زائر في جامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة محمد بن سعود الإسلامية، وكلية التربية للمعلمين والمعلمات في قطر.

ثم إن الشيخ استقر في جامعة الإمام محمد بن سعود لمدة ست سنوات يتولى رئاسة قسم السنة وعلومها في الجامعة إلى

جانب نشاطه العلمي في الجامعة كأعمال اللجان العلمية، ولجان مناقشة الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه.

مقتطفات من حديثه:

عندما جلسنا إلى الشيخ في منزله (بين العصر والمغرب يوم السبت ١٥ ذو القعدة ١٤٣١هـ) في الرياض دونت بعضاً مما سمعته من حديثه حفظه الله، يقول الشيخ:

- خرجت معاراً لجامعة الإمام محمد بن سعود ثم صرت رئيساً لقسم القرآن والسنة، أيام الوزير شاكر الفحام رحمه الله.
- درست على الشيخ إبراهيم الغلاييني مفتي قطنة، وقال لي تفقه بالفقه الشافعي لأن قطنة شافعيه، رغم أن الشيخ حنفي المذهب.
- صرت ناظراً لمدرسة قطنة الخاصة.
- كنت أخطب وأتولى الإمامة والتراويح رغم صغر سني، قال لي الشيخ كامل القصاب: لماذا لا تكمل دراستك وأكملتها.
- أوفدنا إلى الأزهر عام ١٩٤٦م لكلية أصول الدين ورجعنا سنة ١٩٥٠م.
- صرت معيداً في كلية الشريعة عام ١٩٥٦م ثم أرسلونا إلى جامعة القاهرة للحصول على الدكتوراه ورسالتي «تفسير النصوص».
- وفي عام ١٩٦٢م أنجزت «تخريج الفروع على الأصول» للزنجاني أثناء دراستي.

- أعرف مدرسة عنبر في دمشق كان يصلي فينا فيها الشيخ علي الدقر ودرست شهراً فيها.

- زرت الكويت أكثر من مرة ربما في ١٤٠٢ هجرية وحولها.

- الشيخ محمد خضر حسين جاء إلى دمشق وقدم محاضرة في مسجد الدقاق وكان الناس لا تعرفه وهو إمام عالم فصيح، وكان صغير الجسم بعكس أخيه طويل وضخم.

زيارته للكويت:

زار الشيخ محمد أديب صالح الكويت أكثر من مرة، وكانت أول زياراته عند تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية في الكويت، وكذلك يقول: كنا نستدعى كضيوف على وزارة الأوقاف لتقديم دروس في رمضان.

وذكر الشيخ أنه التقى شخصيات في الكويت منهم السيد يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية السابق، ورئيسها الفخري حالياً، والسيد عبد الله المطوع وغيرهم.

مؤلفات الشيخ أديب الصالح:

للشيخ محمد أديب الصالح مؤلفات كثيرة منها ما هو تحقيق ومنها ما هو تأليف نذكر منها، تخريج الفروع على الأصول للإمام الزنجاني ت٦٢٦هـ (تحقيق)؛ تفسير النصوص في الفقه الإسلامي (مجلدان)؛ لمحات في أصول الحديث؛ مصادر التشريع ومناهج الاستنباط؛ وله أبحاث منها «نظرة في الإجماع عند الشافعي»؛

بحث في المستشرق جولد زيهر «عجمة في القلب واللسان[1]» وغيرها.

❐ ❐ ❐

(١) كتب الشيخ د. محمد أديب الصالح مقالاً في مجلة «الوعي الإسلامي» الكويتية، العدد٢، غرة صفر ١٣٨٥هـ يونيو، ١٩٦٥م، عن مقاله: «عجمة في القلب واللسان» رد فيه على أغاليط وتشكيك المستشرقين ومنهم جولد زيهر.

٦٧

عبد الله بن منيع

(مواليد ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م)

هو فضيلة العلامة الشيخ الفقيه عبد الله بن سليمان بن محمد بن منيع، ولد في شقراء عاصمة منطقة الوشم في ١٥/٧/١٣٤٩هـ (حوالي١٩٣٠م).

طلبه للعلم:

حصل على الابتدائية من مدرسة شقراء عام ١٣٦٥هـ، والشهادة الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٧٧هـ والماجستير من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٨٩هـ.

عمله:

عمل مدرساً في الابتدائية في بداية تخرجه لمدة ٣ سنوات بدءً من عام ١٣٦٩هـ، ثم مدرساً في المعهد العالمي في المجمعة وشقراء عام ١٣٧٥هـ و١٣٧٦هـ، ثم أميناً لدار الكتب السعودية عام ١٣٧٧هـ، ثم عضواً في الإفتاء عام ١٣٧٧هـ حتى عام ١٣٩٦هـ. وكان يعمل في الوقت نفسه في الأعوام ١٣٩٠هـ إلى ١٣٩٤هـ في

القضاء في الهيئة العلمية القضائية العليا التي حل محلها المجلس الأعلى للقضاء، وفي عام ١٣٩٦هـ و١٣٩٧هـ عمل نائباً عاماً لسماحة الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ثم قاضياً للتمييز في المنطقة الغربية.

أعماله الأخرى:

يعمل عضواً لهيئة كبار العلماء، وعضواً في المجلس الأعلى للأوقاف، وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الأربطة، وعضواً في المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة، وعضواً في المراقبة والفتوى في مجموعة من المصارف الإسلامية، كما أنه يحضر اجتماعات للهيئات الإسلامية في دول العالم الإسلامي، ويسمع جمهور المسلمين إجاباته في إذاعة القرآن وبرامج الفتاوى على الهاتف بشكل مستمر.

زيارته للكويت:

الشيخ عبد الله بن منيع ممن يزور الكويت كثيراً وهو وجه مألوف في كثير من الاجتماعات التي تدور في المنتديات وروابط العالم الإسلامي، أبرزها اجتماعات مجمع الفقه الإسلامي، والبنوك الإسلامية والهيئات الخيرية حفظه الله، ولعل آخر زياراته للكويت كانت في ١٨، ١٩ ذي القعدة ١٤٣١هـ ٢٧، ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٠م بدعوة رسمية من الإدارة الثقافية في وزارة الأوقاف لتقديم دروس في مساجد محافظة الجهراء ومحافظة الأحمدي.

كما أن له مؤلفات مختصرة منها «الورق النقدي حقيقته وتاريخه وحكمه»، وبحوث ماليه اقتصادية، وفتاوى في العبادات وهو صوت معروف عند الناس.

❒ ❒ ❒

٦٨

محمد الأشقر

(١٣٥٠ ـ ١٤٣٠هـ/ ١٩٣٠ ـ ٢٠٠٩م)

هو الشيخ الأصولي الفقيه د. محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر الحنبلي مذهباً، من مدينة بُرقا من قُرى نابلس وتبعد عنها شمالاً حوالي ١٦ كيلومتراً.

مولد الشيخ وطلبه العلم:

ولد الشيخ محمد الأشقر في بُرقَه في ١٦ أيلول ١٩٣٠م، ونشأ في كنف والده الذي كان يعمل في الزراعة حيث عرفت منطقتهم بغناها بالأشجار المثمرة وبساتين الزيتون والعيون العذبة.

التحق الشيخ محمد الأشقر بالمدرسة الابتدائية بقريته وتخرج عام ١٩٤٤هـ، ثم التحق بالثانوية بمدرسة الصلاحية بنابلس لمدة أربع سنوات، ثم غادر إلى السعودية للتدريس في المرحلة الابتدائية في المدرسة الفيصلية في «بريدة» عام ١٣٦٩هـ.

وعندما افتتح معهد الرياض الديني الثانوي سنة ١٣٧١هـ التحق به الشيخ، ثم استمر الشيخ بالدراسة بالمعهد ثم الكلية

الشرعية إلى أن تخرج عام ١٣٧٦هـ وكان في الفوج الأول من خريجيها.

مشايخه:

أخذ العلم عن كبار المشايخ في ذلك الوقت، فقد عاصر أكابرهم والبارزين منهم، فدرس التفسير وأصول الفقه على العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان»، والفقه والعقيدة على الشيخ عبد العزيز بن باز، والفرائض على الشيخ عبد العزيز بن رشيد، والحديث على الشيخ عبد الرحمٰن الأفريقي.

عمله والوظائف التي تقلدها:

عمل الشيخ محمد الأشقر في التدريس في معهد شقراء العلمي وأسندت إليه إدارته عام ١٣٧٧هـ، ثم نقل للتدريس بالكلية الشرعية بالرياض التي تخرج منها.

ثم التحق بالتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة عامين، ومما عرف عن الشيخ عنايته بالمذهب الحنبلي حيث حقق كتاب «نيل المآرب» للعلامة ابن أبي تغلب الحنبلي، وغيرهما.

عمله في الكويت:

جاء الشيخ إلى الكويت فعمل في وزارة الأوقاف، وأسندت إليه أمانة مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية اثني عشر عاماً (١٣٨٥ ـ ١٣٩٧هـ).

وفي الوقت نفسه التحق الشيخ بجامعة الأزهر فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه، وكان موضوع بحثه في الدكتوراه «أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية»، وقد أشرف على رسالته الشيخ عبد الغني عبد الخالق رحمه الله.

ثم إن الشيخ عمل في مشروع الموسوعة الفقهية في بداياتها وهي من أكبر مشروعات الوزارة العلمية. كما أصبح عضواً في لجنة الفتوى الشرعية منذ ١٩٦٩م إلى عام ١٩٩٠م حيث جاء الغزو العراقي الغاشم فرجع بعدها إلى الأردن واستمر في نشاطه العلمي الأصولي الفقهي في المؤتمرات والندوات.

وفـاتـه رحمه الله:

توفي الشيخ محمد الأشقر في الأردن بعد مرضه، وذلك ٢٧ ذي القعدة ١٤٣٠هـ الموافق (١٥/١١/٢٠٠٩م) رحمه الله تعالى.

❐ ❐ ❐

٦٩

عبد الله بن عمر الأهدل

(مواليد ١٣٥١هـ/١٩٣١م)

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل الحسيني اليمني، من سكان مدينة الضَّحِي، ولد حفظه الله عام ١٣٥١هـ في قرية المعروفية ونشأ فيها.

طلبه للعلم ورحلته من أجله:

رحل الشيخ عبد الله الأهدل في طلب العلم على عادة أهل زمانه وأقرانه، حيث رحل إلى مدينة «الزيدية» فقرأ على الإمام العلامة حسين بن محمد الزواك، والسيد محمد القديمي، والشيخ أحمد عامر، وعلي بن عبد الرحمٰن القديمي، والشيخ معوضة دهموش، وقرأ في «المنيرة» على العلامة محمد دوم الأهدل.

ثم قرأ في «زبيد» على الإمام العلامة سليمان بن محمد الإدريسي، والسيد أحمد داود البطاح الأهدل، وقرأ في مدينة المراوغة على الشيخ العلامة أحمد ميقري، وغيرهم من العلماء الأفاضل.

وصف الشيخ عبد الله:

طويل القامة نحيف البدن على غير هيئة أهل اليمن، شديد

الاسمرار أبيض اللحية، يضع العمامة المكورة ليس لها مذبة وعمامته أكبر قليلاً مما هو معتاد من عمم أهل اليمن، واضح الكلام، ينصت للقارئ والسائل، ويجيب بوضوح، ويستشهد بالشعر والمنظومات العلمية في الوقت المناسب فيقطع النزاع، لطيف المعشر، يبتسم ويتلطف مع طلبته، عليه سيما الزهد والتقلل، وصفه من جالسه بأنه متين الديانة زاهد ورع لين الجانب غزير الدمعة، من جالسه يتذكر الأوائل، **وأخبرني الشيخ فيصل العلي أن الشيخ يكتسب ويأكل من عمل يده فيحتطب ويبيع ما يحتطب، فتأمل!!**

سمعنا عليه صحيح مسلم كاملاً، وعمدة السالك وعدة الناسك في الفقه الشافعي لابن النقيب، شرحه مبسط وسهل، بعيد عن التعصب المذهبي البغيض، إذا علق على عبارات المذهب خفف منها بالاستدلال بالحديث وقال: استنباط علماء وسنة فقهاء محلها الاحترام والتبجيل لحومهم مسمومة، قال ذلك بقوله إن التسمية في الفاتحة يجهر بها عند الشافعية، والخلفاء الراشدون الثلاثة لم يجهروا بها.

قراءة رسائل في العقيدة عليه:

قرأنا عليه «الطحاوية» وقال في حقها:

«من أراد تجديد التوحيد فعليه أن يقرأها يومياً»

ثم قرأنا عليه الشيبانية في العقيدة وهي عقيدة سلفية نختار منها بعض الأبيات:

وليس كمثل الله شيء ولا لهُ شبيهٌ تعالى ربنا أن يحددا

وقوله في الرؤية:

ومن قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمردا

وقوله:

ولكن يراه في الجنان عبادُه كما صح في الأخبار نرويه مسندا

وقوله في الإيمان:

وإيماننا قول وفعل ونية ويزداد في التقوى وينقص بالرّدَى
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهباً ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا

وقوله في عذاب القبر:

وإن عذاب القبر حق وأنه على الجسم والروح الذي فيه أُلحدا
ومنكرهُ ثم النكير بصبحةٍ هما يسألان العبد في القبر مقعدا

وقوله في المغفرة:

ويغفر الشرك ربي لمن يَشَا ولا مؤمن إلا له كافر فِداً

وقوله في عدم خلود الموحد:

ولم يبق في نار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام تعمداً

وقوله فيما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم:

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهاداً مجردا
وقد صح في الأخبار أن قتيلهم وقاتلهم في جنة الخُلدِ خُلّدا

زيارته الكويت:

زار الكويت بدعوة رسمية من وزارة الأوقاف لسماع صحيح

مسلم عليه مع ثلة كريمة من العلماء المسندين، وهم أحمد علي السورتي، صبحي السامرائي، محمد إسرائيل الندوي السلفي، ثناء الله بن عيسى، محمد الوشلي، محمد الأنصاري، عبد الوكيل الهاشمي، غلام الله رحمتي البشاوري، ما بين ٢٦ شوال إلى ٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ، كما قرئ عليه ما ذكرناه في الفقه الشافعي.

مختارات من عباراته أثناء القراءة عليه:

أثناء القراءة عليه دونت بعض من أقواله واستشهاداته ليقف عليها القارئ:

ـ يقول: الرحمٰن الرحيم من أسمائه وصفاته، الرحمٰن حروفه أكثر من الرحيم، رحمن الدنيا والآخرة بالمؤمنين رحيم.

ـ الحمد أقسامه خمسة: حامد، محمود، محمود به، محمود عليه، صيغة الحمد، ثم أنشد قائلاً:

انقسم الحمد على أقسام ... أربع جاءت على نظام
فواجب كحمده في الخُطبةِ ... **وسنة** كحمده في الخِطبة
مكروه كحمده في المزبلةِ ... **محرم** كحمده للمعصيةِ

ـ العبادة اسم لكل ما يحبه الله ويرضاه، وكل عبادة تحتاج إلى تصحيح وإلا دخلنا في البيت القائل:

وكل من بغير علم يعمل ... أعماله مردودة لا تقبل

وحديث عائشة رضي الله عنها «كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد» في الصحيح.

ـ السفر قسمان سفر قصير كسفرنا، وسفر طويل وهو سفر الآخرة.

ـ وفي العزلة:

في اعتزال الناس ترويح لبال   إلا لأخذ علم أو إصلاح حال

وقال لأحد الصغار في المجلس وهو عبد الرحمٰن بن أنس العقيل:

اطلب العلم وكن حريصاً   كَي لا تُرى مستنكراً منقوصا

❐ ❐ ❐

٧٠

عبد الله بن محمد الغنيمان

(مواليد ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م)

هو العلامة الفقيه الشيخ المتقن عبد الله بن محمد الغنيمان من المبرزين في العلم، المشهورين بالفهم الثاقب في معتقد أهل السنة والجماعة، كانت ولادته في بريدة عام ١٣٥٣هـ.

المناصب التي تقلدها:

تولى رئاسة قسم العقيدة بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وترأس قسم الدراسات العليا في كلية الدعوة في الجامعة مما يدل على دخوله معترك العلم والتعليم على الصعيد الجامعي والمجتمعي والمراكز والمساجد عموماً في تنقله للدعوة والتعليم.

مؤلفاته:

له مؤلفات خاصة في التوحيد ومجمل معتقد أهل السنة والجماعة وله أشرطة في شرح أمهات الرسائل في العقيدة، فمن مؤلفاته شرح «كتاب التوحيد» من صحيح البخاري، و«مختصر منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق على كتاب

«الصفات» للإمام الدارقطني، وشروحه على «العقيدة الواسطية» و«الفتوى الحموية»، و«الأصول الثلاثة»، و«كتاب التوحيد»، ودروسه في الحرم شرح كتاب «فتح المجيد» و«شرح سنن أبي داود» و«رياض الصالحين» وغير ذلك وهي في أشرطة متداولة.

زيارته الكويت:

زار الكويت أكثر من مرة بدعوات رسمية، ومن محبيه وطلبته وقام بشرح كثير من الرسائل العلمية أثناء زيارته، حيث يدعى لإحياء دورات علمية سنوية حفظه الله.

وآخر زياراته للكويت في رجب ١٤٣١هـ، ومن الرسائل التي شرحها «الرد على الجهمية» للدارمي، والشيخ عبد الله ربعة من القوم، ذو سمت ووقار، قليل التبسم، واضح العبارة، مسترسل الحديث دون اضطراب، وردوده مفحمة، ويذكر مواضع النزاع ويحررها بسهاله، مع غزارة في الأدلة والاستدلال مع هدوء وروية، ومقدرة عجيبة في شرح معتقد السلف والرد على المخالفين والمبتدعين، وقد تيسر لي سماع كثير من دروسه في الكويت، كما إني صادفته في إحدى رحلات الحج منذ أكثر من خمس عشر سنة وكانت دروسه في تلك الحملة مثار إعجاب وانجذاب للحضور.

❐ ❐ ❐

٧١

عبد المحسن العباد البدر

(مواليد ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م)

هو العلامة المحدث الشيخ عبد المحسن بن حمد بن المحسن العباد من مواليد الزلفي، من المحدثين المبرزين في هذا العصر ومجالسه العلمية في المدينة المنورة في المسجد النبوي أشهر من أن يتحدث عنها.

طلبه للعلم:

التحق بمعهد الرياض عام ١٣٧٢هـ، ثم كلية الشريعة في الرياض، وعُين مدرساً في معهد بريدة العلمي عام ١٣٧٩هـ، ثم مدرساً بمعهد الرياض العلمي ١٣٨٠هـ، ثم مدرساً بالجامعة الإسلامية عام ١٣٨١هـ، وهو عام إنشائها.

وقد وصل في تدرجه الوظيفي إلى الجامعة، حيث أصبح نائباً لرئيس الجامعة، واشتهر عنه الالتزام بالوقت والمثابرة في العمل والورع.

تدريس العلم ومؤلفاته:

دروسه في الجامعة وخارج الجامعة معلومة، وأبرزها ما يقوم

به سنوياً من قراءة الكتب الستة فيعمل على إتمامها عاماً بعد عام وقد تيسر حضور بعض هذه الجلسات ورأيت كثرة الطلبة حوله.

أما مؤلفاته فتتعلق باهتمامه بعلم الحديث دراية ورواية، ومن أعماله: «اجتناء الثمر في مصطلح أهل الأثر»، و«شرح عشرين حديثاً في صحيح البخاري» وكذا من صحيح مسلم، و«دراسة لحديث نَضّر الله امرءاً سمع مقالتي»، وكتاب «عالم الرسل» وغير ذلك من الردود على المخالفين.

زيارته الكويت:

زار الكويت زيارة قصيرة في عام ١٩٨٦م بدعوة من جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن أنشطتها في نشر السنة النبوية، كما أن ابنه الشيخ د.عبد الرزاق العباد يزور الكويت كثيراً وله أنشطة في نشر العلم من خلال دعوات رسمية من وزارة الأوقاف والجمعيات الإسلامية.

❑ ❑ ❑

٧٢

الشيخ صالح الفوزان

(مواليد ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م)

هو العلامة الفقيه المتقن الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان من مواليد عام ١٣٥٤هـ في الشماسية.

طلبه للعلم:

طلب العلم مبكراً، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على إمام مسجد البلد الشيخ حمود التلال، ثم التحق بمدرسة الحكومة عام ١٣٦٩هـ في بلدة الشماسية، وأكمل الابتدائية عام ١٣٧١هـ، عُين مدرساً في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ، وتخرج عام ١٣٨١هـ، ثم نال الماجستير في الفقه ثم الدكتوراه، ثم عمل مدرساً في المعهد الديني، ثم المعهد العالي للقضاء، ثم مدير المعهد العالي للقضاء ثم عضواً في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، ثم عضو في هيئة كبار العلماء إلى الآن، كما إنه يتولى الإمامة في جامعة الأمير متعب بن عبد العزيز في الملز.

الدعوة والتعليم:

والشيخ صالح مساهم فعال في مجتمع المسلمين سواء في

بلده أو في الخارج في نشر العلم والتعلم والدعوة وذلك في إجاباته في برنامج نور على الدرب، ومحاضراته العامة، ودروسه في الحرم، وفي الرياض ومؤلفاته وفتاويه التي رفعت كثيراً من الحرج عن المسلمين ودفع الله بها كثيراً من الفتن، ولأقواله واختياراته وإجاباته قبول كبير عند المسلمين لدقة تحرّيه وورعه وتثبته.

أبرز مشايخه:

أبرز مشايخه العلامة الشيخ عبد الله بن حميد والعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، والعلامة المفسر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وفضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل، والشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، وغيرهم من أئمة الحرم المكي.

وله من المؤلفات الكثير، منها:

١ ـ شرح العقيدة الواسطية.

٢ ـ شرح زاد المستقنع، وهو أحسن الشروح على الزاد وتيسر طبعه بحمد الله.

٣ ـ التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية.

٤ ـ ردود على المخالفين وتصحيح العقائد والرد على المنحرفين.

الروية والأناة:

يلاحظ على الشيخ صالح أنه واضح العبارة، يتصف بالأناة

والروية وعدم التعجل، فتجد ردوده وإجاباته واضحة جلية، لا تردد فيها، معززة بالأدلة الدامغة التي تدل على حسن فهمه ودقة استدلاله بما يقنع ويفك معضلات كثير من المسائل المصيرية مع غزارة في العلم.

زيارته الكويت:

زار الكويت في منتصف الثمانينيات الميلادية حوالي عام ١٩٨٦م لندوة السنة في جمعية إحياء التراث الإسلامي، كما أن طلبة العلم لا ينقطعون عنه في زيارتهم ودروسهم عليه إذا زاروه في الرياض أو الطائف أو في الحرم المكي.

❐ ❐ ❐

٧٣

إسماعيل بن محمد بن بدران الحنبلي

(مواليد ١٣٥٤هـ/١٩٤٣م)

هو شيخنا العالم الفقيه إسماعيل بن محمد بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم الشيخ إسماعيل بن بدران الحنبلي الدومي، ويشتهر كأسلافه بابن بدران السعدي، وهو من أقرباء العلامة الشيخ عبد القادر بن بدران[١] إذ إن والد الشيخ عبد القادر هو ابن أخ الشيخ عبد الرحيم الجد الأعلى لشيخنا إسماعيل.

مشايخه وطلبه للعلم:

أخذ القرآن والتجويد على الشيخ المقرئ أحمد عبد المجيد

---

(١) العلامة الفقيه الأصولي الحنبلي عبد القادر بن بدران غني عن التعريف توفي سنة ١٣٤٦هـ، كانت له مراسلات مع علامة الكويت، القاضي الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان رَحِمَهُ اللهُ (ت١٣٤٩هـ) منها أجوبته عن مسائل القاضي الشيخ عبد الله الخلف، خرجت في كتاب بعنوان «سؤالات علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان لعلامة الشام الشيخ عبد القادر بن بدران» وبمتابعة من الشيخ فيصل العلي بعناية د. الطاهر الخذيري، وللشيخ عبد القادر مؤلفات متداولة منها: «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» وهو مطبوع، و«منادمة الأطلال»، و«الشهاب في ألف حديث» وغيرها.

أحد تلاميذ المقرئ الشيخ محمد سليم الحلواني. وأكثر من لازم من المشايخ الشيخ أحمد قويدر حوالي ١٥ سنة منهما خمس سنوات في قرية عربين، وأخذ عنه الفقه الحنبلي والعربية وقرأ عليه «كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات»، «وصحيح مسلم» بشرح النووي.

كما أخذ عن الشيخ أحمد الشامي مفتي دوماً الفقه الحنبلي، وقرأ عليه كشف المخدرات أيضاً، كما أخذ عن الشيخ عبد المجيد المعروف بالحنبلي الصغير وقرأ عليه «دليل الطالب» و«منار السبيل» شرح العلامة إبراهيم بن ضويان، كما قرأ على الشيخ عبد القادر الحتاوي الذي أجازه في الفقه الحنبلي والعربية وقرأ عليه «غاية المنتهى» للعلامة مرعي.

وسمعته في مجلسه يقول: أي: الشيخ إسماعيل بن بدران الحنبلي حفظه الله، يقول:

١ ـ «نيل المآرب» قرأته على الشيخ عبد المجيد بن عبد المجيد الملقب بالحنبلي الصغير.

٢ ـ الشيخ عبد القادر الحفناوي كان أصولياً مجتهداً مثل الشيخ عبد القادر بن بدران، وكان طويل القامة حوالي ١٩٠سم، ووزنه ١١٠كغ، لكنه في ركوبه الدابة ونزوله خفيف الحركة، وكان كفيف البصر.

٣ ـ لم أدرك الشيخ مصطفى الشطي، وأدركت الشيخ محمد نوري الخطيب، وأدركت الشيخ محمد جميل الشطي مفتي الحنابلة

بدمشق وناولني فتوى صادرة منه في حكم الجمع بين صلاتي العشاءين تاريخها ٤ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ، وقد ناولنا إياه الشيخ أيضاً.

٤ ـ الشيخ عبد المجيد بن عبد المجيد كان يشرب الماء بارداً مثلجاً، وأنا كذلك ـ يقول الشيخ إسماعيل ـ ومما يذكر أن الشيخ محمد رشيد رضا كان يفعل ذلك.

٥ ـ الشيخ الحفناوي فقيه ولغوي وشاعر على مستوى دوما، وهو الإمام الوحيد في وقته، وكان يصحح كتب الحنابلة في دار الكتب الإسلامية، وأجازني ثلاث مرات، وقرأ عليه العديد من كتب اللغة.

٦ ـ شيخنا الشيخ أحمد قويدر قرأنا عليه قطر الندى، وشرح صحيح مسلم كاملاً، ثم طلبنا منه أن نقرأ الفقه فقال: ما يصير أنا شافعي، ولما رأيناه في الغد رأيناه يبكي فقال: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في المنام وقال أقرئهم الفقه الحنبلي، ومن ذلك الوقت لازمناه ملازمة تامة إلى ١٠سنوات قرأنا عليه «نيل المآرب» و«ومنار السبيل» و«كشف المخدرات» حتى توفي عام ١٩٧٠م في شهر يونيو رحمه الله تعالى ودفن في «عربين» بلده.

٧ ـ قال الشيخ أقول وبدون تعصب: إن أقرب مذهب للكتاب والسنة هو المذهب الحنبلي، ورحم الله جميع الأئمة.

٨ ـ مناطق الحنابلة في الشام «دوما» و«ضمير» و«الرحيبة».

٩ ـ قرأت «دليل الطالب» على الشيخ عبد المجيد بن عبد المجيد و«النيل» على الشيخ أحمد قويدر، والشيخ عبد المجيد عبد المجيد، و«منار السبيل» على الشيخ أحمد قويدر. وقرأت «غاية المنتهى» على الشيخ الحفناوي.

١٠ ـ قرأ عليّ طلبة علم من جنسيات مختلفة منهم أمريكي اسمه موسى فيربر، لازمني حوالي ٣ سنوات قرأ عليّ النحو والفقه، وكان يجد صعوبة في نطق العين والحاء.

زيارته الكويت:

زار الشيخ الكويت بدعوة خاصة من الرابع والعشرين من ربيع الثاني ١٤٣٠هـ إلى الرابع من جمادي الأولى ١٤٣٠هـ، حيث قرئ عليه «كشف المخدرات» وأصله «أخصر المختصرات» للعلامة البلباني، و«نيل المآرب» وأصله «دليل الطالب» للعلامة ابن أبي تغلب الحنبلي، وكتاب «بلوغ المقاصد» وأصله «بداية العابد» للعلامة البعلي، و«الأربعين النووية» وغيرها من الرسائل الصغيرة، وكان شرح الشيخ واضحاً دقيقاً أفاد وأجاد في كثير من المواضع، شكر الله تعالى له.

من تعليقاته على نيل المآرب:

أي: «نيل المآرب بشرح دليل الطالب» للعلامة ابن أبي تغلب.

قوله في كتاب الطهارة في الماء الطهور: ما يحرم استعماله

ولا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث مع حرمة استعماله وهو ما ليس مباحاً كمسروق ومنهوب. . . إلخ.

قال الشيخ إسماعيل بن بدران:

قوله: ولا يرفع الحدث ويزيل الخبث لأن الإزالة ليست عبادة، ورفع الحدث عبادة.

قوله: ويشترط كون الماء أقل من قلتين في خلوة الأنثى به لطهارة كاملة.

قال الشيخ إسماعيل بن بدران:

الماء الكثير قلتان من قلال هجر ٨٠ رطل قدسي حوالي ٢٠٠ كيلو فما فوق أي: ٢١٠ ـ ٢٢٠ كيلو.

وعندنا في الشام يساوي ٢٥٦٥ غراماً. وقوله: ومساحتهما أي مساحة ما يسع القلتين من الماء حال كونه مربعاً ذراع وربع طولاً وذراع وربع عرضاً وذراع وربع عمقاً.

أي: عرض ٦٠ سم طول وعرض وعمق، والذراع حوالي ٤٨ سم.

قوله ـ قبل ذلك: في الماء المكروه: وهو ماء بئر بمقبرة بتثليث الباء وكرة شوكها.

قال الشيخ إسماعيل بن بدران: الكراهة كراهة تنزيه فليس عندنا كراهة تحريم عند الحنابلة.

قوله: في باب الآنية: وآنية الكفار كلهم وثيابهم ولو لم تحل ذبائحهم ولو وليت عوراتهم طاهرة.

قال الشيخ إسماعيل بن بدران: الورع والاحتياط وغسلها:

ـ قوله في آخر باب الآنية: وسن تغطية الآنية ولو بعرض عود.

قال الشيخ ابن بدران:

فائدة العود أدركتها في معاصر الدبس عندنا قديماً، كانت أواني الدبس كثيرة، وما عندنا أغطية لها كلها فنضع العود فتمشي عليه الفأرة ولا تسقط في الدبس.

وفي كتاب كشف المخدرات:

قوله في فضل السواك:

كل وقت من الأوقات إلا لصائم بعد الزوال فيكون له السواك بيابس ورطب... إلخ.

قال شيخنا إسماعيل بن بدران:

لا حرج إذا تسوك بعد الزوال لأن الله تعالى لم يتعبدنا بالرائحة الكريهة..!

قوله في فضل المسح على الخفين:

وشرط لصحة المسح على الخف ونحو سبعة شروط أحدهما تقدم كمال الطهارة بماء... إلخ.

قال الشيخ إسماعيل بن بدران:

لا بد من كمال الطهارة؛ أي: الفراغ وليس رِجْل قبل رِجْل، ففي هذه الحالة؛ أي: إن غسل رِجْلاً قبل رِجْلٍ يصح وضوؤه ولا يصح مسحه.

قوله في أثناء: فصل شروط الغسل: وسن توضؤ بمد واغتسال بصاع.

قال الشيخ إسماعيل بن بدران: المد ٥٥٠ غراماً، والصاع أربعة أمداد يعني ٢٢٠٠ غراماً كما ذكرنا.

وصف الشيخ إسماعيل بدران كما شاهدته:

الشيخ في حوالي منتصف السبعينيات من عمره، متوسط الطول لحيته خفيفة يغلب عليها البياض ولا يخضب، وهو أبيض البشرة مشرب بحمرة على هيئة أهل الشام عموماً في بياض البشرة، صوته منخفض متأن في كلامه، وكلامه واضح ومفهوم، ويتمتع بذاكرة قوية، يستحضر الأقوال والأمثلة، ويعرضها بسهولة يمكن فهمها بدون لبس.

يضبط القراءة ويصحح اللحن بطريقة فيها أدب وهدوء دون أن يحرج القارئ، يتقن أقوال المذاهب الأخرى خاصة المذهب الشافعي والحنفي، ويقارنها مع المذهب الحنبلي في كثير من المواضع، فيظهر الفروق فينتفع السامع.

يتذكر اختيارات مشايخه، ويؤكد عليها، ويعرضها، ويترحم عليهم، ويحسن ذكرهم.

ونظراً لعمله في الزراعة حوالي ٤٠ سنة، فإنه في أبواب وفصول الزرع والمساقاة وزكاة الزروع عموماً، يذكر الأمثلة ويوضح توضيح مجرب، ومشاهد، وممارس، ويبين أنواع الحبوب، والزروع، ويضبط طريقة قراءتها، ويشرح أنواعها وأشكالها بطريقة جاذبة.

❐ ❐ ❐

٧٤

محمد إسرائيل السلفي

(مواليد ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م)

هو شيخنا المحدث الشيخ المسند محمد إسرائيل بن محمد إبراهيم السلفي الندوي، وهو أمير جماعة أهل الحديث بولاية هريانة بالهند.

طلبه للعلم ومشايخه:

أخذ النحو والصرف والأدب والفقه وأصوله، والحديث بما في ذلك الكتب الستة، ومشكاة المصابيح وبلوغ المرام عن شيخه العلامة عبد الجبار الشكراوي، وهو شيخه الأول الذي تخرج به.

كما أخذ عالياً عن المسند الكبير عبد الحكيم الجيوري، الذي يروي عن شيخ الهند نذير حسين أوائل الكتب الستة وموطأ مالك وأواخرها وبلوغ المرام لابن حجر كاملاً وأجازه إجازة عامة.

انتقل إلى دار العلوم ندوة العلماء بلكنهو فأخذ النصف الأول من الترمذي عن الشيخ منظور نعماني، وتفسير القرآن عن الشيخ محمد أويس الندوي، والمدخل في أصول الفقه عن إسحاق الندوي، ورياض الصالحين عن الشيخ أبي العرفان البلياوي مؤلف

مصباح اللغات. وأخذ صحيح البخاري كاملاً، وكذا الترمذي عن الشيخ محمد شفيع الديوبندي بدهلي، وأخذ سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذي عن الشيخ محبوب إلهي الديوبندي وغيرهم.

درس سنة ١٩٦١م في الجامعة السلفية بشكراوة واستمر في التدريس إلى الآن فدرس الكتب الستة أكثر من ١٥ مرة، ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام وغيرها، وتولى رئاسة المحمدية ميواث للبنين والبنات.

والشيخ لديه شهادة في طب الأعشاب وتولى العمل بذلك حتى عام ١٩٩٤م.

زيارته للكويت:

قدم إلى الكويت بدعوة خاصة إلى الكويت ضمن برنامج السماع الذي أشرفت عليه وزارة الأوقاف كما قرئ عليه سنن النسائي في مجالس خاصة بإشراف وترتيب من قبل الأخ الشيخ فيصل يوسف العلي مدير الإدارة الفنية في وزارة الأوقاف حينذاك، كما قرأتُ على الشيخ رسائل مهمة في المصطلح «وبلوغ المرام» و«علوم الحديث» لابن الصلاح وغير ذلك من رسائل كثيرة، شكر الله له، في جمادي ١٤٢٧هـ، كما قرئ عليه البخاري ومسلم في آخر زياراته للكويت مؤخراً وغيرهما من كتب الحديث.

وصف الشيخ وحليته:

الشيخ محمد إسرائيل السلفي في السبعينات من عمره ولا

يظهر ذلك عليه فهو ممتع بكامل قواه بحمد الله، يتسم بالهدوء والروية لا يكاد يسمع له صوت، متواضع في كلامه ومشيه ومتبسط في ملبسه كثيراً، وعليه سيما الصلاح والورع. وكان ينتبه أثناء القراءة عليه، ويتابع ولا يسهو حفظه الله، لكنه لا يعلق وتعلوه ابتسامه إذا تحدث.

وللشيخ مؤلفات تقرب من العشرين في تخريج الحديث والتعليقات على كتب الحديث منها مثل:

١ ـ تحفة القارئ تعليقات على جزء القراءة خلف الإمام للبخاري.

٢ ـ تخريج أحاديث زوائد صحيح ابن حيان.

٣ ـ تعليقات على تقريب التهذيب وغير ذلك.

❏ ❏ ❏

٧٥

عبد الله بن بَيَّهْ

(مواليد ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م)

هو العلامة الفقيه الأصولي الشيخ عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بَيَّهْ، من موريتانيا أحد كبار العلماء على مستوى العالم الإسلامي ممن نشأ على طريقة المتقدمين في الحفظ والإتقان ووضوح العبارة وحسن الاستدلال وفصاحة البيان على طريقة الشناقطه المعتادة، ويحمل الجنسية السعودية.

طلبه للعلم:

نشأ وتربى في بيت علم حيث تعلم وتفقه على يدي أبيه العلامة الشيخ المحفوظ، وأخذ العربية عن العلامة محمد سالم ابن الشين وعلوم القرآن على الشيخ بيه بن السالك المسومي.

عمله الحالي:

يشغل عدة مناصب دولية وإقليمية بحكم مكانته، فهو عضو مجمع الفقه الإسلامي، كما أنه يشغل عضوية عدة مجالس منها، إضافة إلى أنه يحمل درجة الدكتوراه في الفقه مع إجادته للغات:

- عضو المجلس الأوروبي للإفتاء.

- نائب رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- رئيس مجلس الإفتاء ورئيس إدارة المركز العالمي للتجديد والترشيد في لندن.
- عضو المجلس الاستشاري الأعلى لمؤسسة طابة بأبو ظبي.
- وهو الآن يعمل أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز في جده.

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات:

- توضح أوجه اختلاف الأقوال في مسائل معاملات الأموال.
- سد الذرائع وتطبيقاته في مجال المعاملات.
- صناعة الفتوى، فتوى الأقليات.
- مقاصد المعاملات ومراصد الواقعات.
- أثر المصلحة في الوقف.

وغير ذلك.

زيارته للكويت:

زار الكويت مرات عديدة بحكم منصبه الإقليمي والعالمي، وكونه عضواً في مجمع الفقه، وكذلك عضواً في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي مقرها الكويت.



٧٦

محمد لطفي الصباغ

(مواليد ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م)

هو الشيخ الأستاذ محمد لطفي الصباغ أستاذ علوم القرآن والحديث في جامعة الملك سعود في الرياض.

قرأ القرآن كله برواية حفص مرتين على الشيخ المتقن الشيخ سليم الليني، ثم قرأه على شيخ القراء شيخنا محمد كريم راجح وأجازه بها.

طلبه للعلم:

طلب العلم مبكراً، فقرأ على جملة من المشايخ منهم الشيخ حسن حبنكة، والشيخ صالح العقاد «الملقب بالشافعي الصغير»، والشيخ محمد خير ياسين، والشيخ عبد الوهاب دبس، كما استفاد من الشيخ علي الطنطاوي.

عمله وأعماله:

عمل في التدريس الجامعي حوالي أربعاً وثلاثين سنة درس فيها مادتي علوم الحديث، وعلوم القرآن كما درس النحو، والبلاغة والأدب، كما أشرف على كثير من الرسائل العلمية،

وناقش عدداً من الرسائل العلمية في الدراسات العليا، كما شارك في لجان الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية مرات عديدة.

كما شارك في التوعية الإسلامية في الحج، كما شارك في الإذاعة منذ أكثر من ٣٠ سنة في السعودية إلى الآن في البرامج العلمية والتوجيهية، إضافة إلى حضوره إلى عدد من المؤتمرات.

زيارته للكويت (لقاء خاص):

التقينا الشيخ محمد لطفي الصباغ في مجلس خاص، في منزل الأخ الشيخ محمد ناصر العجمي في ٢ ربيع الثاني عام ١٤٢٨هـ من ضحى الخميس إلى آذان الظهر، واستمعنا إلى حديثه وكان وقوراً متثبتاً.

وقد سأله محمد ناصر العجمي اختر خمسة كتب تصحبها معك في سفرك؟

فقال الشيخ محمد لطفي: القرآن الكريم، تفسير ابن كثير، تفسير الجلالين وقد أصدرت تهذيباً له طبع المكتب الإسلامي، ينتقدونه لكنه غاية في الدقة وقد عدلته على مذهب أهل السنة والسلف، وحذفت الإسرائيليات منه، كما أنه مبني على قراءة أبي عمرو بن العلاء وليس على قراءة حفص فعدلته على حفص.

وأختار «تفسير ابن كثير» ميزاته أنه يعتمد على تفسير القرآن بالسنة وقد استفاد من تفسير ابن جرير ويكاد يكون تلخيصاً له.

وأختار من الكتب الحديثة «رياض الصالحين»، و«الترغيب والترهيب» بعد أن عمل فيه الشيخ الألباني فهو جامع مانع.

ولا بد أن يعطى طالب العلم معجماً «كالمصباح» وهو أحسنها و«القاموس المحيط» ويراجع تاج العروس وهو منسق وأنفع «ولسان العرب» جمع خمسة كتب لكنه غير منسق.

❐ ❐ ❐

٧٧

صبحي السامرائي

(مواليد ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م)

هو شيخنا العلامة الحسيب النسيب أبو عبد الرحمٰن السيد صبحي بن السيد جاسم بن حميد بن حمد بن صالح بن مصطفى بن حسن بن عثمان بن دولة بن محمد بن بدري بن عرموش، بن علي بن عيد بن بدري، بن بدر الدين بن خليل بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الأواه بن الشريف يحيى عز الدين بن شريف بن بشير بن ماجد بن عطية بن يعلى بن دويد بن ماجد بن عبد الرحمٰن بن قاسم بن الشريف إدريس بن ماجد بن الشريف إدريس بن جعفر الزكي، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر العارف، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وذرياته وسلم تسليماً كثيراً.

فهو شريف النسب هاشمي الأب والأم.

أبرز مشايخه:

أخذ عن عدد كبير من العلماء، أبرزهم العلامة محدث

العراق السيد عبد الكريم بن السيد عباس بن ياسين الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة (١٢٨٥ ـ ١٣٧٩هـ). وهو أبرز شيوخه فقد لازمه منذ الصغر، والعلامة المحدث الفقيه عبيدالله بن العلامة عبد السلام المباركفوري الرحماني (ت١٤١٤هـ)، والمحدث الكبير حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت١٤١٢هـ)، العلامة الأصيل محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر التونسي (ت١٤١٨هـ)، والشيخ المحدث محمد الحافظ التجاني القاهري (ت١٣٩٤هـ)، وغيرهم.

وظائفه:

تقلد عدة مناصب منها على سبيل المثال، مدرس الحديث في جامع الآصفية بعد وفاة شيخه أبو الصاعقة، فقد درس البخاري وعمدة الأحكام وكتاب التوحيد ومعرفة الحديث للحاكم[1]، ومدرساً للحديث في مدرسة التربية الإسلامية، ومدرس الحديث في المسجد الحرام بمكة، درس البخاري وسنن الترمذي، وحاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود في مخطوطات الفقه، وأصول مذهب الحنابلة، وغيرها من المناصب العلمية والعملية كما هو مذكور في ثبته (نعمة المنان).

---

(١) زرناه في بيروت التي أقام فيها منذ ٤سنين مؤخراً فارّاً بدينه مع إسرته وذلك في الفترة ٢٨ ـ ٣١/ ١/ ٢٠١٠م (صفر١٤٣١هـ) مع الأخ الشيخ فيصل العلي والأخ الشيخ محمد زياد التكلة، وقد قرأنا عليه كتاب التوحيد، وعمدة الأحكام، ومعرفة الحديث، للحاكم وغير ذلك.

مختارات من أقواله:

عندما زرنا الشيخ صبحي تيسر تسجيل عدة فوائد منه على كتاب التوحيد، وكتاب العقيدة الطحاوية، وعمدة الأحكام وكثير من الرسائل والأجزاء الحديثية، على ما يأتي:

- قرأت على شيخي أبي الصاعقة: الخرقي، والمقنع، والمنتقى للمجد ابن تيمية.
- قرأت الفقه المالكي على الشيخ محمد التيجاني وقال لي: أنا لست طرائقياً كما يظنون. واتخذت هذا الاسم لأصرف المباحث عني.
- قرأت الفقه الحنفي على الشيخ كاظم الشيخلي والشيخ محمد فؤاد الألوسي، وقرأت الفقه الشافعي على الشيخ شاكر البدري.
- محلة الخرقي ما زالت تسمي بنفس الاسم في بغداد.
- النطق الصحيح لاسم صاحب «المنور في راجح المحرر» هو الأَدَمي وليس بمد الهمزة وهو الذي اطمأنت له النفس عند تحقيق كتابه المنور بحمد الله.
- شيخي أبو الصاعقة توفي عن عمر ١١٥ سنة، ولم يضيع حرفاً واحداً من محفوظاته، وكان طويل القامة ذا مهابة.
- نشر الشيخ أبو صاعقة مجلة باسم صاعقة فغلب الاسم عليه.
- الشيخ صاعقة يميل للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- أمضيت في قراءة المنتقى عاماً ونصف على شيخي أبي الصاعقة

واحتوى حوالي ٥٠٠٠ حديثاً، وقراءتي عليه عموماً كانت مفصلة مطولة.

- قرأت المذاهب الأربعة، والمذهب الظاهري قرأت فيه رسالة صغيرة.
- علق الشيخ صبحي تعليقات قيمة أثناء قراءة كتاب التوحيد، والطحاوية، وعمدة الأحكام عليه.
- حديث: قرن الشيطان أقول: هو نجد العراق، وهو قول شيخي أبي الصاعقة أيضاً.

زيارته للكويت:

يقول الشيخ صبحي السامرائي زرت الكويت مراراً، وكانت الزيارة إليها سهلة وميسرة دائماً ومعتادة بالنسبة لي، كنت أحب زيارتها، والتقيت أناساً وعلماء كثير فيها، وقال له الأخ الشيخ فيصل العلي: كانت أول الدعوات الرسمية لبرنامج سماع كتب الحديث موجهة إليك قبل الآخرين ولم تتيسر.

كما إنه زار الكويت مؤخراً بدعوة رسمية من وزارة الأوقاف الكويتية هو وثلة كريمة من العلماء حيث يعقد مجلس سماع صحيح الإمام البخاري في مسجد الدولة تحت رعاية معالي وزير العدل والأوقاف، وذلك في ٣٠ جمادي الأولى ١٤٣١هـ ولمدة أسبوع، قرئ عليه البخاري، ثم زيارة أخرى في شوال، وذي القعدة ١٤٣١هـ، حيث قرئ عليه صحيح مسلم والموطأ وذلك بترتيب ومتابعة من الشيخ فيصل يوسف العلي.

٧٨

عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

(مواليد ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م)

هو شيخنا العلامة المحدث الشيخ أبو خالد عبد الوكيل بن الشيخ عبد الحق الهاشمي المكي.

مولده وطلبه للعلم:

ولد شيخنا عبد الوكيل الهاشمي عام ١٣٥٧هـ، ودرس في بداية حياته في بلدة جلال بور بملتان، ثم رحل مع والده إلى مكة المكرمة حيث عين والده مدرساً في المسجد الحرام، وذلك لعلو مكانته العلمية، ثم التحق بمدرسة تحفيظ القرآن في مكة المكرمة، وبعدها في مدرسة دار الحديث في دار الأرقم، وعمل مدرساً في المسجد الحرام باللغة الأردية.

مشايخه:

أخذ عن جمع كبير من العلماء على رأسهم والده الشيخ عبد الحق الهاشمي، والشيخ عبيدالله الرحماني تلميذ صاحب تحفة الأحوذي والشيخ عبد السلام البستوي، ولقي جمعاً من العلماء فأجازوه، كالشيخ أحمد شاكر، والشيخ عبد الرزاق حمزة، وقد قرأ

عليه بعض مجلدات من كتاب البداية والنهاية لابن كثير، والشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، والشيخ سليمان بن حمدان وغيرهم.

التدريس والتأليف:

درَّس عدة مرات الكتب الستة ومسند الإمام أحمد والسنن الكبرى للبيهقي وغيرها، وله مؤلفات ومصنفات منها «عناية الباري في ضبط مواضع أسماء الرجال في صحيح البخاري»، و«إنعام الباري في معجم أحاديث شيوخ البخاري»، و«معجم أحاديث شيوخ الأئمة الستة»، و«البحر الزاخر فيما روى البخاري في جامعه عن شيخه بواسطة شيخه الآخر» وغير ذلك، وكان طلبة العلم يرتحلون إليه من أماكن كثيرة للقراءة عليه وطلب الإجازة في مسكنه في مكة.

زيارته للكويت:

كان شيخنا عبد الوكيل ضمن المجموعة التي حرص الشيخ فيصل العلي أن تكون ممن تُقْرأُ عليها الكتب السبعة في مشروع وزارة الأوقاف الكويتية، الخاص بسماع الكتب السبعة عام (١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ)، كما أنه حفظه الله استدعى في صيف ١٤٢٨هـ لقراءة مسند الإمام أحمد عليه كاملاً وتيسر ذلك بحمد الله وفضله وكان يوم الختم يوماً مشهوداً، كما إنه قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ في زيارته في شوال وذي القعدة ١٤٣١هـ بدعوة من وزارة الأوقاف ـ الإدارة الثقافية.

وصف الشيخ عبد الوكيل والقراءة عليه:

في السبعينيات من عمره، أبيض مشرّب، لحيته بيضاء طويلة لا يخضب، ليس بالطويل، ممتلئ الجسم، يلبس النظارات للقراءة والمشي، يضع الغترة البيضاء ويلبس البشت على طريقة علماء الحرم ونجد، وهو حاضر الذهن ينتبه لما يقرأ بين يديه ويعلق على الأحاديث خاصة الرجال، ويطرح المسائل والطرف فيدخل السرور على المجلس، يتحدث بلهجة أهل مكة، ويتحدث اللغة الهندية بطلاقة.

قرأنا عليه البخاري ومسلم وكتب السنة كلها ومسند الإمام أحمد وما لا يحصى من الأجزاء والرسائل، ومنها رسالة الإمام البخاري في خلق أفعال العباد بتحقيق والده العلامة عبد الحق الهاشمي، وغير ذلك مما يطول حصره.



٧٩

عبد الله بن عبد المحسن التركي

(مواليد ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م)

هو معالي الشيخ د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، من مواليد محافظة المجمعة، عضو هيئة كبار العلماء والأمين العام لرابطة العالم الإسلامية، ووزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سابقاً.

طلبه للعلم:

درس في المجمعة وتلقى فيها التعليم الابتدائي ثم المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي في المجمعة وتخرج عام ١٣٧٩هـ، ومما يذكر أن موطن العائلة الأصلي «حرمه»، ثم درس المرحلة الجامعية في كلية الشريعة، وتخرج فيها عام ١٣٨٢هـ، وفي عام ١٣٨٩هـ نال الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض بتقدير ممتاز، في موضوع أسباب اختلاف الفقهاء، وبخاصة في فهم النص وتقدير المصلحة على شروط الاجتهاد المعتبرة.

كما حصل على الدكتوراه من الأزهر عام ١٣٩٢هـ بمرتبة الشرف الأولى في موضوع أصول الإمام أحمد بن حنبل.

عمل مدرساً في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعاهد العلمية، ثم مديراً لإحداها، ثم موجهاً بها، ثم عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ما بين عام ١٣٨٢ ـ ١٣٨٨هـ.

وفي عام ١٣٨٨هـ اختير عميداً لكلية اللغة العربية وظل في هذا المنصب ٦سنوات، وفي عام ١٣٩٤هـ أصبح وكيلاً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم في عام ١٣٩٦هـ أصبح مديراً لها إلى عام ١٤١٤هـ، ثم عُين وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتولى الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى عام ١٤٢٠هـ، ثم مستشاراً في الديوان الملكي بمرتبة وزير، وفي عام ١٤٢١هـ عُين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي ولا يزال على رأس عمله.

أما عضويته ورئاسته ومشاركته في المجالس الإقليمية والعالمية فيصعب عدها؛ فمنها أنه عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، عضو في المجلس الأعلى الإسلامي في القاهرة، عضو في مجلس أمناء مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، عضو في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وغير ذلك من المراكز العلمية في العالم كما في النيجر، وبون، وأندونيسيا، وفرانكفورت، وشيكاغو، وغير ذلك مما يصعب حصره حفظه الله.

إسهاماته في التأليف وخدمته لمذهب الإمام أحمد:

خدم المذهب الحنبلي خاصة خدمة جليلة، فقد نشر أمهات

الكتب والمراجع الأصلية وأخرجها في حلل جديدة وبذلها للناس عامة، ولطلاب العلم خاصة بما لا نظير له.

فكتب المذهب كالكافي، والمقنع، والإقناع ومنتهى الإرادات، والمغني والشرح الكبير، والفروع، والإنصاف، وغيرها قد دمجها وذَيَّل بعضها على بعض فخرجت المؤلفات ميسرة مقربة للقراء.

أما مؤلفاته الخاصة فله أكثر من ١٢ مؤلفاً، وحوالي ٢٠ كتاباً في التحقيق، منها «أصول مذهب الإمام أحمد»، «مجمل اعتقاد السلف»، «تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب».

زيارته للكويت:

لا يمكن حصر زياراته للكويت بحكم تقلده لهذه المناصب مع عضويته للجان المحلية والإقليمية والعالمية، فكونه رئيس رابطة العالم الإسلامي فهو يتردد على الكويت لمتابعة أعمالها وللتشاور حول أعمالها، وكذلك فإن له عضويته في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كما حضر أحد مجالس سماع الحديث منها مجلس سماع الترمذي التي عقد في الكويت، وألقى كلمة أبدى فيها إعجابه بما رآه وشجع القائمين على هذا العمل بالاستمرار فيه.

❐ ❐ ❐

٨٠

وهبة مصطفى الزحيلي

(مواليد ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م)

هو الشيخ الفقيه د. وهبة مصطفى الزحيلي، ولد في دير عطية في الريف السوري عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٢م).

الشيخ د. وهبة الزحيلي:

درس الابتدائية في مسقط رأسه دير عطية، ثم المرحلة الثانوية في الكلية الشرعية بدمشق مدة ست سنوات، وكان ترتيبه الأول والامتياز على جمع حملة الثانوية الشرعية عام ١٩٥٢، وحصل على الثانوية العامة الفرع الأدبي.

ثم تابع دراسته وتحصيله في كلية الشريعة في الأزهر، فحصل على الشهادة العالية، وكان ترتيبه الأول عام ١٩٥٦م، ثم حصل على إجازة تخصص التدريس في كلية اللغة العربية بالأزهر، درس الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام ١٩٥٧م، ثم دبلوم معهد الشريعة والماجستير عام ١٩٥٩م من كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

حصل على الدكتوراه في الحقوق (الشريعة الإسلامية) عام

١٩٦٣م بمرتبة الشرف الأولى، وكانت رسالة عن «آثار الحرب في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة» بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي.

عين مدرساً بجامعة دمشق عام ١٩٦٣م، ثم أستاذاً مساعداً عام ١٩٦٩م، ثم أستاذاً عام ١٩٧٥م.

تخصصه الدقيق في الفقه وأصول الفقه، يدرّسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيها.

الجد والمثابرة في الكتابة والتأليف والعمل:

له قلم سيال ومثابرة وصبر على الكتابة، ومما يذكر عنه بتوفيق الله أنه ربما جلس وعمل في اليوم ١٦ ساعة، وامتازت مؤلفاته بالتوسع والاستفاضة.

أبرز مشايخه:

من مشايخه في دمشق الشيخ محمود ياسين في الحديث النبوي، والشيخ محمود الزنكوسي في العقائد، والشيخ حسن الشطي في الفرائض، والشيخ هاشم الخطيب في الفقه الشافعي، والشيخ لطفي الفيومي في أصول الفقه ومصطلح الحديث، والشيخ حسن حبنكة والشيخ صادق حبنكة الميداني في علم التفسير، والشيخ صالح فرفور في علوم العربية وغيرهم.

أما مشايخه في مصر فمنهم، الإمام محمود شلتوت، والإمام عبد الرحمٰن تاج، والشيخ جاد الرب في الفقه الشافعي، والشيخ محمود عبد الدايم في الفقه الشافعي أيضاً، والشيخ أبو زهرة، والشيخ مصطفى عبد الخالق وشقيقه الشيخ عبد الغني في أصول الفقه، والشيخ عثمان المرازقي والشيخ حسن وهدان في أصول الفقه أيضاً، والشيخ مصطفى مجاهد في الفقه الشافعي، وغيرهم.

أنشطته العلمية خارج بلاده:

نظراً لمكانته العلمية فإن الشيخ وهبة الزحيلي قد تنقل في أقطار العالم العربي والإسلامي بل على مستوى العالم عامة للاستفادة من علمه عن طريق دعوات وعقود عمل في الجامعات، أعير إلى كلية القانون في بنغازي ليبيا عام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤م، أعير إلى كلية الشريعة والقانون في جامعة الإمارات لمدة خمس سنين ١٩٨٤ ـ ١٩٨٩م، أعير بصفته أستاذاً زائراً في عدد من الجامعات، أعير إلى دول الخليج الكويت وقطر وغيرهما لدروس رمضان.

له عضوية في كثير من الهيئات والمجامع، فمن ذلك أنه رئيس الرقابة الشرعية في هيئة الرقابة الشرعية لشركات المضاربة والمقاصة الإسلامية البحرين، ولندن. وخبير الموسوعة العربية الكبرى في دمشق، وعضو مجلس الإفتاء الأعلى في سوريا، وعضو لجنة البحوث الإسلامية بوزارة الأوقاف السورية، وعضو

مراسل للموسوعة الفقهية بالكويت والموسوعة العربية بدمشق والأردن، وغير ذلك.

تلامذته:

له تلامذة كثر، ومن أبرز تلامذته، شقيقه شيخنا د. محمد الزحيلي، ود. عبد اللطيف فرفور، ود. عبد الستار أبو غدة ود. محمد أبو ليل، ود. عبد السلام عبادي، ود. محمد الشوربجي وغيرهم.

زيارته للكويت:

يزور الكويت بصفة مستمرة من خلال عضويته في كثير من اللجان الإقليمية وحضوره المؤتمرات التي تدعو لها الكويت باستمرار فهو وجه مألوف هنا.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في الفقه والفقه المقارن، وكتبه متداولة بين الناس وطلبة العلم.

❒ ❒ ❒

٨١

محمد مصطفى الزحيلي

(مواليد ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م)

هو شيخنا الفقيه الأصولي د. محمد مصطفى الزحيلي الشقيق الأصغر للشيخ د. وهبة الزحيلي، ولد في دير عطية وتدرج في طلب العلم فقد نشأ في بيئة علمية منذ صغره.

حصل على الشهادة الثانوية بتقدير ممتاز في الثانوية الشرعية بدمشق، ثم إجازة الشريعة الإسلامية بدرجة امتياز عام ١٩٦٥م كلية الشريعة في دمشق، ثم إجازة الحقوق بتقدير جيد جداً ١٩٦٦م كلية الحقوق ـ جامعة دمشق، دبلوم الأحوال الشخصية بدرجة ممتاز عام ١٩٦٦م كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، ثم ماجستير في الفقه المقارن بدرجة ممتاز عام ١٩٦٧م (ماجستير الحقوق) كلية الحقوق جامعة القاهرة، ثم الدكتوراه في الفقه المقارن بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧١م، كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.

علمه ووظائفه:

تقلد مناصب عديدة منها عميد كلية الشريعة جامعة الشارقة ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٦م، وكيل كلية الشريعة للشؤون العلمية ـ جامعة دمشق ١٩٨٥ ـ ١٩٩٧م، رئيس اللجنة التنظيمية لسبعة مؤتمرات

وندوات في جامعة الشارقة ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٦م، عضو المجلس العلمي الاستشاري بجامعة الكويت ١٩٩٨ ـ ٢٠٠٠م وغير ذلك.

أستاذ الفقه المقارن والدراسات العليا جامعة الشارقة (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٦م)، أستاذ الفقه الجنائي ـ المعهد العالمي للعلوم القانونية والقضائية ـ دبي، أستاذ الفقه المقارن جامعة الكويت (١٩٩٧ ـ ٢٠٠٠م)، أستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق (١٩٨١ ـ ١٩٩٧م)، أستاذ الدراسات العليا جامعة أم درمان ـ فرع دمشق (١٩٩٢ ـ ١٩٩٧م)، أستاذ الدراسات العالي جامعة الأردن، وأستاذاً زائراً ومشاركاً في كثير من الجامعات منها جامعة أم القرى بمكة معاراً لمدة أربع سنوات.

كما أنه عمل في بداية حياته العملية مدرساً للتربية الإسلامية في سوريا (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠م)، ومعيداً في كلية الشريعة ـ جامعة دمشق (١٩٧٠ ـ ١٩٧١م) ومدرساً في كلية الشريعة جامعة دمشق عام ١٩٧٦ ـ ١٩٨١م.

خبرته العلمية والعملية:

يعمل الشيخ د. محمد الزحيلي في كثير من اللجان الشرعية العاملة كعضو، منها: أنه عضو اللجنة الدائمة للفتوى في إمارة الشارقة، رئيس تحرير مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية، وعضو هيئة الرقابة الشرعية للشركة الإسلامية للتمويل ـ دبي، ورئيس اللجنة الشرعية الدائمة في الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة، وعضو هيئة الرقابة الشرعية بشركة المال الإسلامية في الكويت،

وعضو هيئة الرقابة الشرعية في الهيئة العامة لشؤون القصّر، وخبيرٌ في مجمع الفقه الإسلامي في جدة، وعضو مؤسس في مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا، بما يصعب حصره، في حوالي ٢١ جهة ومؤسسة إما كعضوٍ، أو مؤسس، أو رئيس، أو خبير.

الإنتاج العلمي:

له أعمال علمية كثيرة تحقيقاً وتأليفاً، ففي التحقيق له «أدب القضاء» لابن أبي الدم الحموي، شرح «الكوكب المنير» في أصول الفقه لابن النجار الفتوحي الحنبلي مشاركة، «المهذب في الفقه» لأبي إسحاق الشيرازي وغير ذلك، أما الكتب الجامعة فله «أصول الفقه الإسلامي»، «فقه القضاء والدعوى والإثبات»، «القواعد الفقهية في الفقه الحنفي والشافعي» وتصل أعماله حوالي ٤٢ كتاباً، والبحوث حوالي ١٠٩ بحوث حتى عام ٢٠٠٧م، والمقالات حوالي ٤٩٠ مقالاً في المجلات الفكرية والإسلامية والجامعية.

كما أن له برامج لخدمة المجتمع كالحلقات الإذاعية مثلاً في برنامج قبس من السيرة ـ مكة المكرمة ١٩٧٧ ـ ١٩٨٠م، ٣٠ حلقة في برنامج رمضان ١٩٩٩م إذاعة الكويت، عدا عن البرامج الإذاعية والتلفزيونية لبعض القضايا، كما أنه قد أشرف على حوالي ٢٥ رسالة علمية ماجستير ودكتوراه في عدة جامعات كجامعة الكويت، وجامعة أم القرى، وجامعة الشارقة وجامعة دمشق، وكلية الإمام الأوزاعي في بيروت وغير ذلك.

زيارته للكويت:

أقام في الكويت فترة تدريسه في كلية الشريعة بجامعة الكويت ما بين ١٩٩٧م إلى عام ٢٠٠٠م، كما أنه قد تيسر لي القراءة عليه في «مختصر التحرير» للعلامة الفتوحي وشرحه الكوكب المنير وسجلت ذلك، وقد انتفعت منه كثيراً جزاه الله خيراً، كان الشيخ لطيفاً كريماً جاداً في الشرح وكانت مقدرته فائقة في شرح أصول الفقه بطريقة ميسرة وسهله، وكانت أول قراءة لي عليه في ١٠ شعبان ١٤١٨هـ (١٠/١٢/١٩٩٧م) من متن «مختصر التحرير» ثم إني شرعت أقرأ في «شرح الكوكب» الذي هو شرح للمتن من تحقيقه.

ومن إحدى زياراته الأخيرة كانت في أواخر ذي القعدة ١٤٣١هـ المؤتمر السنوي السابع لمجمع فقهاء الشريعة في أمريكا، الذي عقد في الكويت مؤخراً حيث شارك الشيخ محمد في الندوات المقامة في أعمال هذا المؤتمر.

❑ ❑ ❑

٨٢

عبد الحكيم بن عبد اللطيف الحنبلي

(مواليد ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

هو الشيخ المتقن القارئ الحافظ عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن سليمان، أصله من بلد اسمها الطويرات في صعيد مصر، ولد في منطقته الدمرداش في ١٧/٩/١٩٣٦م (غرة رجب ١٣٥٥هـ)، نزح والده من الصعيد مبكراً في شبابه وكان يعمل في التجارة في مواد البناء.

طلبه للعلم:

بعث به والده وعمره ما بين ٤ إلى ٥ سنوات إلى مكتب المحمدي في منطقة الدمرداش فأتم حفظ القرآن وعمره ١٢ أو ١٣ سنة، وكان شيخ المكتبة الشيخ إمام عبده حلاوه، وقد تلقى الشيخ إمام عبده القرآن الكريم عن الشيخ حسن الجريسي، عن أبيه الشيخ حسن الجريسي أيضاً الشهير ببدير، عن الشيخ المتولي، برواية حفص، وأخذ أيضاً عن شيخ من شيوخ المتولي.

وبعد أن أتم القرآن قرأ الشيخ عبد الحكيم على تلميذ شيخه الشيخ علي مصطفى عرفة عدة ختمات وعلى غيره من مشايخ هذا المسجد.

معهد القراءات:

التحق بالمعهد الديني الابتدائي بالأزهر وبعد أن انتظم في الدراسة أصر والده على أن ينتقل إلى معهد القراءات بالأزهر، كان ذلك عام ١٩٥٠م، كان معهد القراءات بالأزهر يتكون من قسمين، قسم للمبتدئين وقسم للشهادة العالية، وحضر على مشايخ المعهد، وكانوا من كبار العلماء ولا يدرس في المعهد إلا من قرأ القراءات العشر، و«ناظمة الزهر» في العد، و«العقيلة» في الرسم، مع حصوله على العالمية في القراءات.

إجازة التجويد بحفص:

من أبرز المشايخ الذين حضر لهم واستفاد منهم في مرحلة إجازة حفص:

١ ـ الشيخ محمود علي بِسَّة، كان محامياً شرعياً، واعتزل المحاماة واشتغل بالتدريس، وكان يحمل الابتدائية الأزهرية، والثانوية الأزهرية، والعالمية وتخصص القضاء الشرعي، وتخصص التدريس وتلقى القراءات العشر ودرس الرسم والفواصل، أخذ عنه الشيخ عبد الحكيم إجازة التجويد فقرأ عليه عدة ختمات وحضر له شرح التحفة والجزرية وألف كتاباً حافلاً في التجويد سماه «العميد في علم التجويد».

تمذهب الشيخ عبد الحكيم بالمذهب الحنبلي وحبه له:

يذكر الشيخ عبد الحكيم أن الشيخ محمود علي بسة كان

حنبلياً، قال: «وهو الذي حنبلني»، وحببني في هذا المذهب، وأرشدني إلى كتب الحنابلة ككتاب المقنع لابن قدامة وغيره، وأذكر أن الشيخ لما تشرفت بدعوته في منزلي مع القراء ـ سيأتي ذكر ذلك ـ لما ذكرت له منظومة ابن نصر الله الحنبلي رغب فيها فأهديته نسخة عنها مجلدة ففرح بها كثيراً.

حبه للقراءات:

أحب الشيخ عبد الحكيم علم القراءات وعشقها وأجراها الله في دمه فحرص على تقوية ذلك من كبار المشايخ سواء في المعهد أو من خارج المعهد بالتلقي والرحلة والسعي في ذلك.

عالية القراءات:

بعد أن أتم الشيخ المرحلة الأولى وهي إجازة التجويد بحفص انتقل إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة عالية القراءات وتتضمن دراسة الشاطبية والدرة وغير ذلك من التفسير والرسم والفواصل والنحو والصرف والفقه.

فقد حضر في هذه المرحلة على الشيخ محمد عيد عابدين شرح الشاطبية والدرة، وكان الشيخ عابدين حنفياً وله مثل مؤهلات الشيخ محمود علي بسة، وكان شديداً على الطالب المقصر لدفعه إلى الجد في الطلب، وحضر على الشيخ أحمد مصطفى أبو الحسن في العرض والتطبيق للشاطبية والدرة، كما حضر على الشيخ أحمد علي مرعي، والشيخ متولي الفقاعي، والشيخ أحمد الأشموني.

تخصص القراءات:

انتقل الشيخ إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة التخصص وحضر فيها على كبار المشايخ منهم الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية، والشيخ حسن المري وهو من تلاميذ الشيخ الزيات، والشيخ أحمد عطية، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات قرأ عليه في المعهد، والشيخ خميس نصار، والشيخ عبد المنعم السيد، والشيخ محمود بكر.

خارج المعهد:

اعتنى الشيخ بتلقي القراءات من خارج المعهد فأول من تتلمذ عليه في الشاطبية والدرة الشيخ مصطفى الملواني، والشيخ الملواني قد قرأ على الشيخ حسن الجريسي الصغير، ثم قرأ على الشيخ مصطفى الباجوري شيخ مقرأة الحسين، قرأ عليه ختمة لحفص مع التحفة والجزرية شرحاً وتطبيقاً، ثم قرأ عليه بالشاطبية والدرة إفراداً وجمعاً إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ آخر سورة القصص، وقد أجازَهُ مشافهة.

كما اختبره الشيخ عبد الفتاح القاضي وسر بقراءته ومدحه، ولازم الشيخ عبد العزيز الزيات وقرأ عليه الطيبة، وكان الشيخ يحاوره في الشاطبية والدرة إلى أن أتم ذلك في سنة ونصف.

كما قرأ على الشيخ إبراهيم السمنودي.

زيارته الكويت:

زار الشيخ عبد الحكيم مرات عديدة للإشراف على مسابقات القرآن الكريم مع وزارة الأوقاف الكويتية، وبدعوات من الأخ الشيخ د.ياسر المزروعي تلميذ الشيخ، للإشراف على طباعة مصحف الكويت.

زيارة الشيخ لمنزلي:

تشرفت بدعوة القراء الذين جاءوا الكويت للإشراف على طباعة مصحف الكويت بسعي مشكور من د. ياسر المزروعي وهم الحافظ الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف، الحافظ الشيخ كريم راجح شيخ قراء الشام، الحافظ الشيخ التهامي الهاشمي المغربي، الشيخ الحافظ محمد صفا الأزرق المغربي، الشيخ الحافظ أحمد المعصراوي شيخ المقارئ في مصر، الشيخ المحدث محمد إسرائيل الندوي الهندي، بحضور الأخوة المشايخ فيصل يوسف العلي، د.ياسر المزروعي، محمد بن ناصر العجمي.

وقد قرأ الشيخ عبد الحكيم بين يدي المجلس ما تيسر من سورة سبأ كما قرأ الشيخ المعصراوي والشيخ الأزرق ما تيسر، وقد أجاز الشيخ عبد الحكيم الجالسين بالحديث المسلسل بالأولية، كان ذلك بتاريخ ٢٥ محرم ١٤٢٨ (١٣/ ٢/ ٢٠٠٧م) كما استجاز المشايخ كلهم الشيخ محمد إسرائيل فأجازهم. وفي الجلسة سمعت الشيخ عبد الحكيم يستشهد من أبيات ابن نصر الله الحنبلي، فقلت له: عندي مخطوط للمنظومة وأهديته له ففرح به،

وكنت قد تشرفت بلقاء الشيخ في شقته القديمة في العباسية قبل أن ينتقل لسكنه الجديد أنا والأخ د.ياسر المزروعي وقد قرأت عليه الفاتحة وربع البقرة عام ٢٠٠٦م هناك، كما إني قرأت عليه مرة أخرى الفاتحة والأرباع الثلاث الأول من البقرة في الفندق الذي نزل فيه في الكويت شتاء ١٤٣٠هـ.

من تلاميذ الشيخ المبرزين:

منهم الشيخ د.أحمد المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية الآن، والشيخ د.ياسر المزروعي قرأ عليه ختمة «حفص»، وراجع له ختمته ليعقوب الحضرمي كاملة.

تسجيلاته:

سجل ختمتين لحفص أحدهما بقصر المنفصل، وختمة لشعبة، وشرع في ختمة مصورة لأبي جعفر في قناة الفجر، وله برامج في إذاعة القرآن الكريم في مصر، برنامج اقرأوا القرآن في التجويد التطبيقي، ثمان حلقات في التجويد العلمي، وشرع في شرح الشاطبية.

زياراته ونشاطه الإقليمي والعالمي:

الشيخ عبد الحكيم زار كثيراً من دول العالم بدعوات رسمية للإشراف على المسابقات القرآنية، زار أستراليا، وتايلند، وبومبي، وبنغلادش وساحل العاج وسيراليون وروسيا والولايات المتحدة (نيويورك وكاليفورنيا) في رمضان.

وفيما يتعلق ببلدان العالم العربي فإنه زار الكويت أكثر من مرة، وزار الإمارات وشارك في لجنة مسابقة دبي ومراجعة مصحفها وزار قطر والسعودية التي أقام فيها سنة كاملة في المدينة المنورة يدرس فيها التجويد والقراءات.

❐ ❐ ❐

٨٣

التهامي الهاشمي

(مواليد ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م)

هو الشيخ الحافظ المقرئ د. التهامي الراجي الهاشمي، ولد بالبهاليل وهي مدينة صغيرة تبعد عن مدينة فاس ٢٨ كيلو متراً، ٢٤/٥/١٩٣٦م، ينتسب إلى عائلة شريفة متدينة، عرفت عائلته أيضاً «بفقيه الدين» نسبة إلى جده سيدي الهاشمي بن سيدي أحمد الذي طلبه أهل سكان البهاليل للمجيء إلى قريتهم عام ١٨٤٧م للقيام بواجباته الشرعية وتذكيرهم بشرع الله بسبب انشغال الناس بالمواشي وشيوع الأمية والجهل، وقد جاءهم من جامعة القرويين وأدى ما كلف به رحمه الله.

طلبه للعلم:

أدخله والده وهو في السابعة إلى المدرسة الابتدائية، وتدرج فأصبح أستاذ كرسي علوم القرآن بكلية الآداب التابعة لجامعة محمد الخامس الرباط، وأستاذ كرسي القراءات بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، وهو أستاذ التعليم العالي بالرباط إلى الآن، وتقلد نائباً لوزير التربية في مكناس وأكادير وطرفاية وطنجه وتطوان وفي الستينيات والسبعينيات وعديد من المناصب الإقليمية.

قدم دروساً في القراءات أمام الملك الحسن الثاني في ليال رمضان ١٤١٤هـ فعينه الملك أستاذ كرسي القراءات بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، وهي المهمة التي مازال يقوم بها إلى الآن، وكلفه أيضاً بمراقبة معاهد القراءات المنتشرة في البلاد المغربية.

زيارته الكويت:

زار الكويت أكثر من مرة إحداها عام ١٤٢٨هـ، وذلك للنظر في إعداد مصحف الكويت مع ثلة من العلماء من مصر والشام، كما حضر أيضاً عام ١٤٣١هـ مسابقة صاحب السمو الأمير في حفظ القرآن والقراءات السبع، وقد تشرفت بدعوته في منزلي عام محرم ١٤٢٨هـ، حيث حضر مشكوراً مع القراء الذين دعتهم وزارة الأوقاف؛ منهم: شيخنا الشيخ كريم راجح شيخ قراء الشام، والشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف شيخ المقارئ، والشيخ أحمد المعصراوي شيخ عموم المقارئ في مصر وغيرهم، وسبقت الإشارة إلى ذلك.

❑ ❑ ❑

٨٤

محمود الطحان

(مواليد ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م)

هو فضيلة الشيخ العلامة المحدث د. محمود بن أحمد الطحان الحلبي التُّعيمي، يرجع نسبه إلى علي بن الحسين بن أبي طالب ﷺ.

مولده ونشأته:

ولد شيخنا أبو حفص محمود الطحان في قضاء الباب من أعمال حلب عام ١٩٣٥م (١٣٥٥هـ)، ثم انتقل إلى «منبج»، ثم إلى حلب، وقد نشأ في أسرة متدينة في كنف أبيه الحاج الشيخ أحمد الطحان.

تدرجه في طلب العلم والتعليم:

درس في «قضاء الباب» مسقط رأسه المرحلة الابتدائية وأكملها في منبج التي انتقل إليها، ثم نال الثانوية الشرعية عام ١٩٥٤م.

أكمل حفظ القرآن الكريم في سنتين على الشيخ محمد نجيب واستكمله في الثانوية الشرعية وفي جامع الخسروية عليه، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٥٦م وتخرج عام ١٩٦٠م، وقد تزوج أثناء دراسته، ثم استكمل الماجستير والدكتوراه كما سيأتي.

أبرز شيوخه:

درس على ثلة كريمة من المشايخ والعلماء في بلده، من أبرزهم مفتي منبج الشيخ جمعة أبو زلام، درس عليه الفقه والنحو وجزء من ألفية ابن مالك، ومن مشايخه في الثانوية الشرعية الشيخ محمد أبو الخير زين العابدين، والشيخ محمد الملاح قرأ عليه في علم المصطلح والفقه الحنفي، والشيخ محمد نجيب خياطة شيخ القراء بحلب تلميذ الشيخ أحمد أبو التيج المدني مؤسس علم القراءات في حلب قرأ عليه التجويد والتلاوة والفرائض، والشيخ محمد سلقيني والشيخ الفقيه اللغوي سعد عبجي مفتي حلب في علم العروض، والشيخان محمد ناجي أبو صالح وعبد الله حماد قرأ عليهما في علم الصرف.

أما شيوخه في الأزهر حيث حصل على الدكتوراه في علم المصطلح من كلية أصول الدين، منهم الشيخ د.محمد أبو زهو صاحب كتاب «الحديث والمحدثون»، والشيخ د.محمد السماحي وغيرهم.

عمله:

تقلد أعمالاً كثيرة، فقد عمل خطيباً وإماماً في جامع الزيارة في منبج وفي عدة مساجد في حلب، ثم مدرساً لمادة التربية الإسلامية في سوريا في عدة مناطق في الحقة، واللاذقية، وحلب إلى عام ١٩٦٥م.

انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودَرَّس فيها

الحديث والمصطلح كما درس الماجستير وسعى للدكتوراه وبقي يدرس في السعودية لأكثر من عشر سنوات، خلال وجوده في السعودية حصل الماجستير عام ١٩٦٩م، ثم حصل على الدكتوراه في الحديث الشريف من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٩٧١م وعنوان رسالة «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث»، أشرف عليه الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ثم الشيخ محمد عبد الحكيم رحمهما الله.

انتقل إلى كلية الشريعة في الرياض في جامعة محمد بن سعود، وبقي فيها سبع سنوات، وألف فيها أشهر كتبه «تيسير مصطلح الحديث» عام ١٩٧٧م، وقد لاقى هذا الكتاب قبولاً وطبع مرات عديدة حتى يومنا هذا، ثم أَلَّف بعده الكتاب الآخر الذي لاقى شهرة كالسابق، وهو «أصول التخريج ودراسة الأسانيد»، وهو أول كتاب جامع في التخريج، وكلاهما مقرر في الجامعات وكليات العالم الإسلامي إلى أيامنا هذه.

زيارته للكويت:

انتقل إلى جامعة الكويت عام ١٩٨٢م وبقي فيها إلى أن بلغ السبعين عام ٢٠٠٥م، وغادر بعدها إلى حلب مسقط رأسه..

وفي أثناء وجوده في الكويت كانت له دروس علمية منظمة في مسجد المواش في منطقة الجابرية يدرس فيه علم المصطلح من كتاب «تيسير علم المصطلح» وكتاب «مقدمة ابن الصلاح».

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة ومساهمات في المجلات الإسلامية والصحف اليومية وله دروس في الإذاعة في الكويت خاصة، ومن أبرز مؤلفاته كما مر «تيسير مصطلح الحديث»، و«أصول التخريج»، وتحقيق المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي، وله ردود على كثير ممن خرجوا عن إجماع المسلمين في بعض المسائل.

شخصيته وعلمه:

الشيخ محمود غزير العلم خاصة في مصطلح الحديث، ويدرسه لك كقراءة الفاتحة للجالس أمامه بتمكن وعلم وقدرة فائقة وبلغة بسيطة يفهما أوساط الناس[1].

---

(١) وقد تيسر لي القراءة على الشيخ محمود عن قرب وقد لازمته حيث درست عليه كتابه «تيسير مصطلح الحديث»، وكتاب «أصول التخريج» وتشرفت بتعلم التخريج على يديه، كما أني لازمته ملازمة متصلة وقرأت عليه كتاب «الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث» للحافظ ابن كثير، وقد شرحه حفظه الله شرحاً وافياً وقيدت ما قاله وعلق عليه، وأجازني به بخطه وتوقيعه، وكانت أول قراءة عليه في «الباعث الحثيث» بتاريخ ٢٣/ ٧/ ١٩٩٧م (ربيع الأول ١٤١٨هـ) وأنهيته مع الإجازة به في ربيع الأول ١٤١٩هـ كتب لي ذلك بخطه على نسختي بتوقيعه الكريم بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٩٨م، أما «تيسير مصطلح الحديث» فكانت أول القراءة بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٤٠٩هـ (١٢/ ٦/ ١٩٨٩م)، أما كتابه «أصول التخريج» فكانت أول القراءة منه على مؤلفة شيخنا محمود الطحان بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٤١٢ (١٦/ ٥/ ١٩٩٢م).

٨٥

حسن جلبي[١]

(مواليد ١٩٣٨م/١٣٥٨هـ)

هو أستاذ الخط وإمامه في عصرنا الحاضر وتلميذ آخر أئمة الخط العلامة موسى عزمي الأمدي (ت١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م) الذي تتلمذ بحميد مصطفى عاكف، وحلمي أفندي، وخلوصي ونظيف.

مولده:

ولد الأستاذ الشيخ حسن جلبي في قرية أنجي التابعة لمحافظ أرضروم ـ تركيا، عام ١٩٣٨م، وكانت الأوضاع شديدة التوتر في فترة الحرب العالمية الثانية.

---

(١) وقد تشرفت بكتابة هذه الترجمة ـ في المسجد النبوي الشريف ٦ شعبان ١٤٣٠هـ بعد صلاة الفجر ـ من مقدمات أمشاقه ولوحاته، آخرها مايو ٢٠٠٩م، وزارة الأوقاف الكويتية (مركز الكويت للفنون الإسلامية ـ المسجد الكبير) وفي «مجلة الوعي الإسلامي» ع (٥٢٧) رجب ١٤٣٠هـ، وكذلك مما تيسر من سماع مسيرته وأحواله من كلامه، حيث تيسر لي لقاؤه مرات عديدة منذ عام ٢٠٠٧م إلى الآن بحمد الله كان آخرها في شهر شعبان في المدينة المنورة ١٤٣١هـ، ثم في شوال ١٤٣١هـ في مدينته اسكدار في إسطنبول.

تدرجه الوظيفي:

لما بلغ سن الدراسة الابتدائية لم تكن قرى الأناضول قد عرفت المدارس الرسمية بعد، إلا أن رجلاً متعلماً من أفراد هذه القرية قد دأب على إحضار الصحف إلى القرية وتعليقها في مكان عام ليراها الناس ويقرؤها الجميع، ومن تلك الصحف تعلم الأستاذ الشيخ حسن جلبي القراءة، ولما أنشئ في قريته كُتَّاب لتحفيظ القرآن الكريم وحفظه، وأقيم لهذه المناسبة حفل أثار إعجاب الأستاذ الشيخ حسن جلبي، وكان طفلاً آنذاك، فاتجه إلى حفظ القرآن الكريم على يد خاله وأتم حفظه.

في عام ١٩٤٥م أي: حوالي نهاية الحرب العالمية الثانية، انتقل إلى العاصمة اسطنبول لتلقي المزيد من علوم القرآن الكريم، وهناك استقر في مدرسة «أوج باش» في غرفة رتب أمرها أحد أبناء قريته الوافدين إلى اسطنبول، درس العربية والعلوم الدينية، وبعد مرور ستة أشهر تم نقله إلى مدرسة «جينلي» في حي «اسكدار» في اسطنبول وتم تعيينه مؤذناً في «جامع مهرماه سلطان» في عام ١٥/ ٥/ ١٩٥٦م.

الأذان والإمامة:

كان عمله مؤذناً كما أشرنا في بداية الأمر في جامع مهرماه، إلى عام ١٩٥٧م حيث أدى الخدمة العسكرية إلى عام ١٩٥٨م، ثم لما فرغ منها عُين إماماً في «مسجد محمد نصوحي»، ثم نقل في ٢٧/ ٥/ ١٩٦٠م ليعمل مؤذناً خارج اسطنبول في شمال شرق تركيا

وهناك التقى بالمفتي الحافظ بكر الذي عمل على إعادته إلى العاصمة اسطنبول مجدداً، ومن ثم ترقيته إلى وظيفةِ إمامٍ بعد أن كان مؤذناً، وذلك في ١٥/٨/١٩٦٣م.

وقد عمل إماماً لجامع «الشيخ» منذ ١٩٦٤م، ثم انتقل إلى جامع «سلامي علي».

نبوغه في الخط وبروزه:

عندما تقاعد الشيخ حسن عن الإمامة عام ١٩٧٨م تفرغ للعمل في مجال الخط، وكان قد حصل على إجازة الخط عام ١٩٧٥م في مسجد «سلامي علي»، وقد خصص يوم السبت من كل أسبوع لتعليم الخط.

مشايخه في الخط وتلاميذه:

من أوائل مشايخه الخطاط حليم ـ تلميذ الإمام حامد الأمدي ـ الذي مدح خطه في حرف الفاء المرسل ولم يتمكن من التردد عليه كثيراً بسبب وفاته بعد ٤ أشهر بحادث مروري، فعاد الشيخ جلبي إلى الأستاذ حامد الأمدي، وكان الأستاذ حامد قليل الكلام لهذا أمضى الشيخ جلبي قرابة عامين ليكتب وينهي أول لوحه «رب يسر ولا تعسر»، ثم أجازه بعد ٦ سنوات، كما أخذ خط التعليق عن الشيخ كمال بطّان الذي أجازه به.

أبرز تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ حسن طلبة كثيرون من داخل تركيا

وخارجها وبرز منهم مخلص أوصاد، برأت كولن، داود بكداش وغيرهم من طلبته في العالم الإسلامي.

المراحل التي مر بها الخط العربي:

ذكر الشيخ المراحل التي مر بها الخط العربي وهي ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى:

وهي من حين ما ابتدأ نزول الوحي على النبي ﷺ بالقرآن الكريم وأمره عليه الصلاة والسلام بكتابته على الجلود والعظام ونحوها.

ومنذ هذه الفترة إلى عهد العباسيين، ومنها تطور استعمال الخط الكوفي في أغلب أحيانه ومع ذلك، فقد شهدت هذه الفترة خاصة في آخر عهد الأمويين وبداية عهد العباسيين بالبحث عن خط بديل للكوفي عندما رأينا اشتهار الخطاط علي بن[1] هلال الشهير بابن البواب في كشف وتأسيس الخط الريحاني والقلم المحقق.

---

(١) هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المعروف بابن البواب، يرجح أنه ولد عام ٣٥٠هـ (١٩٦١م)، هذب طريقة ابن مقلة الخطاط الإمام البارع، تعلم ابن البواب الخط على يد ابن أسد تلميذ ابن مقلة، كان ابن البواب يحفظ القرآن الكريم ويروى أنه كتب ٦٤ مصحفاً بيده، توفي عام ٤١٣هـ (١٠٢٢م).

المرحلة الثانية:

تبدأ بما أبدع به الخطاط ابن البواب في المحقق والريحاني، واستفادة ياقوت المستعصم منه، وفي هذه الفترة شهدت التجارب القلم المحقق والريحاني وابتداء الثلث، وهو الذي وقف عند ياقوت، وياقوت هو الذي اعتنى به وقام بتطويره حتى بلغ غايته.

ظهر في هذه الفترة معرفة كيفية قطع القلم وبحثه عن إمكانات تطويره وتأهيله للخطوط حتى انتهى من تصميم وهيكلة الحروف، واستمر هذا الفكر إلى بداية العهد العثماني وهو نهاية المرحلة الثانية.

المرحلة الثالثة:

تبدأ من حيث انتهى إليه ياقوت إلى تصفية الحروف ووضع القواعد لها وأساليب جديدة في فنون الخط وهي التي كانت في عهد الخطاط الشيخ «حمُدالله» في بداية القرن التاسع الهجري، وبالشيخ «حمدالله» ابتدأت المرحلة الثالثة الذي عاش ما بين ١٤٢٦هـ إلى ١٥٣٠م.

وهو الذي لقب بإمام الخطاطين وعرف بابن الشيخ، وذلك أن والده عرف عنه العلم والصلاح.

وفي عصر السلطان بايزيد ابتدأ حكمه باستدعاء الخطاط «حمد الله» إلى مقر الحكم في الدولة العثمانية اسطنبول، وطلب منه أن يضع كل ما اخترعه ووصل إليه في العلم بالخط العربي. فاعتكف الخطاط أربعين يوماً يستخير ربه ويستعين به وما يسترشد

له في مستقبل أمره فتوصل إلى قواعد الخط العربي والأشكال والفنون لأنواع الخطوط وأساسات هذه الخطوط، وبهذا وضع الأساس العلمي والفني والذوقي لهذا العلم.

زيارته الكويت وزيارته لي في منزلي:

قام الأستاذ الشيخ حسن جلبي بزيارة الكويت عدة مرات، وله تلاميذ من الكويت يحرصون أشد الحرص على دعوته لزيارة البلاد وعرض لوحاته، خاصة المعارض التي يشرف عليها «مركز الخط والفنون الإسلامية» في مسجد الدولة برئاسة الأستاذ فريد العلي، والمهندس جاسم المعراج الذي أجيز مؤخراً من قبل الشيخ وقد تتلمذ هو والأستاذ أيمن حسن على الشيخ حسن وتلميذه داود.

كما أن وزارة الأوقاف استضافت الشيخ حسن للاستفادة منه في موضوع طباعة مصحف الكويت.

وقد حضرت معظم المعارض التي أقامها في الكويت وتشرفت بدعوته في منزلي في ١٢جمادي الأول ١٤٣٠هـ (٧/ ٥/ ٢٠٠٩م) بحضور جمع كبير من المهتمين بحضور الشيخ[1].

---

(١) حضر الدعوة ابن الشيخ د.مصطفى، وحضر الأستاذ فريد العلي، والمهندس جاسم المعراج من الكويت، والأستاذ أيمن حسن من سوريا، والأستاذ محمد مندي من تلاميذ الشيخ من دولة الإمارات، جميعهم من تلاميذ الأستاذ داود بكداش تلميذ الشيخ حسن واتصالهم دائماً بالأستاذين، كما حضر الدعوة الشيخ فيصل يوسف العلي، =

قراءة رسالة في علم القلم لابن البواب في الكويت:

تيسر لي مع قدوم الشيخ إلى منزلي بتاريخ ١٢ جمادي ١٤٣٠هـ (٧/ ٥/ ٢٠٠٩م) أني وجدت بتوفيق الله الفرصة مواتية لقراءة هذه الرسالة القيمة التي وضعها إمام الخط العربي ابن البواب، فعرضنا ذلك على الشيخ حسن فوافق مشكوراً، وتيسر لي قراءتها بسماع الجميع المذكورين أعلاه، ثم إن الشيخ شرفنا بتوقيعه على كل نسخة من النسخ التي بين أيدي الحاضرين، وأجازنا بها، والحمد لله رب العالمين.

❐ ❐ ❐

= ود. ياسر المزروعي، والشيخ محمد ناصر العجمي، والشيخ جراح داود الجراح، ود.وليد العلي.

٨٦

ثناء الله بن عيسى المدني

(مواليد ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)

هو فضيلة شيخنا العلامة المحدث الحافظ الفقيه ثناء الله بن عيسى المدني خان بن إسماعيل خان، من باكستان.

مولده وطلبه العلم في بداية عمره:

ولد في قرية «كلسي» قرب لاهور سنة ١٩٤٠م، حصل على الدراسة الابتدائية في قريته، وحفظ كتاب الله عن ظهر قلب في صغره قبل التحاقه بجامعة أهل الحديث بلاهور التي أتم الدراسة فيها حتى أكمل الدراسات العليا على يد كبار العلماء، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كلية الشريعة وتخرج فيها ١٩٦٨م، واستفاد من ثلة العلماء الأعلام في تلك الفترة في كما سيأتي، ثم عاد إلى بلده مدرساً وداعياً فيها.

مشايخه[(١)]:

مشايخة كثير من أبرزهم الفقيه الحافظ عبد الله الأمر تسري

---

(١) انظر للتفصيل: إجازة الرواية المسماة: تذكرة الجهابذة الدُّرَرِي في سند ثناء الله المدني، رتبها القارئ محمد إبراهيم مير محمدي المدني أحد تلامذة الشيخ.

الروبري، والعلامة المحدث الكبير الحافظ محمد أعظم الكوندلوي، الأستاذ أبو القاسم محمد عبده الفلاح نزيل فيصل آباد باكستان، معالي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة في السعودية والمفتي العام حينها، سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية، والعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير «أضواء البيان»، العلامة المحدث الشيخ حماد الأنصاري، العلامة المحدث الشيخ محمد ناصرالدين الألباني، فضيلة الشيخ العلامة عطية سالم، فضيلة الشيخ المحدث عبد المحسن العباد وغيرهم.

الوظائف التي تقلدها:

تولى مهمة التدريس في عديد من الجامعات والمدارس، كما تعين مديراً للتعليم في الجامعة السلفية في فيصل آباد، وهو الآن شيخ الحديث في جامعة لاهور الإسلامية، وعمل سنوات عديدة في التوعية الإسلامية في الحج، وله نشاطات متعددة في بلده باكستان، وجمع كبير من الطلبة والتلاميذ وله مصنفات منها «الفتاوي الثنائية المدنية»، وكتاب «جائزة الأحوذي في التعليقات السلفية على سنن الترمذي»، وكتاب «شرح الشمائل المحمدية» أمتع الله تعالى بعلمه وعمله.

زيارته للكويت:

كانت زيارته للكويت بدعوة رسمية من قبل الأخ الشيخ

فيصل بن يوسف العلي مدير الإدارة الفنية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت سابقاً، ورعاية الوكيل المساعد لشؤون المساجد الأستاذ عبد الله الشهاب سابقاً لإتمام مشروع قراءة الكتب السبعة الذي يشرف عليه شخصياً الشيخ فيصل العلي وفقه الله تعالى، ثم تكررت زيارته عدة مرات عام (١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ) (٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨م) وذلك في مسجد الدولة الكبير، بحضور جمع كبير، هذا عدا عن القراءات الخاصة التي حرص فيها طلبة العلم على الاستزادة من علمه حفظه الله، وقد امتازت تعليقاته حفظه الله بدقتها وجزالة نفعها، كما ظهر للجميع قوة حفظه وحسن استحضاره لما شرع في شرح آخر حديث في صحيح البخاري: «كلمتان خفيفتان»[(١)].

تمكنه وجزالة شرحه وتعليقاته:

المتأمل لطريقة الشيخ ثناء الله في التعليق على الأحاديث واستنباط الأحكام مع ذكر الفوائد والتنبيهات سيعرف قدر الشيخ ومكانته فمن ذلك:

أولاً: دقة عباراته ووضوحها للسامع.

ثانياً: اختياره للمواضع التي يحتاج السامع إلى بيانها فيشفي السامع بإجاباته ويجنبه التساؤل والغموض.

---

(١) ومما ذكر الشيخ أنه أقرأ البخاري ٤٠ مرة، وهذا دأبه كل عام، نفع الله بعلمه حيث يشرع بشرحه سنوياً.

ثالثاً: يعلق على الأحاديث والرجال والسند ويفك المستغلقات.

رابعاً: يجمع بين الفقه وعلم الحديث رواية ودراية.

خامساً: حرصه الواضح على سلوك خطى علماء الأمة من المحققين وأئمتهم المبرزين كابن تيمية وابن القيم.

سادساً: دقة متابعته للقارئ فلا يفوته شيء مما يقرأ ولا يكاد يرفع رأسه عن الكتاب.

سابعاً: كان من أوسع تعليقاته على آخر حديث في صحيح الإمام البخاري: كلمتان خفيفتان.. ظهر فيها قوة حفظه وسعة علمه، ودقة فهمه، وفصاحته وحسن تعليقه.

❐ ❐ ❐

٨٧

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

(مواليد ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م)

مولده:

هو العلامة الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الراجحي، ولد بمدينة البكيرية ضمن منطقة القصيم عام ١٣٦٠هـ.

حياته العلمية:

نشأ في أسرة صالحة مشجعة لطلب العلم، ثم ارتحل إلى الرياض والتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية الشريعة، ثم التحق بكلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة وعمل فيها أستاذاً مشاركاً.

مشايخه:

طلب العلم على علماء كبار عاصرهم واستفاد منهم وتفقه بهم. أما أبرز مشايخه:

١ ـ سماحة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم ويحضر دروسه صباحاً ومساءً.

٢ ـ سماحة العلامة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء

الأعلى رحمه الله تعالى ووالد الشيخ صالح الحميد رئيس مجلس الشورى سابقاً، وإمام وخطيب الحرم المكي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى حالياً.

٣ ـ سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو أكثر من لازمه وذلك من حين مجيئه من المدينة المنورة حتى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويظهر أثر الشيخ ابن باز في سمته وطريقة شرحه وعموم تدريسه.

دروسه العلمية ومؤلفاته:

للشيخ الراجحي دروس علمية رصينة في اليوم والليلة على عادة أهل العلم، كما أن له مشاركات إذاعية، فكثيراً ما يُستفتى ويُسأل عبر إذاعة القرآن الكريم في السعودية وإجاباته جلية، ملفتة للنظر لرصانتها ووضوحها.

كما أن له مؤلفات مهمة وعناية خاصة في العقيدة وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وله أشرطة ومحاضرات ومشاركات في الندوات العامة والتوجيه والإرشاد، وله دروس في شرح الكتب الستة والموطأ، وصحيح ابن خزيمة، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين، ونخبة الفكر، وكتاب التوحيد، والحموية، والتدمرية لشيخ الإسلام وغير ذلك.

فمن مؤلفاته:

١ ـ الإشراف على تحقيق كتاب بيان تلبيس الجهمية ـ مطبوع.

٢ ـ تبصير الأنام بشرح نواقض الإسلام، للإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣ ـ إثراء المقال في شرح رد الإمام الجهمي الضال.

٤ ـ الإفهام في شرح بلوغ المرام في مجلدين.

٥ ـ من آداب الحج وأحكامه.

٦ ـ القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والنهي عن المنكر.

٧ ـ شرح كتاب «كشف الشبهات».

٨ ـ تعليقات على شرح «لمعة الاعتقاد».

٩ ـ شرح البخاري في ٤٠٠ شريط.

١٠ ـ شرح مسلم في حوالي ١٧٠ شريطاً.

١١ ـ عمدة الفقه كاملاً في ٣٩ شريطاً.

زيارته للكويت:

وجهت للشيخ الراجحي دعوة رسمية في جمادي ١٤٢٨هـ ضمن دورة العلامة محمد صالح العثيمين ـ إشراف لجنة الدعوة والإرشاد لمنطقة بيان ومشرف قام مشكوراً بشرح رسائل قيمة مثل:

١ ـ «اللمعة في الأجوبة السبعة» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٢ ـ «الأربعون في دلائل التوحيد» للهروي.

وقد تيسر لي حضور هذه الشروح كاملة بحمد الله وكانت في مسجد الزبن في ضاحية بيان.

وصف الشيخ الراجحي:

الشيخ ربعة في الجسم أقرب إلى القصر، غير ممتلئ البدن يخضب بالحناء والكتم، طويل اللحية، أسمر اللون يلبس الشماغ والبشت.

يستحضر الآيات والأدلة بصورة عجيبة ومقنعة، وإجاباته وافية، يحافظ على الأذكار في أدبار الصلوات، ويطيل القراءة في صلاته، ويطمئن في ركوعه وسجوده، ما سمعت ردوداً مفحمه على أهل الكلام مثل ما سمعت منه حفظه الله.

ولا يمل من الشرح ولا يضجر، ويفحم السائل بإجاباته، وكلماته متلاحقة متصلة غير متقطعة مما يدل على غزارة الأدلة وحسن ترتيبها في ذهنه بفضل من الله تعالى.



٨٨

محمد بن قاسم الوشلي

(مواليد ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م)

اسمه ومولده:

هو الشيخ العلامة محمد بن قاسم بن إسماعيل الوشلي الحسني، ولد بمدينة الزيدية في اليمن عام ١٣٦٠هـ.

نشأته ودراسته:

حفظ القرآن بمدرسة الزيديّة الرسمية على يد العلامة الشيخ علي بن أبي بكر صائم الدهر، وتعلم القراءة والكتابة والحساب وغيرها في مساجد قريته، ورافق والده الذي كان يرتحل لنشر العلم في الكثير من مدن اليمن حيث كان والده يتصدر لإقراء الصحيحين، وتلاوة كتاب الله وتفسيره.

ارتحل الشيخ إلى مكة ودرس فيها على العديد من العلماء وحصل منهم على الإجازة.

أبرز شيوخه:

والده العلامة قاسم بن محمد الوشلي، والسيد علوي عباس مالكي الحسني، والعلامة عبد الله سعيد محمد عبادي اللحجي،

والعلامة محمد العربي التباني، والعلامة السيد حسين بن محمد الزواك الذي قرأ عليه البخاري وغيره من الكتب الحديثية، والسيد محمد يحيى دوم الأهدل، والعلامة أحمد بن محمد عامر الشحري، وجده العلامة إسماعيل بن محمد الوشلي.

قراءة صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما عليه:

ومما هو جدير بالذكر أن الشيخ الوشلي قد استدعي إلى الكويت في برامج السماع الذي أشرف عليه الشيخ فيصل العلي برعاية وزارة الأوقاف فسُمع عليه صحيحا البخاري ومسلم مع ثلة كريمة من العلماء، وكانت آخر زياراته للكويت في شوال ١٤٣١هـ، وقبلها في ذي القعدة ١٤٣٠هـ.

❐ ❐ ❐

٨٩، ٩٠

محمد المختار الشنقيطي (مواليد ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)
عبد الله الشنقيطي (مواليد ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)

الشيخ محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي.

هما ولدا العلامة الفقيه الإمام المفسر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير «أضواء البيان» الغني عن التعريف.

وقد زارا الكويت بدعوة رسمية من وزارة الأوقاف الكويتية بمتابعة خاصة من الشيخ فيصل يوسف العلي مدير القطاع الثقافي في الوزارة آنذاك.

وذلك في الفترة ما بين ٢١/٧ إلى ٢٦/٧/٢٠٠٧م.

وصف الشيخين:

كلاهما في الستينيات من العمر يعلوهما الوقار ويرتديان الغترة والبشت، طوال القامة نحاف الجسم يتقاربان في الهيئة والسمت ولحاهما بيضاء ولا يغيران الشيب.

وقد تحدثا عن والدهما الإمام الشيخ محمد الأمين وعقبا وردا كثيراً مما قيل في حقه في بعض المسائل والحوادث خاصة فيمن يحاول أن يوهم أن الشيخ كان بسيطاً لا يعرف شيئاً عن

عصره، كقول البعض أنه لم يكن يفرق بين الريال والعشرة، وردوا قصة من قال في حقه أنه لما سئل عن شهادة الزور فقال: الشهادات الجامعية، وأنه لم يقل ذلك، بل كان متيقظاً فطناً، وكان رده بقوله لأحد الطلبة: «ستتخرج ولا تعرف الشهادة»، فحرفها الناس.

زيارة حافلة:

وضعت لهما الوزارة ـ قطاع المساجد ـ برنامجاً حافلاً حيث شرح الشيخ محمد المختار الشنقيطي كتاب الورقات للإمام الجويني؛ وشرح مقدمة تفسير ابن جُزَيْ للشيخ عبد الله الشنقيطي ما بين العصر إلى صلاة العشاء في أحد مساجد محافظة الفروانية.

زيارات خاصة:

كما لبَّى الشيخان دعوات بعض المحبين وقُرِئَ عليهما رسائل علمية خاصة في هذه الجلسات، حيث تشرفت بدعوتهما مرتين وقرأنا عليهما مع الإخوة المشايخ فيصل العلي، محمد العجمي، كاتب السطور، ياسر المزروعي، وليد العلي، الطاهر الخذيري، عيسى العيسى، و«مراقي السعود» وهي ألف بيت في الأصول وهو «نثر الورود على مراقي السعود» مع تعليقهما وتصويبهما وفك العبارات، والآجرّومية، كما دعتهما الوزارة في أبراج الكويت، ودعاهما بعض الأخوة أيضاً.

❑ ❑ ❑

٩١

إحسان إلهي ظهير

(١٣٦٣ ـ ١٤٠٧هـ/١٩٤٣ ـ ١٩٨٧م)

هو الأستاذ الشيخ المجاهد الكبير، العلامة إحسان إلهي ظهير داعية باكستان ولسانها الناطق الذي حمل لواء الذود عن أصحاب رسول الله ﷺ، مع البحث الأصيل والتحقيق الدقيق في الحوادث والسيرة والوقائع الإسلامية بما يحمي السنة النبوية الشريفة من البدع والضلالات.

ولادته وطلبه للعلم:

ولد الشيخ إحسان في «سيالكوت» عام ١٣٦٣هـ، ولما بلغ التاسعة كان قد حفظ القرآن كاملاً، وكانت أسرته تعرف بالانتماء إلى أهل الحديث، وأكمل دراسته الابتدائية وتردد في الوقت نفسه على العلماء في المساجد مما يدل على شغفه في الاستزادة من العلم.

ثم إنه التحق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في وقت كانت فيه المدينة تزخر بكبار العلماء، فكان ترتيبه الأول على دفعته في الجامعة عام ١٩٦١م وحصل على الليسانس في الشريعة.

وبعد ذلك رجع إلى باكستان وانتظم في جامعة البنجاب في كلية الحقوق والعلوم السياسية، وعُين خطيباً في أكبر مساجد لاهور ثم حصل على الليسانس.

ست شهادات ماجستير:

استمر يدرس عقب حصوله على الليسانس الثاني، في مرحلة الماجستير إلى أن حصل على ست شهادات ماجستير مكنته من التوسع في العلم واللغة والإطلاع على ما كتبه الآخرون فحصل على ماجستير في الشريعة، وماجستير في اللغة العربية، وماجستير في الفارسية، وماجستير في الأردية، وماجستير في السياسة من جامعة البنجاب، ثم حصل على ليسانس ثالث في الحقوق من جامعة كراتشي، فتأمل همته وصبره وتفوقه في طلب العلم.

المناصب والوظائف التي تقلدها وأثرها في جهده في الدعوة:

صار رئيساً لمجمع البحوث الإسلامية، وترأس تحرير مجلة «ترجمان الحديث» التابعة لجمعية أهل الحديث في لاهور في باكستان، ومديراً لتحرير مجلة أهل الحديث الأسبوعية، كما عرض عليه العمل في السعودية فآثر البقاء للدعوة في بلده.

آثاره العلمية:

ترك مؤلفات كثيرة لا تقل عن ٢١ كتاباً في الرد على الفرق الضالة، والمبتدعة، وبعض كتبه ترجم إلى عدة لغات بحكم قدرته اللغوية كما تقدم في سيرته العلمية.

زيارته الكويت:

زار الكويت في الثمانينيات عام ١٩٨٢م بدعوات خاصة لتقديم دروس في نصرة السنة النبوية رحمه الله تعالى بشتى الوسائل المشروعة، فتارة يتصل بالمشايخ ويلازمهم ويسألهم خاصة وأن المدينة المنورة كانت تعج بأكابر العلماء، كما أنه كان يتصل بالعلماء في فترة الحج مما يمكنه من الرد على الأباطيل والفرق الضالة.

تحصل له علم مفصل وردود مفحمة ضد الخصوم من الفرق الضالة والمبتدعة فطفق يدافع عن السنة النبوية الشريفة ويعري أهل البدع، فكثر أعداؤه، ولكنه لم يكترث بل شرع في نشر السنة النقية بكل ما أوتي من قوة ومقدرة سواء في خطبه أو ندواته أو دروسه أو في الأشرطة وفي تأليف الرسائل العلمية.

وكان مما قوَّى حجته أنه يرد على الفرق الضالة والمبتدعة من كتبهم ومن أقلامهم فقارع الحجة بالحجة ولم يدع للخصوم مجالاً لتضليل الناس والتلبيس عليهم وذلك من أقوالهم وأفعالهم، رحمه الله تعالى.

وفاته رحمه الله:

استمر الشيخ إحسان في تنمية علمه وعمله في الدعوة، وفي إحدى المحاضرات في أحد المساجد في بلده وُضِع أمامه مزهرية فيها قنبلة موقوته، فانفجرت لتصيبه بجروح بالغة وتقتل معه سبعة من العلماء في الحال تبعهم اثنان فيما بعد.

دفنه في البقيع:

لما علم شيخه العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ اقترح على الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يحضر الشيخ إلى السعودية للعلاج في المستشفى العسكري لكنه توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نسأل الله تعالى أن يقبله من الشهداء وذلك في شعبان عام ١٤٠٧هـ، فنقل بالطائرة إلى المدينة المنورة، ودفن في مقبرة البقيع.

❑ ❑ ❑

٩٢

مساعد بشير الحسيني

(مواليد ١٩٤٤م/١٣٦٤هـ)

هو شيخنا العلامة المحدث الفقيه مساعد بشير علي الحاج سعد الحسيني، ولد في العسيلات شرق النيل ١/١/١٩٤٤ في السودان.

طلبه للعلم في بداية عمره:

طلب العلم مبكراً على أحد شيوخ ومحدثي هذا العصر هو الشيخ عمر عثمان الأموي، بدأ بالقرآن الكريم بقراءة ورش، ثم الفقه، ثم السنة، والتفسير واللغة ثم درس المتوسطة في مدرسة السيد، ثم المعهد النموذجي للقرآن الكريم، ثم معهد أم درمان العلمي للعلوم الإسلامية، ثم بدأ الدراسة في الأزهر كلية أصول الدين ولم يكمل دراسته فيها.

سنده في الفقه المالكي:

والشيخ مساعد تفقه بالفقه المالكي وهو معروف في أقطار المغرب العربي على شيخه الفكي عمر بن عثمان الأموي، عن الشيخ محمد البدري، عن الشيخ عليش، ويروي الفكي عمر بنزول

عن الشيخ محمد عبد الماجد العباسي، عن محمد البدري عن عليش، عن الأمير الصغير: العشماوية، العزية، الأخضري، وابن عاشر، وميارة الصغرى والكبرى، والرسالة، وأقرب المسالك، وخليل والمدونة وأجزاء في الفقه المالكي.

زيارته للكويت:

استدعى الشيخ مساعد ضمن مشروع سماع الكتب السبعة وحضر وانتفع به الحضور (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) جمادي الآخرة ـ يوليو.

وصف الشيخ:

طويل القامة، في أوائل الستين من عمره، يلبس العمامة والثوب السوداني على عادة أهل بلده، متواضع، بعيد عن التكلف، يعظم السنة ويعلق ويعقب على ما يقرأ بين يديه بوضوح وجرأة، وبما يدل على رسوخه في العلم، وأخبرنا أنه أقرأ البخاري وشرحه أكثر من أربعين مرة.

طريقته في التدريس وطرف من أخلاقه:

أبرز ما يلاحظ عليه في التدريس.. أنه يعلق تعليقات مفيدة ويقف وقفات نافعة مع إجابة واضحة على المسائل، وأحياناً تعتريه حدة في الرد يضعها في صورة استفهام، مع حرصه على التبسم المغطى بجدية ورزانة. كما يظهر تضلعه في علم الحديث والرجال والسيرة والحوادث.

المقروءات على الشيخ:

سمعنا عليه شرح مسلم والمنتقى لابن الجارود، وألفية العراقي، ورفع اليدين للبخاري، وغير ذلك مما تيسر، كما أني تشرفت مرة بأنه صلى معي الجمعة في الكويت وسلمت عليه حينها.

❒ ❒ ❒

٩٣

عبد الرحمن العقيل[١]

(مواليد ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)

هو الشيخ الأستاذ عبد الرحمٰن ابن العلامة القاضي الشيخ عبد الله بن عقيل.

نشأته وطلبه للعلم:

تدرج في طلب العلم إلى أن تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٩٦٨ ومنها انطلق في الاستزادة من العلوم الشرعية خاصة وأنه نشأ في كنف أبيه العلامة الشيخ عبد الله بن عقيل.

عمل في دار الإفتاء بالمملكة بإدارة الدعوة في الداخل، ثم ابتعث إلى الخارج للدراسة فتعلم الإنجليزية، ثم عمل في رقابة المطبوعات، وإدارة البحوث العلمية التابعة لهيئة كبار العلماء والأمانة العامة للدعوة، وانتدب للعمل مساعداً للأمين العام

---

(١) عن ورقة مقدمة حول سيرته من ولده الأخ الشيخ أنس عبد الرحمٰن العقيل، أعدها هشام العربي رئيس قسم البحوث بدار التأصيل، مع بعض الإضافات، مع إضافات ألحقت إلى الترجمة من نفس المصدر.

للشؤون العلمية في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، كما أنه أسس دار التأصيل لخدمة السنة والتراث النبوي منذ عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م إلى الآن.

عمل في الحرم النبوي الشريف مديراً عاماً للشؤون المالية والإدارية، كما عمل في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة مستشاراً ثم أميناً عاماً مساعداً.

والشيخ عبد الرحمٰن العقيل من الساعين في العمل الإسلامي المصرفي والمالي من خلال عضويته وتأسيسه لكثير من المؤسسات الإسلامية المعروفة.

فهو عضو مؤسس لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، وكان المسؤول عن إجراءات تأسيسها وظل عضواً بمجلس إدارتها وعضواً باللجنة التنفيذية بها حتى عام ١٩٩٩م، وكان أيضاً أمينا للهيئة الشرعية بها ثم عضواً فيها حتى ١٩٩٩م أيضاً.

كما عمل عضواً ومقرراً للهيئة الشرعية لشركة المستثمر الدولي في الكويت منذ عام ١٩٩٢م، وهو مستشارٌ شرعي أيضاً لها.

وهو عضو بالهيئة الشرعية لبنك الخليج الإسلامي إلى الآن، ومستشار لمجموعة الجميح منذ أكثر من عشرين عاماً، وكان مؤسساً للبنك الإسلامي الذي تقدم به الجميح ومجموعة من كبار رجال الأعمال وقدمه لخادم الحرمين الشريفين واختير مع ثلاثة من المؤسسين لاستكمال إجراءات التأسيس لكن لم يكتب لها

الاستكمال إلى الآن، كما أسس عدداً من الشركات الإسلامية داخل وخارج المملكة منذ ما يقرب من ٢٥ عاماً.

وهو عضو مؤسس وعضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية، ومؤسس دار التأصيل للنشر.

قراءته وحضوره لمجالس كبار المشايخ والعلماء:

عاصر العلامة الشيخ عبد الرحمٰن السعدي أيام عمل والده شيخنا العلامة عبد الله بن عقيل قاضياً في مدينة عنيزة، وكان يحضر دروس العلامة ابن سعدي في السنوات ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥هـ، وكذلك سماع خطبه في أيام الجمع ودروس التفسير، والعقيدة كالثلاثة الأصول بعد المغرب، فهو بذلك قد ارتفع بسنده في الفقه الحنبلي إلى قريب من درجة والده شيخنا العلامة ابن عقيل الذي هو من أبرز تلاميذ العلامة ابن سعدي.

كما قرأ على والده شيخنا العلامة ابن عقيل في أحد المساجد بعنيزة، وحضر معه معظم الأنشطة العلمية والاجتماعية في عنيزة، ودرس الفقه عليه، كما درس على العلامة الشيخ صالح الفوزان الفرائض أيام إقامته وعمله في المدينة المنورة.

وحضر على العلامة المسند المحدث الشيخ عبد الحي الكتاني في الحديث، والعلامة محمد السالك الشنقيطي في الحديث أيضاً، ودروس التجويد للحافظ القارئ علي حسن الشاعر، وقرأ على العلامة القارئ الحافظ أحمد الزيات كما حضر عند العلامة القارئ الحافظ الشيخ عبد الفتاح القاضي عندما كان

يستمع ويصحح للقراء بين يديه، وكذلك العلامة الحافظ القارئ الشيخ عامر، والشيخ محمد سيبويه والمحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

كما حضر بعضاً من دروس العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، والعلامة الشيخ محمد الصالح العثيمين، والعلامة الشيخ محمد بن مانع، والعلامة علي بن حجر آل بوطامي، والشيخ عبد الله بن محمود، وحضر دروسه، والتقىٰ شيخنا المحقق زهير الشاويش.

زيارته للكويت:

من المعروف أن الشيخ عبد الرحمٰن يتردد على الكويت بحكم عمله واستشاراته فهو وجه معروف في البلد، ولعل أول زياراته إلى الكويت كانت عام ١٩٧٤م، كما أنه رافقَ والدَهُ شيخَنا العلامة عبد الله بن عقيل في زيارته للكويت.

❐ ❐ ❐

٩٤

صالح بن عبد الله بن حميد[1]

(مواليد ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م)

هو معالي رئيس مجلس القضاء الأعلى في السعودية الشيخ الفقيه إمام وخطيب المسجد الحرام د. صالح ابن العلامة عبد الله بن محمد بن حميد، ولد في بريدة في منطقة القصيمة عام ١٣٦٩هـ ونشأ بها وتلقى تعليمه النظامي بها.

لازم والده العلامة الفقيه عبد الله بن حميد، أخذ عنه فنون التوحيد والفقه واللغة العربية، وحفظ متون التوحيد والعقيدة، والفقه كأخصر المختصرات وزاد المستقنع وغير ذلك.

واصل تعليمه إلى أن حصل على العالمية (الدكتوراه) في الفقه وأصوله.

حفظ القرآن الكريم مجوداً في المسجد الحرام في السادسة عشرة من عمره على الشيخ الحافظ محمد أكبر شاه المقرئ.

الوظائف التي تقلدها:

نظراً لنشأته الدينية فكان يؤم المصلين ويعتلي المنابر خطيباً منذ سن مبكرة نيابه عن بعض الخطباء.

---

(١) الزهراني، المصدر السابق، ص٤٨.

في عام ١٤٠٤هـ صدر الأمر بتعيينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام.

وقبل ذلك في عام ١٣٩٢هـ كان معيداً في كلية الشريعة، وفي عام ١٤١١هـ صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً للرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفي عام ١٤١٤هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه عضواً لمجلس الشورى، وفي عام ١٤٢٢هـ صدر الأمر بتعيينه رئيساً للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وفي عام ١٤٢٣هـ رئيساً لمجلس الشورى، ثم إنه صار مؤخراً رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء عقب الشيخ العلامة صالح اللحيدان حفظه الله تعالى».

كما أن له مؤلفات منها: «توجيهات وذكرى»، و«ديوان خطب»، ورسالة في «رفع الحرج في الشريعة الإسلامية»، وله «أدب الخلاف» وغيرها.

زيارته للكويت:

زار الكويت مراراً في عدة مناسبات بل يعتبر ممن زار الكويت كثيراً بحكم المناصب التي تقلدها، سواء أكان ذلك على مستوى بلده أم على المستوى الإقليمي، مع كونه إماماً وخطيباً في الحرم المكي.

❒ ❒ ❒

المراجع

١ ـ الإيجي محمد بن عبد الرحمٰن، **«جامع البيان في تفسير القرآن»**، تعليق العلامة محمد الغزنوي، تقديم صلاح الدين مقبول أحمد، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، غراس: الكويت.

٢ ـ أبو بكر عبد الجليل، **«علماء أهل الحديث في الهند»** ١٤١٩هـ، ط دار الكتاب والسنة: الرياض.

٣ ـ الزركلي، **«الأعلام»** ط ١٩٨٠م، دار العلوم للملايين: بيروت.

٤ ـ لجنة متخصصة، **«تاريخ التعليم في الكويت: دراسة توثيقية»**، المجلد الأول، التعليم في الكويت منذ نشأتها حتى عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م، البدايات الأولى، ٢٠٠٢م، مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت.

٥ ـ صالح عبد العزيز عثيمين البردي، **«تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة»** تحقيق الشيخ بكر أبو زيد، ٣ أجزاء، ويليه **«فائت التسهيل»**، ط ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.

٦ ـ عبد الرحمٰن منصور أبا حسين، **«الحركة العلمية في أشيقر»**، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م: الرياض.

٧ ـ عبد العزيز الرشيد، **«تاريخ الكويت»** ط ١٩٧٨م، منشورات دار مكتبة الحياة: الكويت.

٨ ـ عبد الله العقيل، **«من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة»**، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، دار التوزيع الإسلامي.

٩ ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن البسام، **«علماء نجد في ثمانية قرون»**، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة: الرياض.

١٠ ـ عبد الله بن عبد العزيز العقيل، «**فتاوى ابن عقيل**» ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، دار التأصيل: القاهرة.

١١ ـ عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، «**إمارة الزبير بين هجرتين**»، ١٣٤٢هـ ـ ١٩٨٥م، حقوق الطبع محفوظة، غ.م.

١٢ ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن الحمود الزبيري، «**الفتاوي النجدية**»، تحقيق كاسب البدران، وعبد الله عبد المقصود، تقديم الشيخ إبراهيم المبيض، والأستاذ إبراهيم الصغير، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد: السعودية.

١٣ ـ عبد الله الكوهجي، «**زاد المحتاج بشرح المنهاج**»، اعتنى به عبد الله الأنصاري، منشورات المكتبة العصرية: بيروت، (سنة النشر غ م).

١٤ ـ عبد الحي فخر الدين الحسيني، «**الإعلام بمن زار الهند..**»، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، دار ابن حزم: بيروت.

١٥ ـ محمد بن ناصر العجمي، «**علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان**» ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت.

١٦ ـ محمد بن عثمان بن صالح القاضي، «**روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**»، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، مطبعة الحلمي.

١٧ ـ محمد بن ناصر العجمي، تحقيق ودراسة «**روضة الأرواح**» ويليه «**درة الغواص في حكم الذكاة بالرصاص**» للعلامة عبد القادر بن بدران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م: الكويت.

١٨ ـ محمد زياد التكلة، «**فتح الجليل**»، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، دار البشائر: بيروت.

١٩ ـ محمود الألوسي، «**المسك الإذخر في نشر مزايا القرن الثالث عشر والرابع عشر**»، ط دار العلوم: الرياض.

٢٠ ـ محمد إبراهيم الشيباني، «**حياة الألباني**» منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط٢، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م: الكويت.

٢١ ـ محمد المجذوب، **«علماء ومفكرون عرفتهم»**، ١٩٩٢م، دار الشواف: القاهرة.
٢٢ ـ صفحات الشبكة العنكبوتية في التعريف بالعلماء والأعلام.
٢٣ ـ وليد عبد الله المنيس، **«الأجوبة السعدية عن المسائل الكويتية»**، ٢٠٠٢م، مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت.
٢٤ ـ وليد عبد الله المنيس، **«الجامع للرحلة لابن عقيل»**، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٠م، دار البشائر: بيروت.
٢٥ ـ يعقوب الغنيم، **«الأزمنة والأمكنة»**، مجموعة أبحاث وتحقيقات علمية وثائقية عن تاريخ الكويت، موسوعة (معدة للطبع).
٢٦ ـ ياسر إبراهيم المزروعي، **«فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت»** ط ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الكويت.
٢٧ ـ يوسف بن عيسى القناعي، **«صفحات من تاريخ الكويت»**، ١٩٧٨م، ذات السلاسل: الكويت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة